جمهوريـــــــــــة العـــــــراق
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلميّ
جامعـــــــــــة ديالـــــــــى
كلّيّة التربيّـــة للعلوم الإنسانيـــّة
قســـم العلوم التربويّـة والنفسيّـــة

الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصوّرات المستقبليّة لدى الأرامل

أطروحة تقدمت بها الطالبة
نـــور جبـــار علـــي محمـــد

إلى مجلس كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالـى ، وهـي
جـزء مـن متطلبـات نيـل درجـة دكتـوراه فلسفة فـي
(علم النفس التربوي)

إشراف
الأُستاذ المساعد الدكتور
هيثـــم أحمـــد علـــي

1435هـ

2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله العظيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ

تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ

صدق الله العظيم

سورة النساء / الآية (1)

الإهـــداء

إلـــــى ...

- حين لا تتسع الكلمة لفضائكما ... يذبل الحرف فأتحول إلى فضاء محبة يضمُّكما ... والديّ الأحبان ... نبعا حياة آمُلُ أنْ أخفض لكما جناح الذل فيها .

- وحـــين تَتَّســـعُ المســـافةُ ألفـــة ... أجِـــدُكَ عَالمـــاً تســـكن إليـــه روحي ... زوجي العزيز .

- من احتلوا مكاناً في قلبي أخوتي ... أخواتي .

- أولد بحبكما ... كل فجر ... التقط مساءاتكما لأرتّب بها حياتي ... وأخيط من نجومها حلم الغد ... طفلاي " مصطفى ورانيا " .

لكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع ...

الباحثـــة

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ج
إقرار المقوم العلمي	د
إقرار أعضاء لجنة المناقشة	هـ
الإهداء	و
شكر وامتنان	ز - ح
مستخلص الأطروحة باللغة العربية	ط - ل
ثبت المحتويات	م - ع
ثبت الأشكال	ع
ثبت المخططات	ع
ثبت الجداول	ف - ص
ثبت الملاحق	ق
الفصل الأول / التعريف بالبحث	**29 - 1**
أولاً - مشكلة البحث	5 - 2
ثانياً - أهمية البحث	22 - 5
ثالثاً - أهداف البحث	23 - 22
رابعاً - حدود البحث	23
خامساً - تحديد المصطلحات	29 - 23
الفصل الثاني / الإطار النظري ودراسات سابقة	**128 - 30**
المقدمة	31
نشأة الوجودية وتطوّرها	34 - 31
الفلسفة الوجودية	37 - 34
علم النفس الوجوديّ	40 - 37
أسس علم النفس الوجوديّ	42 - 40
الشخصية من وجهة نظر الوجوديّة	43 - 42
المفاهيم الأساسية للنظرية الوجودية	47 - 43
أبرز روّاد النظرية الوجوديّة	47
الإطار النظريّ للفراغ الوجوديّ	57 - 47
نظريّة (فرانكل ، 1982)	48 - 47
نظرية (رولو ماي ، 1993)	53 - 48
مناقشة الإطار النظريّ للفراغ الوجوديّ	57 - 53
الإطار النظري لتجاوز الذات	91 - 57
نظريّة (فرانكل ، 1982) بداياتها	65 - 57
المفاهيم الأساسية في نظرية فيكتور فرانكل	65 - 58

آراء العلماء العرب المسلمين في الذات الإنسانية	67 - 65
آراء العلماء والفلاسفة في الذات	72 - 67
مقدمة عن تجاوز الذات	72
تجاوز الذات في الإسلام (التصوف أنموذجاً)	76 - 73
تجاوز الذات من خلال المعاناة	78 - 76
نظريات فسرّت مفهوم تجاوز الذات	85 - 78
نظرية ماسلو (Maslow , 1982)	79 - 78
نظرية التحليل النفسي لتجاوز الذات	80 - 79
نظرية فروم (From , 1972)	81 - 80
نظرية (فرانكل ، 1982) لتجاوز الذات	85 - 81
مناقشة الإطار النظري لتجاوز الذات	89 - 85
خلاصة النظريّة الوجوديّة	91 - 89
الإطار النظري للتصوّرات المستقبليّة	104 - 91
نشأة التصوّرات المستقبليّة وتطوّرها	94 - 91
مظاهر الأهمية في دراسة المستقبل ودوره في المجال التربوي	95 - 94
النظريات التي فسرت مفهوم التصورات المستقبلية	102 - 95
نظرية أدلر (Adler , 1925)	96
نظرية (تولمان) في التعلم الإشاري	97 - 96
نظرية البنى الشخصية لكيلي	98 - 97
نظرية التعلم الاجتماعي لروتر	99 - 98
نظرية يونك	99
النظرية الوجوديّة	100 - 99
النظرية الإنسانيّة	102 - 100
نظرية الذات لروجرز	102 - 100
مناقشة الإطار النظري للتصوّرات المستقبليّة	104 - 102
الأرملة	121 - 104
تعريف الأرملة	106
الآثار المترتبة على ترمل المرأة	112 - 106
المشكلات التي تعاني منها المرأة الأرملة	114 - 113
المرأة من منظور إسلامي	115 - 114
العناية بالمرأة والحفاظ على كرامتها في الإسلام	117 - 115
صور من اهتمام الإسلام بالنساء الأرامل	121 - 117
دراسات سابقة	128 - 121
دراسات سابقة تناولت مفهوم الفراغ الوجودي	123 - 121
دراسة (الكناني ، 2011)	122 - 121
موازنة الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الفراغ الوجودي	123 - 122
دراسات سابقة تناولت مفهوم تجاوز الذات	124 - 123
دراسة (حافظ ، 2006)	123
موازنة الدراسات السابقة لتجاوز الذات	124

دراسات سابقة تناولت مفهوم التصورات المستقبلية	128 - 124
دراسة (الفياض وسعيد ، 1994)	125 - 124
دراسة (سيد محمود ، 2008)	125
دراسة (التميمي ، 2008)	125
دراسة (الحصناوي ، 2008)	126 - 125
دراسة (أحمد ، 2011)	126
موازنة الدراسات السابقة التي تناولت متغير التصورات المستقبلية	128 - 126
الفصل الثالث / إجراءات البحث	179 - 129
أولاً - منهجية البحث	130
ثانياً – إجراءات البحث	178 - 130
– مجتمع البحث	131 - 130
– عينة البحث	133 - 131
– أدوات البحث	178 - 133
الوسائل الإحصائية	179 - 178
الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها	209 - 180
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها	207 - 181
التوصيات	208 - 207
المقترحات	209 - 208
المصادر	235 - 210
أولاً - المصادر العربية	230 - 211
ثانياً - المصادر الأجنبية	235 - 231
الملاحق	279 - 236
مستخلص الأطروحة باللغة الإنكليزية	A - C

ثبت المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
1	المفاهيم الأساسية للنظرية الوجودية	91

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	عينة البحث موزعة بحسب العمر وحالة الوفاة وسنوات الترمل	130
2	أعداد فقرات مقياس الفراغ الوجودي بصيغتها الأولية بحسب مجالاته	133
3	أفراد العينة الاستطلاعية موزعين بحسب الفئة العمرية	135
4	معامل التميّز لمقياس الفراغ الوجودي	137 - 140
5	قيم معاملات الارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي	140 - 142
6	قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الفراغ الوجودي	142 - 144
7	معاملات الارتباط للفقرات غير الدالة إحصائياً	144 - 145
8	مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الفراغ الوجودي	145
9	نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين آراء الخبراء (الموافقين وغير الموافقين) لصلاحية مقياس الفراغ الوجودي	147
10	أعداد فقرات مقياس تجاوز الذات بصيغتها الأولية بحسب المكونات	153 - 154
11	معاملات التميز لمقياس تجاوز الذات	156 - 159
12	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تجاوز الذات	160 - 161
13	قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه لمقياس تجاوز الذات	162 - 164
14	قيم معاملات الفقرات الغير دالة إحصائياً	164 - 165
15	مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس تجاوز الذات	166
16	نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين آراء الخبراء (الموافقين وغير الموافقين) لصلاحية فقرات مقياس تجاوز الذات	168
17	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الفراغ الوجودي	176
18	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الفراغ الوجودي على وفق متغير الفئة العمرية	179
19	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث	180
20	نتائج تحليل التباين الأحادي لدى عينة البحث وفقاً لسنوات الترمل	181
21	نتائج اختبار شيفيه لعينة البحث على مقياس الفراغ الوجودي وفقاً لسنوات الترمل	181
22	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغير حالة الوفاة	182

23	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس تجاوز الذات	184
24	نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين	187
25	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تجاوز الذات وفقاً لسنوات الترمل	188
26	نتائج تحليل التباين الأحادي لسنوات الترمل لمقياس تجاوز الذات	188
27	نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب المجموعتين	189
28	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التصورات المستقبلية	190
29	نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين	192
30	الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث تبعاً لسنوات الترمل	193
31	تحليل التباين الأحادي للتصورات المستقبلية تبعاً لسنوات الترمل	193
32	قياس التصورات المستقبلية لدى عينة البحث وفقاً لحالة الوفاة	194
33	قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات	195
34	قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية	197
35	قيمة معامل الارتباط بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية	198
36	تحليل تباين الانحدار لمتغير التصورات المستقبلية بدلالة (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات)	200
37	معاملات بيتا (B) وبيتا المعيارية لمعرفة إسهام (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات) في المتغير التابع (التصورات المستقبلية)	201

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	كتاب تسهيل مهمة	232
2	أعداد المعلمات الأرامل بحسب توزيعها على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى	233 - 240
3	استبانة آراء الخبراء لمقياس الفراغ الوجودي بصورته الأولية	241 - 246
4	استبانة آراء الخبراء لمقياس تجاوز الذات بصورته الأولية	247 - 255
5	استبانة آراء الخبراء في بيان مدى صلاحية فقرات مقياس التصورات المستقبلية بصورته الأولية	256 - 258
6	أسماء الخبراء بحسب ألقابهم العلمية وتخصصهم العلمي ومكان عملهم	259
7	الفقرات التي اقترح الخبراء تعديلها في مقياس الفراغ الوجودي بحسب المجالات	260
8	الفقرات التي اقترح الخبراء تعديلها في مقياس تجاوز الذات بحسب مكوناته	261
9	مقياس الفراغ الوجودي بصورته النهائية	262 - 265
10	مقياس تجاوز الذات بصورته النهائية	266 - 270
11	مقياس التصورات المستقبلية بصورته النهائية	271 - 274

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وامتنان

قال رسول الله محمد (I) من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

بعد أن أتمت الباحثة فصول بحثها ، لابد من وقفة وفاء وإقراراً بالفضل لمجموعة من الأشخاص الذين أسهم كل منهم في هذا الجهد بنسب متفاوتة وكلٌّ وفاقاً لواجبه ، وأبدأ هنا بتقديم شكري وامتناني الكبيرين إلى أستاذي المشرف على الأطروحة (الأستاذ المساعد الدكتور هيثم أحمد علي) الذي كان لملاحظاته العلمية الرصينة ولاهتمامه الصادق وحرصه الشديد أبلغ الأثر في تجاوز الكثير من الصعاب وقد مكنني من إنجاز هذا البحث على أفضل ما تمنيت أن يكون فجزاه الله عني خير الجزاء .

ومن دواعي الاعتراف بالجميل أن أتقدم بالشكر الخاص والثناء الصادق إلى رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية (الأستاذ المساعد الدكتور خالد جمال حمدي) لما بذله من جهد ورعاية طيلة فترة الدراسة والبحث .

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة الحلقة النقاشية (السمنار) في قسم العلوم التربوية والنفسية الذين كان لهم الأثر في إنضاج مقترح الدراسة وهم (الأستاذ الدكتور عدنان محمود عباس ، والأستاذ الدكتور سالم نوري صادق ، والأستاذ المساعد الدكتورة لطيفة ماجد محمود ، والأستاذ المساعد الدكتورة زهرة موسى جعفر) .

واعترافاً بالفضل اتقدم بموفور الشكر وعظيم الاحترام والامتنان إلى زوجي العزيز (الدكتور خالد جمال حمدي) لسعة صبره ومؤازرته لي فله مني كل الشكر والاحترام .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى زملائي وزميلاتي في القسم الذين جمعني وإياهم حب المعرفة والطموح والتعاون في سبيل العلم وأخص منهم بالذكر (ضمياء إبراهيم ، وسعد صالح) .

وأتوجه بالشكر كذلك إلى الأساتذة والباحثين الذين استعانت الباحثة بهم كثيراً في إرسالهم بعض المصادر والدراسات ، وأخص بالذكر منهم (الأستاذ سامي محجوب) من المملكة البحرينية ، و (الأستاذ الدكتورة فضيلة عرفات) من الأردن ، و (الأستاذ الدكتور بشير المعمرية) من الجزائر ، والباحثة (ريهام سلامة الأغا) من فلسطين ، و (الدكتور أسامة المزيني) من فلسطين .

كما ويطيب لي أن أشكر مديرية تربية ديالى / قسم الإحصاء لمساعدتهم لي في جرد أعداد المعلمات الأرامل وأخص بالذكر الموظف (الأستاذ عباس علي حسين التميمي) .

وأقدم شكري وامتناني إلى إدارات المدارس الابتدائية في محافظة ديالى لتعاونهم في توفير الوقت والجهد لتطبيق مقاييس البحث .

وأخيراً أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من شارك بمساعدة ومشورة أو رأي أو ملاحظة .

والحمد لله أولاً وأخيراً ...

الباحثـــــة

الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى الأرامل

مستخلص أطروحة قدمتهُ الطالبة
نور جبار علي محمد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جـــزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)

باشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
هيثم أحمد علي الزبيدي

1435هـ

2014م

مستخلص الأطروحة

هدف البحث الحالي تعرف إلى :

1. الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل .
2. الكشف عن الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل بحسب المتغيرات :
   أ- العمر . ب- سنوات الترمل . ج- حالة الوفاة .
3. تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل .
4. الكشف عن تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل بحسب المتغيرات :
   أ- العمر . ب- سنوات الترمل . ج- حالة الوفاة .
5. التصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل .
6. الكشف عن التصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل بحسب المتغيرات :
   أ- العمر . ب- سنوات الترمل . ج- حالة الوفاة .
7. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل .
8. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتصوّرات المستقبليّة لدى المعلمات الأرامل .
9. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تجاوز الذات والتصورات المستقبليّة لدى المعلمات الأرامل .
10. مدى إسهام الفراغ الوجودي وتجاوز الذات في التصورات المستقبلية .

تبنت الباحثة (النظرية الوجودية) إطاراً نظريّاً في بحثها للمتغيّرات (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات) واعتمدت نظرية (روجرز) لمتغيّر (التصوّرات المستقبليّة) .

شمل مجتمع البحث الحالي المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية في محافظة ديالى ، والبالغ عددهن (450) معلمة أرملة . أما عينة البحث فقد تم اختيار (300) معلمة أرملة بصورة قصدية ومن اللاتي ترملن منذ عام (2003-2013) .

ولتحقق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياسي لمتغيرات البحث استناداً للنظرية الوجودية ، يقيس الأول منها الفراغ الوجودي بواقع (51) فقرة بصيغته الأولية موزعة على ثلاث مجالات ، أما الثاني فيقيس تجاوز الذات بواقع (65) فقرة بصيغته الأولية موزعة على ثمان مجالات ، أما المقياس الثالث فقد تبنت الباحثة مقياس (أحمد ، 2011) لقياس التصورات المستقبلية ويتكون من (44) فقرة .

تم التحقق من الخصائص القياسية للمقاييس الثلاثة من صدق وثبات إذ تم التحقق من الصدق عن طريق الصدق الظاهري وذلك بعرض المقاييس الثلاثة على (17) خبيراً ومحكماً من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ومن خلال هذا الإجراء تمت الموافقة على جميع الفقرات في المقاييس الثلاثة مع إجراء بعض التعديلات ، بالإضافة إلى ذلك تم التحقق من صدق بناء المقاييس (للفراغ الوجودي وتجاوز الذات) .

استناداً إلى هذه الإجراءات أصبح عدد فقرات مقياس الفراغ الوجودي (51) فقرة موزعة على ثلاث مجالات ، بينما أصبح عدد فقرات مقياس تجاوز الذات (65) فقرة ، كما استخرجت الباحثة مصفوفة الارتباطات بين كل مقياس ومجالاته وبين مجالاته مع بعضها البعض ، ولكل مقياس على انفراد .

أما الثبات فقد تحققت منه الباحثة وللمقاييس الثلاثة باستعمال (التجزئة النصفية ، ومعادلة ألفا كرونباخ) وكانت قيم معاملات الثبات جميعها مقبولة استناداً إلى المعايير التي وضعها خبراء القياس والتقويم حيث كانت معاملات الثبات (0,79) و (0,89) للفراغ الوجودي ، و (0,80) و (0,89) لتجاوز الذات و (0,85) و (0,92) للتصورات المستقبلية .

وبعد أن تحققت الباحثة من الخصائص القياسية للمقاييس الثلاثة قامت بتطبيقها على عينة البحث البالغة (300) معلمة أرملة من اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي 2012-2013 .

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : (مربع كاي ، المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، ومعامل ارتباط بيرسون ، والاختبار التائي لعينة واحدة ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وتحليل التباين الأحادي ، وقيم شيفيه) .

توصّلت الباحثةُ إلى النتائج الآتية :

1. أفراد عينة البحث من المعلمات الأرامل لديهنَّ فراغ وجودي .
2. أفراد عينة البحث من المعلمات الأرامل لديهنَّ تجاوز للذات .
3. أفراد عينة البحث من المعلمات الأرامل لديهنَّ تصوراتٌ مستقبليّة سلبيّة .
4. وجود علاقة ارتباطيّة بين الفراغ الوجوديّ وتجاوز الذات .
5. وجود علاقة ارتباطيّة بين الفراغ الوجوديّ والتصوّرات المستقبليّة .
6. لا توجد علاقة ارتباطيّة بين تجاوز الذات والتصوّرات المستقبليّة .
7. إسهام الفراغ الوجودي وتجاوز الذات في التصوّرات المستقبليّة .

وفي ضوء نتائج البحث تقدمت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات .

الفصل الأول

التعريــف بالبحــث

- أولاً : مشكلة البحث .
- ثانياً : أهمية البحث .
- ثالثاً : أهداف البحث .
- رابعاً : حدود البحث .
- خامساً : تحديد المصطلحات .

أولاً – مشكلة البحث :

خلفّت الحروب المتعددة التي مرَّ بها العراق العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العقود الثلاثة الماضية وخاصة بعد الحرب الأمريكية البريطانية على العراق عام (2003) ، فضلاً عن العمليات التي شهدها العراق ترك ذلك أعداد هائلة من النساء الأرامل ؛ إذ تقدر بـ (مليوني) امرأة أرملة بحسب ما أشارت إليه وزارة الدولة لشؤون المرأة في عام (2008) وقد ازداد هذا العدد وتفاقم بعد تردي الأوضاع والانفلات الأمني وتفشي أعمال العنف والقتل حتى وصل عدد الأرامل في العراق عام (2012–2013) إلى (3) مليون امرأة أرملة في مختلف أنحاء العراق ، وهذا يعني أن نسبة النساء الأرامل تشكل (10%) من عدد نفوس العراق . وقد تشكل نسبة (80%) من النساء المتزوجات بين سن (العشرين والأربعين) ، فقد أصبح يطلق على العراق بلد الأرامل ؛ إذ أشارت منظمات من دول عدة من العالم إلى أن العراق يحتل المركز الأول في نسبة الأرامل في العالم (الذهبي ، 2008 ، ص : 16) ، (شبكة النبأ المعلوماتية www.annaba.org) وهذا ما ينذر بكارثة اجتماعية خطيرة أشارت إليها عددٌ من الدراسات والإحصائيات التي أجريت في العراق مؤخراً محذرة من مغبة هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على المجتمع العراقي ومنها دراسة (العطافي ، 2010) ، ودراسة (قاسم ، 2011) .

بالإضافة إلى ذلك أشارت مديرية التربية في محافظة ديالى إلى أن أعداد المعلمات الأرامل تزداد في كل يوم وكل سنة من خلال الإحصائيات التي تجريها سنوياً ، نتيجة الأوضاع التي تمر بها محافظة ديالى ، إذ بلغ (300) معلمة أرملة منذ عام (2003–2013) موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى ، كذلك قامت الباحثة بزيارة إلى دائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة ديالى للاطلاع على أعداد الأرامل الموجودة فيها من مختلف الشرائح واتضح أن أعداد الأرامل بازدياد مستمر حتى بلغ (15000) ألف امرأة أرملة في عام (2012–2013) .

أما الإحصائية التي أشارت إليها جمعية الأمل المشرق لرعاية الطفولة والأمومة في محافظة ديالى للعام (2012-2013) فقد بلغت (10000) آلاف امرأة أرملة .

إن الأرملة عند فقدانها لزوجها لا تخسر وجوده في حياتها فقط وإنما تفقد علاقة حميمة قريبة مع شريك حياتها أيضاً ، وعليها أن تعتاد العيش وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الحاسمة في حياتها منفردة ، ويترتب على ذلك بطبيعة الحال تغيير جوهري وكبير في دورها العائلي والاجتماعي (Meat nead , 2006 , P.221) . إذ يعد موت الزوج من الأحداث المفجعة التي تواجهها الأرملة يترتب عليها تأثيرات نفسية وجسمية واجتماعية (Kess Lerm , 2005) ، خاصة وأن المرأة تعد جزءاً فاعلاً ومكوناً أساسياً في المجتمع البشري ، فهي الأم والأخت والزوجة والبنت للرجل ، وهي جزءٌ من كيانه الاجتماعي والنفسي وليس رقماً ديموغرافياً مكملاً له (الهاشمي ، 2008 ، ص : 85) .

إن من المشكلات التي تعاني منها النساء الأرامل في الوقت الحاضر بسبب فقدان أزواجهن هو (الفراغ الوجودي) الذي يعود إلى مشاعر الخواء واللاجدوى التي تنتاب الأرامل في معظم نواحي حياتهن فكثرة الضغوط النفسية والأزمات التي تتعرض لها الأرملة ورتابة البيئة المحيطة بها من شأنها أن تدفع المرأة الأرملة إلى أن تعيش حياة خالية من المعاني والقيم (Selby , Odran , 1987) ، إذ أن الفراغ الوجودي ينشئ عندما تعاق لدى الأرملة إرادة المعنى بسبب الظروف البيئية القاسية التي تحيط بها مما يؤدي بها إلى الشعور بأن الحياة قد فقدت معانيها من حولها ؛ إذ لا يبدو لديها أي هدف واضح في الحياة تسعى إلى تحقيقه ، بل تصبح الحياة عديمة ومملة فتعتقد أن وجودها لا معنى له ، لأنها تعيش حالة خاصة بعد وفاة زوجها حيث تبدأ مشاعر الحزن بالوضوح بسبب الفقدان فتتأثر المشاعر الداخلية للأرملة وصحتها وكذلك علاقتها بالمحيطين (Selby , adran , 1987) .

ويشير وردن (Worden , 2001) بأن عدم تصديق ما يحدث (وفاة الزوج) هو أول ما يحدث بعد الوفاة ثم تدريجياً يحدث نوع من الوعي وتقبل الواقع لدى الأرملة فتبدأ

بتقبل واقع الوفاة (Worden , 2001) ، وبعد الفقدان تعاني من ضغط نفسي هائل مبعثة شعورها بالفراغ وفقدان المعنى للحياة فضلاً عن الخوف من المستقبل وهو ما قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عزلتها وتجنب الاختلاط مع الناس وهذا الابتعاد القسري يجعلها فريسة معاناة جديدة يولد لديها نوعاً من الضيق والوحدة والملل (الحسني ، 1994 ، ص : 4) . ونظراً إلى الظروف العصيبة التي تمر بها المعلمة الأرملة والتي تؤثر على كثير من الجوانب النفسية لديها وما تتركه من آثار سلبية واضحة كانت من الأسباب الرئيسة لتكوين مشاعر الفراغ الوجودي إذ إن المعلمات الأرامل تشْعُرنَ بعد فقدان الزوج بدوامة مستمرة للبحث وراء معنى للحياة مما يؤدي إلى حدوث توتر نفسي وتبتعد نوعاً ما عن التوازن .

وهذا ما أوصت به دراسة (الكناني ، 2011) بإجراء دراسة تتناول الفراغ الوجودي لدى عينات أخرى (أرامل – أيتام) . وإن لم تستطع المعلمة الأرملة تتجاوز ذاتها بسبب أزمة الفقدان ، فإن ذلك سوف ينعكس سلباً على حالتها النفسية والاجتماعية مما يؤثر ذلك على أسرتها وأدائها الوظيفي لاسيما أنها تشغل مكاناً مُهمًّا في التربية والتعليم وتلعب دوراً أساسياً في إعداد الأجيال إذ إن المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تُعدّ أساس التعليم في العملية التعليمية وهذا ما أوصت به دراسة (حافظ ، 2006) .

إن الفرد الذي لا يستطيع تحقيق ما وصفه لنفسه من تصور للمستقبل سيشعر بعدم الرضا واليأس وفقدان الأمل وعدم الانسجام مع الحياة (Mall ford , 2001 , P.48). وقد أشارت دراسة (أحمد ، 2011) التي أجريت على الأرامل في العراق ، إلى أنَّ الأرملة العراقية تعاني من ضغوط نفسية هائلة كالخوف والقلق الدائم لمصيرها والبحث عن إيجاد معنى لحياتها ، والمشاحنات اليومية داخل أسرتها مما يؤدي بها إلى أن تبني توقعات سلبية وتشاؤمية نحو المستقبل . وهذه التوقعات أو التصورات نابعة أو ناتجة من الواقع السلبي الذي تعيشه في حاضرها ؛ لذا لا تعتقد أن المستقبل يبشر بخير وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات تتناول المشكلات التي تتعرض لها الأرملة

والوقـوف عليها وإيجـاد الحلول .

وتحـاول الباحثـة تحديـد مشـكلة بحثهـا بدقـة أكثـر مـن خـلال الإجابـة عـن التسـاؤلات الآتية :

- ما مستوى الفراغ الوجودي الذي تشعر به المعلمة الأرملة ؟
- كيف يمكن للمعلمة الأرملة أن تتجاوز ذاتها وتتغلب عليه ؟
- ما طبيعة التصورات المستقبلية التي تشعر بها المعلمة الأرملة ؟
- مـا طبيعـة العلاقـة الارتباطيـة بـين الفـراغ الوجـودي وتجـاوز الـذات وبـين التصـورات المستقبلية لدى الأرامل ؟

ثانياً – أهميّة البحث :

يُعدُّ الفراغ الوجودي Existential Vacuum ظاهرة واسعة الانتشار في عالم اليوم حتـى أن بعضـهم عبّـر عنهـا بعُصـاب العصـر . وتمثّـل هـذه الظـاهرة بخلـيط مـن مشـاعر الخـواء والفـراغ والسـأم والملـل والعجـز واللاجـدوى التـي تنتـاب إنسـان هـذا العصـر . ويـرى المختصون من علماء النفس والاجتماع بأن بوادر هذه الظاهرة أخذت تظهر على نطاق واسـع بعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة (مـاي ، 1993 ، ص : 28–29) . عنـدما شاهد الناس بأم أعينهم صور الدمار والمآسي والخراب التي خلّفتها الحرب تحت مسميات مختلفة كالدين والقومية وغيرها . عندها بدأ الناس يفقدون ثقتهم شيئاً فشيئاً بقيمهم ومُثلهم الاجتماعيـة والدينيـة حتـى ثـاروا عليهـا ونبـذوها ليصـلوا إلـى مـا يطلـق عليـه بالعدميـة Ninilism . وهي حالـة تحـدث عندما يفقد الإنسـان قيمـه ؛ فيعتقـد عندها بأن وجـوده لا معنى ولا قيمة له (صالح ، 1986 ، ص : 146) .

إنَّ الفـراغ الوجـودي يُعدّ من المفاهيم السيكولوجية الأساسيـة والمهمـة التي أشار إليها الوجوديون ومنهم (رولو ماي وفرانكل) في فلسفتهم إذ عدوه النتيجة الخطيرة لإعاقة دافع البحث عن المعنى وأحد المخاوف الوجودية الكبرى التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان

النفسية والجسمية (فرانكل ، 1982 ، ص : 42) . وهذا ما أكدته دراسة ماهولك وكرومبا (1964) بإشارتها إلى أَنَّ فقدان المعنى (الذي يعد جزءاً من الفراغ الوجودي) ارتبط (وبشدة) مع الاضطرابات النفسية وبعض الأمراض الجسمية (Coumbaugh , Maholi , 1964 , P.200-207) . فالفراغ الوجودي هو فراغ في حياتنا وعندما يتولّد هذا الشعور فإن هناك أشياءَ ستتدفع لتملأه ، ويشير (ماي) في هذا الصدد إلى أن أكثر العلامات وضوحاً لوجود الفراغ الوجودي في مجتمعنا هو الملل ونحن نغمس أنفسنا في تسليات سلبية كل مساء أطلق عليها (عصاب يوم الأحد) وربما تملأ هذا الفراغ بالغضب والكراهية ونقضي أياماً محاولين تحطيم ما نعتقد أنه يضرنا ويملأ حياتنا بحلقات مفرغة ذات طبيعة عصابية معينة إذ عدَّ (ماي) هذه الحالة (الفراغ الوجودي) المشكلة الرئيسة التي تواجه إنسان هذا اليوم ، وكتب عنها في كتابه (البحث عن الذات) قائلاً : ((لقد أخذت بوادر الخواء تظهر آثارها على نطاق واسع في عالم اليوم بسبب الحياة الخاوية التي يحياها إنسان الضواحي والمدن فهو يستيقظ في الساعة نفسها من صباح كل يوم ويستقل نفس القطار ويؤدي نفس المهمة (كذا))) ... (ماي ، 1953 ، ص : 20–28) . وشاطره في هذا الاهتمام عالم النفس النمساوي (فرانكل) فقد أولى اهتمامه لهذه الحالة حتى عدها تشكل ظاهرة واسعة الانتشار في العصر الحالي (فرانكل ، 1982 ، ص : 108–111) . ويربط هذان العالمان انتشار هذه الظاهرة بالتطور الصناعي الهائل الذي يشهده عالم اليوم والذي زاد من رتابة البيئة ومن عزلة الإنسان الاجتماعية (Leath , 1998 , P.30) . ويوضح علم النفس الوجودي الفراغ الوجودي بقولهم مع عدم وجود غرائز توحد سلوك الناس ومع اختلاف التقاليد التي تضبط اختياراتهم ، ومع ضرورة مواجهة هذه العملية عملية الاختيار فإن الناس لا يعرفون ماذا ينبغي عليهم أن يفعلوا . وهذه الحالة تعبر عن نفسها في صورة حالة الملل (باترسون ، 1990 ، ص : 446) ، والعزلة ، والخواء ، والاغتراب ؛ إذ يشعر الإنسان بأنه وحيدٌ وتكون علاقاته روتينية . وقد يكون هو الشعور الغالب أكثر من

الحزن أو الجرح أو فقدان شيء غالٍ ، فحين يفقد المرء إحساسه الداخلي بالمعنى والهدف من حياته ، يشعر بالخطر ويتجه للآخرين عسى أن يعطوه بعض الطمأنينة أو يشعروه بأنّه ليس وحيداً في خوفه وحسرته .

إنّ سعي الإنسان نحو الآخرين عند شعوره بالفراغ ليس سببه البحث عن حماية الآخرين ولا ملئ احتياج داخلي (طبيعي وأساسي) للتعامل مع الآخرين ؛ بل لأن الإنسان يشعر بكيانه من خلال الآخرين لأن الفكرة السائدة هي أن القبول الاجتماعي هو الطريق للتخلص من هذا الفراغ وهذا الشعور بالقلق (ماي ، 1993 ، ص : 30) ، ولأهمية المعنى في حياة الإنسان دأب بعض علماء النفس في الآونة الأخيرة إلى دراسة الآثار الإيجابية والسلبية التي يتركها تحقيق المعنى والفراغ الوجودي في حياة الإنسان وصحته النفسية والجسمية . إلا أنّ الدراسات التي بحثت في المعنى في الحياة كانت الأوفر حظاً من التي بحثت عن فقدان المعنى والفراغ الوجودي إذ أشار (Gallant , 2001) إلى أن الاكتئاب والعدوان والإدمان والمشكلات النفسية والجسدية والعصابية والانتحار تؤدي إلى الفراغ الوجودي (Gallant , 2001 , P.23) . فقد لاحظ (Lants , 1989) أن تطور الإحساس بالفراغ الوجودي لدى بعض العائلات التي افتقدت الإحساس بمعنى الحياة (الأَسريّة) دفعها للأكل بإفراط الذي قاد إلى زيادة كبيرة في أوزان أفرادها لذا استخدم معها أسلوب العلاج العائلي بالمعنى بجعله وصفة لتيسير البحث عن المعنى من جهة وإنقاص الوزن الزائد من جهة أخرى (Lants , 1989 , P.293) . كما أشارت دراسة (Debats , 1999) بأن الفراغ الوجودي ارتبط إيجابياً مع فقدان الهوية والاغتراب والعزلة الاجتماعية والاضطراب العقلي والاكتئاب الشديد والعداء والقلق والعصابية وإيذاء الذات (Debats , 1999 , P.30) .

مما سبق يتضح أن مشاعر الفراغ الوجودي من شأنها أن تشكل تهديداً خطيراً على وجود الإنسان بالدرجة الأولى وعلى صحته النفسية والجسمية على حد سواء الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بدراستها للحيلولة من استمكانها من مشاعر الناس في أصعب

الظروف ولإيجاد السبل اللازمة والملائمة للتخلص أو التقليل منها وبحسب ما أشار إليه الوجوديون فإن السبيل الوحيد لإنقاذ الناس من هذا التهديد هو إيقاظ دافع إرادة المعنى لديهم ويتم ذلك من خلال مساعدة الإنسان على اكتشاف جوانب أخرى جديدة من المعنى في الحياة (فرانكل ، 1982 ، ص : 30) .

وأشارت دراسة (الأعرجي ، 2007) إلى أن تحقيق المعنى في الحياة شيء مهم وضروري في حياة الإنسان وأن فقدانه شيء خطير على صحته الجسمية والنفسية (الأعرجي ، 2007 ، ص : 276) . كما وأشارت دراسة (الكناني ، 2011) إلى أن النساء المطلقات تعرضوا في حياتهم إلى الكثير من المشكلات بسبب الطلاق ، جعلت حياتهم خالية من المعنى مما أدى إلى شعورهن بفقدان معنى الحياة الذي يؤدي بدوره إلى الفراغ الوجودي (الكناني ، 2011 ، ص : 71) ، ارتأت الباحثة أن تتناول (الفراغ الوجودي) لدى فئة مهمة من فئات المجتمع العراقي ألا وهي فئة (المعلمات الأرامل) ، فقد مرَّ العراقُ بظروف سياسية أدت إلى تدهور الأوضاع على مستويات عدة وبخاصة الأحداث التي شهدها بعد الاحتلال في العام (2003م) وما خلفته من أعداد لا يستهان بها من النساء الأرامل . والمعروف أن المرأة هي نصف المجتمع ولها دور مؤثر في بنائه وتنظيمه ولاسيما في العصر الحديث الذي أصبحت المجتمعات فيه تقاس بدرجة تقدم المرأة بمختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، ويمكن أن نشير هنا إلى أن المرأة العراقية وبخاصة الأرملة أصبحت في موضع مواجهة تحديات كبرى وهي جزء من التحديات التي واجهها المجتمع ذاته وخصوصاً في ظل الحروب والنزعات وازدياد مصادر الإحباط والقلق والفراغ والوحدة ولاسيما عند ترملهن في ظل غياب رب الأسرة والمعيل لها (عبد الله ، 2005 ، ص : 5) . إذ تتعرض المرأة الأرملة إلى كثير من المشكلات والأزمات والصدمات المفاجئة التي قد تسبب لها صعوبات جمة في الاندماج داخل المجتمع وإلى هزات نفسية حادة تنعكس على طريقة عيشها ؛ ومن بين هذه الصعوبات شعورها بالوحدة أمام مسؤولياتها ومعاناتها

التي تبدأ بعد أنْ يُلقى العبء الكامل على عاتقها في تربية الأبناء والعناية بشؤونهم (الفيفي ، 2008 ، ص : 4) . وهذا ما ذكرته دراسة (محي والعبيدي ، 2008) التي أجريت في العراق وأكدت بأن الأرملة تتصف بالشعور بالوحدة النفسية إذ إنها تعيش تحت ضغط نفسي هائل مبعثه شعورها بالوحدة والعزلة والاغتراب الذي يختلف في درجته من وقت إلى آخر فضلاً عن شعورها بالألم والحزن (محي والعبيدي ، 2008، ص : 21). لذلك تعد الأرملة من أكثر الشرائح التي تتعرض لفراغ وجودي بسبب فقدانها لزوجها ؛ إذ يعطيها ذلك الإحساس شعوراً بالتفرد في الهوية وأن الحياة تكتسب معناها تحت شروط هؤلاء الذين يعانون وعندما تبحث عن المعنى فإنها تواجه بإحباط يعود في النهاية إلى الفراغ الوجودي وتعتقد أن الحياة بلا معنى وفي هذه الحالة يسود أسلوب اللامبالاة والضجر والسأم وغياب الفعل الحر والأفعال الاختيارية على حياتها (هارون والرشيدي ، 1996 ، ص : 126) . فلا غرابة أن نلاحظ الشكوى الشائعة بين النساء الأرامل في أن حياتهم ليس لها معنى فهم تنقصهم المعرفة أو الوعي بمعنى جدير يعيشون الحياة من أجله فهن كثيرات التألم من حيرة الفراغ الداخلي لديهن ، ويوضح الوجوديون الفراغ الوجودي كما يلي : مع عدم وجود غرائز توجه سلوك الناس ومع اختفاء التقاليد التي تضبط اختياراتهم ومع ضرورة مواجهة عملية الاختيار فإن الناس لا يعرفون ماذا ينبغي عليهم أن يفعلوه ولا ماذا يريدون أن يفعلوا (باترسون ، 1986 ، ص : 464) . لذلك تتعرض إرادة المعنى عند الأرملة للإحباط والفراغ الذي يعبر عن نفسه في حالة الملل إذ يشير الفيلسوف الألماني (شوبنهاور) إلى " إن الإنسانية قد حكم عليها بشكل واضح أن تتأرجح إلى الأبد بين طرفين أحدهما الضيق وثانيهما الملل اللذان يعبران عن صورة الفراغ الوجودي " (العاش ، 1996 ، ص : 234) . فتفقد الأرملة بذلك معنى الحياة عندما تقع تحت ضغوط حادة ومتعددة ومستمرة فتفقد جزئياً أو كلياً شعورها بمعنى الحياة فتعيش متخبطة بلا هدف وبلا معنى (خضر ، 1997 ، ص : 327) .

وحتى تتغلب النساء الأرامل على معاناتهن النفسية وتحولهنَّ من حالة الترمل إلى حالة الحياة والاستمرارية عليهن الإكثار مما يحقق لهن التوازن والاستقرار والأمن النفسي مثل العبادات والبعد عن مسببات القلق والتوتر فالحياة لم تنته بوفاة الزوج فكل لحظة تعاش نعمة من (الله تعالى) وهي غالية ، من الظلم إهدارها في كثير من التألم من ابتلاء يمر به العديد والعديد من الناس فلتغلق أبواب الحزن ولتفتح نوافذ الرضا ليشرق الاطمئنان والهدوء لهن ولأبنائهن (سنية ، 2013 ، ص : 1-2) .

يعد (تجاوز الذات) الدافع الحقيقي في حياتنا فهو ليس البحث عن ذواتنا وإنما البحث عن المعنى وهذا يعني من جانب معين نسيان أنفسنا وتجاوزها والتسامي فوقها . فالإنسان لا يكون إنساناً إلا إذا تجاوز ذاته وارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها وهذا ما جعل (فرانكل) مختلفاً عن كل أصحاب النظريات الأخرى الذين اعتقدوا أن الدافع الأساسي للنمو الإنساني هو تحقيق الذات فليس الكفاح والجهاد من أجل ما هو في الذات أو ما بداخلها فذلك هزيمة للذات وإنما السعي يكون للتجاوز فوق هذه الذات ويشير (شولتزلى) إلى إيمان (فرانكل) بأننا إذا ركزنا سعينا للوصول إلى السعادة فلن نحقق السعادة أبداً فهي لا تطلب ولا تمسك بالأيدي وإنما تتحقق تلقائياً بالوصول إلى المعنى وتجاوز الذات . أي أن بعض الأشخاص الذين يمتلكون (قلبهم وروحهم) يكون شعورهم بالوحدة النفسية باتجاه الإبداع والشجاعة بما يجعل منهم كائنات إنسانية بحق من خلال الحب ، والأمل ، والتفاؤل في المواقف المأساوية ومن خلال العبادة والعمل بوصفها سبلاً مختلفة إلى إشباع تجاوز الذات (Wong , 2001 , P.2) . فهو يُعنى بانتقاء موضوعات تبحث بما يليق بالإنسان وإمكانياته المختلفة ولاسيما فيما يتعلق بالاهتمام بالآخرين أو الطبيعة أو الموضوعات الروحية والوعي الفائق وهو بهذا المعنى يتعامل مع أرقى ما في الكائن الإنساني من قدرات واهتمامات ، فيرى ونغ (Wong) أنه في عملية إشباع تجاوز الذات يُخلق المعنى وتُكتشف الذات الحقيقية وتَتحسن الحياة بخلاف كل التوقعات (Wong , 2001 , P.4) . وبذلك يتحقق الذات (فرانكل ، 1983 ، ص : 171) .

ويشير (سنة ، 2013) في سيكولوجية الترمل إلى أن على النساء الأرامل اكتساب المزيد من المعارف والمعلومات التي تساعدهن على التعامل مع واقعهن الجديد بنجاح وعليهن طرد فكرة " قلة الحيلة " والمسارعة إلى الاستقلالية ، فالمبالغة في الاعتماد على الآخرين تجعلهن يسارعن بالابتعاد هروباً من عبء إضافي على أعباء حياتهم وفضلاً عن ذلك فهنّ بحاجة إلى بعض الوقت للتكيف مع حياتهن الجديدة خاصة إذا ساعدهن المحيطون على تنمية ثقتهم بأنفسهن وبقدراتهن (سنة ، 2013 ، ص : 3) ، وقد توصل (فروم ، 1960) (Fromm) إلى أن الإنسان يجابه حريته المتزايدة وقلق انفصاله عن الطبيعة بتطوير حاجات إنسانية محددة منها الحاجة إلى التجاوز (The need of transcendence) لتخطي حالته كمخلوق ليكون خلاقاً ومبدعاً وفاعلاً إيجابياً في محيطه الاجتماعي والطبيعي (فروم ، 1960 ، ص : 35) . ويتطلب تحقيق تجاوز الذات بوصفه عملية تكشف عن كامل إمكانات الفرد في عملية التحول والنمو الإنساني إزالة عدة معوقات :

1. معوقات انفعالية ناجمة عن قمع بعض قدرات الفرد .
2. معوقات عقلية ناجمة عن تبني مفاهيم خاطئة .
3. معوقات سلوكية تتمثل في عادات سلبية وأساليب حياة قاصرة .

(HTTP:IIwww.Nealel undgren.Com\Saps\.Index.html)

يمكن عَدَّ التسامي بالذات (Self-Transcendence) أحد أشكال القياس لتجاوز الذات على وفق هذا القياس يمثل التسامي بالذات السياق الذي يجد فيه الفرد نفسه جزءاً من كلٍّ أكبر منه . ويوصف الأفراد ذوي الدرجات العالية على هذا البعد بأنهم روحانيون ، ومتواضعون ، وأوفياء ، وتصبح مثل هذه الخصائص عناصر تكيّف متقدمة حينما يجد المرء نفسه في حالة معاناة أو اضطراب أو احتضار ، أما الأفراد الذين يحصلون على درجات واطئة على ذات البعد فهم من النوع العلمي والواعي بالذات Self-conscious المادي Materialistic والمسيطر Controlling ومع أن هذه

الخصائص مطلوبة للنجاح في غالبية المجتمعات الغربية إلا أنها ستكون عوامل إعاقة في تحمل المعاناة وتقبلها وفي حالة التعرض لخسائر مادية وشخصية (http:llpsychobiology.wustl.edu) . ويمكن التعبير عن تجاوز الذات بأشكال سلوكية مختلفة منها أنماط السلوك الديني والتوجه الروحاني والتصوف وخبرات الذروة وتحقيق الذات (ماسلو ، 1982 ، ص : 28) . كما أشار (ماي ، 1993) في قدرتنا البشرية على تجاوز الموقف الراهن أي إذا كان لنا أن نفهم شخصاً ما بوصفه موجوداً دينامياً في تحول مستمر وصيرورة دائمة فلن يسعنا آنذاك أن نغفل بُعداً وجودياً مُهمًّا هو بُعد (التجاوز) فأن وجد فإنه يتضمن أن يكون انبثاقاً مستمراً في تطور إبداعي بمعنى أنك تتخطى ماضيك وحاضرك وصولاً إلى المستقبل وعليه يكون الفعل (تجاوز الذات) ويعني حرفياً : (يتسلق الشيء ويتخطاه) واصفاً لما ينخرط فيه الكائن الإنساني في كل حين ما لم يقعد به مرض خطير أو يعطّله اليأس أو القلق . وبوسع المرء بطبيعة الحال أن يلمس التطور الانبثاقي في كل عمليات الحياة . لقد أعلن (نيتشه) على لسان (زرادشت) القديم " ولقد أسرت ألي الحياة نفسها قائلة أنظر أنني ذلك الشيء الذي لابد أن يتجاوز ذاته كل حين " (ماي وآخرون ، 1958 ، ص : 69) . ونمتلك نحن البشر تلك القدرة على تجاوز الزمن والمكان فبوسعنا أن نرتحل بأنفسنا ألفي سنة إلى الوراء لنصل إلى بلاد الإغريق ويتسنى لنا أن نشاهد مأساة أوديب تُمثلُ في أثينا القديمة . وبوسعنا أن ننتقل للتوالي المستقبل فنتصور ما سوف تكون عليه الحياة بعد (2500) سنة مثلاً ، هذه الصور من حالة التجاوز (Transcendence) هي جزء لا يتجزأ من الوعي الإنساني وخير مثال للتجاوز أو العلو هو قدرات البشر العديدة على أن يفكروا ويتحدثوا بالرموز . فأنت حين تتعهد بشيء ما أو تَعِدُ به فأن ذلك يفترض مسبقاً أن لديك صلة واعية بذاتك (يالوم ، 1999 ، ص : 70) . كما أنه ليست القدرة على تجاوز الموقف المباشر مَلَكة تندرج في قائمة الملكات ؛ ولكنها بالأحرى جزء من الطبيعة الانطولوجية للكائن البشري . أن قدرة الإنسان على أن يُكون علاقة بذاته تمنحه التكيّف

مع عالمه وأن يفكر ويتحدث بالرموز وهذا ما كان يعنيه (كيركجارد) عندما يُذّكرنا أننا لكي نفهم أنفسنا يلزمنا أن نعي بوضوح أن التخيل ليس ملكةً كغيرها من الملكات ؛ ولكنها إن صح التعبير ... ملكة الملكات . فأي شعور بملكة هذا الإنسان أو ذاك ؟ وأي معرفة وأي إرادة ؟ ذلك شيء يتوقف في نهاية المطاف على ما لديه من ملكة التخيل ، أي على الطريقة التي يتأمل بها هذه الأشياء . إنَّ ملكة التخيل هي التي تجعل كل تفكيرنا ممكناً . وقوة هذه الملكة الوسيطة شرطٌ لقوة الذات (كيركجارد ، 1954 ، ص : 163) . ويُعَدُّ تجاوز الذات عملية لا شعورية متدرجة تتمُّ تدريجياً عن طريق التمسك بالمُثُل العليا ولكي يتمّ حدوث التجاوز في السلوك إزاء مواقف الحياة المختلفة ؛ يجب أن يكون هناك بعض التحكم الشعوري الواضح للدوافع الغريزية ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال التعرف على مقومات الغريزة . ويشير علماء النفس هنا إلى أن خطر الكبت في عملية التجاوز يكمن في تحويل الفرد دوافعه ورغباته غير المقبولة إلى مجالات مقبولة شخصياً واجتماعياً وهي بهذا الشكل تُعدَّ من أكثر العمليات النفسية انتشاراً في الكون ويلجأ إليها معظم الناس بدون توجيه لأنها تتمُّ في وعيهم لا شعورياً لتحقيق الرغبات الكامنة داخل الفرد وخصوصاً التي لا يمكن تحقيقها بشكل طبيعي مقبول ومفيد ؛ لذا فإن معظم النتاجات الرائعة في الأدب والشعر والفن والرواية والقصة والرسم هي في الحقيقة مظهر من مظاهر تجاوز الذات وتساميها فيما يعتلج في داخل النفس من انفعالات غريزية وجُهّت نحو العمل الخلاّق والمفيد والنافع ، ونلاحظ أنَّ تجاوز الذات والسمو في السلوك الاجتماعي يظهر جلياً في سلوك المسالمة واللاعنف والتعقل في التعامل الاجتماعي ، بينما نرى نقيض ذلك في السلوك العدواني الفردي والجمعي وتحريك غرائز العدوان نحو إيذاء الآخرين وممارسة العنف والقسوة (كمال ، 1983) . ويشير فرانكل إلى أنّ الوجود الإنساني يتميز بوجود ظاهرتين إنسانيتين : تتمثل الظاهرة الأولى في مقدرة الإنسان على " التحرر الذاتي " وتتمثل الظاهرة الأخرى في مقدرة الإنسان على " تجاوز الذات " . وفي الواقع أن كينونة الإنسان تعني بعمق أنه منفتح على العالم المليء بكائنات أخرى عليه

مواجهتها والمليء بمعانٍ عليه أن يحققها . وفي الواقع فإن السعادة بحد ذاتها يجب أن تكون ذات أثر جانبي أو تلقائي للوصول إلى الهدف ذلك أن بلوغ الهدف هو ما يفسّر سعادة الإنسان وحينئذٍ تنتفي حاجته إلى البحث عن السعادة واللذة والسعي إليهما ، فهما يتحققان تلقائياً عن طريق بلوغ الهدف . فهو الحد الذي يجعل للشخص في السعادة هدفاً لدافعيته ، وبالتالي يُكون منها موضوعاً لانتباهه واهتمامه ، فأنه يفقد البصيرة بالهدف الذي من أجله ينشد السعادة (فرانكل ، 1983 ، ص : 142) . ونتيجة لذلك فإن السعادة ذاتها تقل وتتلاشى فبدلاً من أن تكون غاية لسعي الإنسان تكون في الواقع نتيجة أو أثراً لتحقيق المعنى والقوة وبدلاً من أن تكون غاية في حد ذاتها تكون في الواقع وسيلة لغاية ، لأنه إذا ما كان الإنسان يعيش ويمارس إرادة المعنى عنده فإن قدراً معيناً من القوة سيكون متطلباً أساسياً أما إذا لاقى الفرد إحباطاً إزاء اهتمامه الأصلي وسعيه لتحقيق المعنى فأنه سيقتنع أن يكون راغباً في القوة أو ساعياً وراء اللذة ، فتحقيق الذات ليس هو الغاية القصوى عند الإنسان ولا حتى مقصده الأول . وإذا صار تحقيق الذات غاية في حد ذاته فأنه يتعارض مع خاصية " تجاوز الذات " وهي الخاصية المميزة للوجود الإنساني وفضلاً عن ذلك فإن تحقيق الذات ما هو إلا نتيجة أو أثر لتحقيق المعنى ، وينبغي أن يظل تحقيق الذات هكذا لأن الإنسان لا يحقق ذاته إلا بمقدار تحقيقه المعنى في هذا العالم . وعلى العكس من ذلك فإن الإنسان إذا شرع في تحقيق ذاته بدلاً من أن يحقق معنى من المعاني ، فإن تحقيق الذات سوف يفقد مسوغاته حالاً .

تجاوز الذات هو جوهر الفرد ، يقول انيشتين : " إن الإنسان الذي يعتبر حياته جوفاء من المعنى فهو ليس سعيدً فحسب ولكنه يكاد يكون غير صالح لأن يعيش " (فرانكل ، 1983 ، ص : 191) . ويؤكد فرانكل أنه لا يمكن أن يتحقق (تجاوز الذات) إلا من خلال البحث عن معنى الحياة والحب والهوية وهذا يأتي بعد الخبرات الصادمة التي يمرّ بها الفرد ، فالمواقف الصعبة فرصة لينمو فيها تجاوز الذات أكثر ولتحقيق ذلك فإن المرأة الأرملة يجب أن يكون لديها إيمان بالمستقبل ومن غير ذلك

لا يوجد معنى للحياة وليس هناك سبب للعيش . كما أن تجاوز الذات من الحاجات الوجودية التي تعكس الجانب الروحي للفرد (عبد المريد قاسم ، 2007 ، ص : 238)، وعندما تبدأ الأرملة تعاني من فقدان المعنى في الحياة فتكتشف أنها تعيش حياة فارغة تخلو من المعاني والأهداف فتقع فريسة للإحباط واليأس (فرانكل ، 1968 ، ص : 101) . فالمعنى لا يأتي من تلقاء نفسه في الواقع ولكنه يُكتشف من خلال عملية بحث دؤوب ؛ فإذا كانت الغرائز تنتقل عبر الجينات والقيم تنتقل عبر التقاليد فإن المعاني المتميزة والمنفردة هي اكتشاف شخصي فيجب أن يسعى إليها الفرد لاكتشافها وإن هذا الاكتشاف للمعنى المتفرد يمكن أن يحدث حتى لو اختلفت كل القيم العالمية . ويؤكد فرانكل أن الإنسان يجب أن يكتشف معنى حياته بجهده الخاص ومن منظوره المنفرد حتى يكون قادراً على تجاوز ذاته (سليمان وفوزي ، 1999 ، ص : 104) .

وبناءً على ما سبق فإن بإمكان المعلمة الأرملة أن تتجاوز المواقف والظروف الصعبة التي تواجهها من خلال أدائها عملها فإن فرانكل يؤكد أن الأفراد يشتقون معنى لحياتهم ويتجاوزون ذواتهم من خلال (العمل ، والنشاط الإبداعي ، والجمال ، والحقيقة ، والحب) (فرانكل ، 1974 ، ص : 148) . ويشير ريكر (Reker , 1991) إلى أن الأفراد يتجاوزون ذواتهم من مصادر ومجالات عديدة تتضمن العلاقات الاجتماعية ، والأنشطة الدينية ، والأنشطة الإبداعية ، والإنجازات الشخصية ، وإشباع الحاجات الأساسية ، والأمن الاقتصادي ، وأنشطة وقت الفراغ ، والقيم والمثاليات ، والميول الاجتماعية والسياسية (راضي ، 2007 ، ص : 431) . وكما للأرملة تصوراتً مستقبلية خاصة عن حياتها ومستقبلها وما ستؤول إليه تلك التصورات . إذ أن صورة المستقبل ترتبط بالمشاعر ونوعها ، وهي تدفع بالسلوك إلى الأمام عندما تولّد مشاعر سارة ، أما إذا كانت تولد مشاعر غير سارة فأنها ستجعل الفرد يشعر أنه يخضع لسيطرة قوى هي خارجة (Cottle and Stephen , 1974 , P.161) . ويعد منظور

زمن المستقبل من المتغيرات الحديثة التي عُني بها بجانبيه الواقعي والمعرفي ، إذ يعطي فكرة عن توقعات الفرد المستقبلية وتخيلاته في ضوء خبرة الماضي والحاضر ويحدد أيضاً أهداف الفرد وطموحاته ، ويقيس المتغيرات السلبية والإيجابية (آمال ، 2001 ، ص : 71) . وفي الستينات من القرن الماضي أخذ الاهتمام بدراسة المستقبل ينمو ويتطور على يد جماعة من المفكرين والكتاب الذين قادوا حملة واسعة للعناية بالدراسات المستقبلية ومنهم المفكر الفرنسي " كاستون بيرج " Goston Berge الذي أصدر مجلة (التحسب) Peros Pective ، وفي عام 1965 انعقد أول مؤتمر دولي في باريس ، وفي عام 1967 تأسست أول جمعية لعالم المستقبل ضمت عشرة آلاف عضو (الماشي ، 1998 ، ص : 34) . إلا أن نقطة البداية في العناية بمفهوم (المستقبلية) قد ولدت من منظور فلسفي ، وقد تحدث (تيلاردي تشاردن) عن مفهومها في كتابه (مستقبل الإنسان ، 1964) (سيفيرن ، 1978 ، ص : 513) . إلا أن الأكثر وروداً في الكتابات الأدبية والنفسية هو ما طرحه (ألفين توفلر) عن مفهوم (صدمة المستقبل) عام (1970) فقد يقرر أن صدمة المستقبل مرض لا نجد له ذكراً في أي معجم طبي أو أي قائمة للأمراض النفسية ؛ ومع ذلك فإن لم تتخذ خطوات واعية لمواجهته فسيجد ملايين الناس أنفسهم تحت العجز المتزايد للتكيف مع بيئتهم (توفلر ، 1974 ، ص : 12) .

إن نظرة الفرد لنفسه وفكرته عنها تعد النواة الرئيسة لصورة المستقبل التي لها علاقة بالأهداف الواضحة التي يطمح إليها ، ومدى مهارته وقدرته في تحقيق هذه الأهداف . فالفرد هنا يقوم بصياغة أهدافه في الحياة بأسلوب يشير إلى خبراته (Jim , 1991 , P.200) . ويؤكد دوب (Doob , 1971) أن أي تخطيط يتطلب وجود أساس لصورة فعالة ترتسم في ذهن الفرد لما يريد أن يحققه في المستقبل (Doob , 1971 , P.374) . وتعني المستقبلية عند (كورنش) Cornish حقلاً من النشاط يُعنى بتحديد التحولات الممكنة في مستقبل حياة الإنسان والعلم

وتحليلها وتقويمها . كما وأنها ذات تضمينات عقلانية المنهج أكثر منها غيبية ويحددها من حيث الزمن بأنها أكثر الأشياء التي يمكن فعلها . وبذلك ينظر إلى المستقبل بموضوعية على أساس منهجية علمية على حد تصورات (كورنش) (Wrights , Man , Deax , 1981 , P.563) .

يرى روجرز (Rogers) أن الإنسان كائن ذو إرادة يحكم نفسه بنفسه ويتدخل في تحديد مصيره ، ويندفع نحو المستقبل لتحقيق أهداف وغايات إيجابية (الزبيدي والشمري ، 1999 ، ص : 26) ؛ إذ يعتقد أن الإنسان إذا ما توافرت له الظروف المناسبة للدافع الفطري لتنمية إمكاناته بشكل كامل فإنه يصبح قادراً على إثراء نفسه وإغناء خبراته عن طريق تحقيق طموحاته فهو يتفاعل مع الواقع على أساس نزعته لتحقيق الذات فهي الدافع الوحيد للسلوك باتجاه المستقبل (Rogers , 1951 , P.487)

وتتجلى أهمية البحث الحالي في أهمية الشريحة التربوية التعليمية التي تتناولها الدراسة الحالية وهي شريحة (المعلمات الأرامل) التي تُعدُّ من الشرائح الواسعة في المجتمع فضلاً عن تمتعها بمستوى عالٍ من التعلم وقدرات عالية في المجالات الفكرية والجسدية والتي لا يمكن إغفالها أو تغييبها ، فهذه القدرات إما أن تتحول إلى طاقات فاعلة منتجة ومبدعة أو أن تعيش في نوع من فقدان التوازن داخل مجتمعها إذ تعد مهنة التعليم من أقدم المهن في العالم وأكثرها خطورة وأهمية لما لها من أثر كبير في تنشئة الأجيال . ويشير شاندلر (Chandler) إلى أن مهنة التعليم هي المهنة الأم بالنسبة لسائر المهن لأنها سابقة على كل المهن ، وضرورية لها وهي المصدر الأساس الذي يمهد للمهن الأخرى ، وترفد كل مجال من مجالات الحياة بما يحتاجه من الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة (أبو طالب ، 2000 ، ص : 186) .

فالتعليم هو أساس بناء شخصية لإنسان من خلال تفاعله مع من حوله من الناس في بيئته الاجتماعية وفي ضوء ذلك التفاعل ، تتحدد العلاقات الاجتماعية ، وطرق التعامل وأنماط السلوك التربوي التي يهدف إليها ذلك المجتمع

(الشبلي ، 2000 ، ص : 7) . ويعتمد التعليم الفاعل على الكفايات الضرورية للمعلمة ومهاراتها التعليمية وذكائها وشخصيتها ؛ لأن دور المعلمة الناجحة لا يتوقف عند حدود التعليم بل يتناول مجال التربية أيضاً (جعنيني ، 2000 ، ص : 57) . وأشار وبستر (Webster , 2001) في الرؤية التي قدمها إلى أن أهداف المعلمين التربوية يمكن أن تتأصل من خلال استعمال أزمتهم الوجودية ؛ مُنْطَلِقاً من أن التربية بوصفها مفهوماً مجرداً ليست لها أهداف بذاتها مستشهداً بوجهة نظر (ديوي Dewey) في هذا الصدد ، التي أشار فيها إلى : " أن من الضروري تذكير أنفسنا أن التربية بما هي عليه ليست لها أهداف . الأفراد : (المعلمون والمعلمات) فقط هم الذين يمتلكون أهدافاً " فأهداف التربية وعملية إعداد المعلم مشتقة من عمق الفرد الكامل ومن أرضية مشتركة هي وجود الإنسان وهدفه النهائي في الحياة (Webster , 2001 , P.2-4) . إذ تعد المعلمة محوراً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية ؛ بل هي حجر الزاوية في هذه العملية ، فهي القادرة على أن تجعل من المعارف والمهارات خيوطاً قوية تتلاحم في بناء شخصية التلاميذ من خلال تفاعلها معهم فهي تتصل بشريحة واسعة من المجتمع تتعامل وتتفاعل معها تأثراً وتأثيراً وتترك بصماتها على سلوك أفرادها وتوجهاتهم نحو الحياة (نشواتي ، 1982 ، ص : 229) . ومهما كان مستوى المناهج ، والكتب الدراسية ، وما يتبع ذلك من تقنيات تعليمية حديثة ، وظروف محيطة مناسبة ، فإن الأهداف التربوية لا يمكن أن تتحقق دون توفر المعلمة الكفوءة القادرة على إدارة هذه العملية على أكمل وجه (أبو علام ، 1986 ، ص : 20) . والعاملين في مهنة التعليم يؤثرون في تلاميذهم نتيجة لممارساتهم التي تعكس مهاراتهم وخلفيتهم العلمية وإدراكهم لأهمية هذه المهنة .

ومن الجدير بالذكر أن أطفال المرحلة الابتدائية هم أكثر تأثراً بقدرات المعلمة بوصفها المصدر المهم الذي يستمد الطفل منه القوة الشخصية والعلميّة (جمال وآخرون ، 1962 ، ص : 15) . وتُعدُّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي

يمرّ بها الإنسان في حياته لكونها مرحلة حاسمة وقاعدة أساسية لشخصية الطفل المستقبلية ، ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل الكثير من المهارات الاجتماعية والعقلية واللغوية والجسمية التي تبنى عليها مهاراته الأكثر تعقيداً في المراحل النمائية اللاحقة (أبو طالب ، 2000 ، ص : 187) . إن المعلمة بحكم موقعها تستطيع أن تغرس وتعدل الكثير من القيم والاتجاهات والأفكار والمهارات عن طريق تنظيمها للعملية التعليمية وضبطها واستخدام التقنيات التربوية ومعرفة حاجات التلاميذ وطرائق تعليمهم (محمد ، 2003 ، ص : 110) . وحتى تكون المعلمة غير مدفوعة نحو عملها ، بل مُحبة له ، إذ أن محبة أي عمل هي أساس إتقانه ونجاحه والتوفيق فيه ، فضلاً عن الدور المهم الذي يفترض بالمعلمة تأديته والذي يقترب من رسالة الأنبياء ، فما المعلمة سوى هادية ومرشدة تحاول أن تُعَدّل نظرة التلاميذ وترتقي بهم إلى المُثُل العليا في الحق والخير والعلم (رمضان وآخرون ، 1984 ، ص : 20) . إن لشخصية المعلمة واتزانها العاطفي وصحتها النفسية أثراً كبيراً في سلوكها مع الآخرين من جهة وفي أدائها الصفي من جهة ثانية (أبو طالب ، 2000 ، ص : 87) . إذ تعد العنصر الأهم في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ فهي البديل الحقيقي للوالدين وهي المكلف الرسمي برعاية التلاميذ علمياً ونفسياً وهذا لن يتم بسهولة ويسر ما لم تمتلك المعلمة الكفاءة المهنية التي تؤهلها لبناء علاقات تربوية مع التلاميذ تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الفردية والجماعية وتؤثر في مدى تمتعهم بالصحة النفسية ، بمعنى آخر فأنه لا يمكن أن تتصور معلماً يفتقر إلى الثقافة التربوية ويستطيع أن يوفر فرص تحقيق الصحة النفسية لتلاميذه لأن فاقد الشيء لا يعطيه وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد بأن الجانبين العلمي والتربوي أمران ضروريان لا ينبغي التهاون فيهما بحيث لا يمكن إغفال أي من الجانبين من حيث قيمتهما في تكوينها (بوصفها معلّمة) ومن حيث تأثيرها في التلاميذ في نهاية المطاف (الداهري ، 1999 ، ص : 193–194) ؛ إذ تمثّل المُعلمّة الأنموذج الخيّر في السلوك التربوي لامتلاكها خبرات تربوية مناسبة تساعدها في القيام بعمليات التعليم بما يتضمنه

من مهارات في إدارة الصف وإثارة الدافعية والضبط وتوجيه نشاط الطلبة داخل الصف وخارجه وكلما كانت المعلمة واعية بمكونات السلوك التربوي السليم وأبعاده كانت أكثر قدرة على توجيه طلبتها وتنمية قابلياتهم والتعامل معهم (علي ، 1996 ، ص : 9) . وتبرز أهمية المعلمة من خلال تعاملها مع تلاميذ بهم حاجة إلى من هم أكبر منهم في إشباع معظم حاجاتهم البايولوجية والنفسية ولا زالوا بحاجة إلى التوجيه والرعاية أكثر من أي مرحلة عمرية أخرى (Eliason , Jenkens , 1977 , P.11) . فالمعلمة تفهم عملية التعليم والتعلم وتوجهها وتستطيع أن تحرر التلاميذ من الخوف والسلطة ومن تدهور الروح المعنوية وتستطيع أن تساعدهم في التعبير عن أنفسهم ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم ؛ ومن وظيفة المعلمة تقبل وجهات النظر الخاصة بمسؤولياتها الوظيفية وأداء العمل في حدود الإمكانيات وهي أضمن طريق لتنظيم الخدمات التربوية ومن وظائفها أيضاً معالجة مشكلات التلاميذ التي تواجههم وعلى المعلمة أن تضع جهدها لخدمة الهدف العام للتربية وهو (تطوير العقل ككل) (كانتور ، 1990 ، نصك 150–152) . لأنها الجانب الأساسي في العملية التربوية التي يجري من خلالها التعامل في المواقف التعليمية فضلاً عن كونها المثل الأعلى في مختلف أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب فيه (Sames , 1963 , P.22) . إذ إنَّ التلميذ في هذه المرحلة يميل إلى تقليد النماذج التي يتأثر بها (مقاريوس ، 1974 ، ص : 93) . وهذا ما أكده هاويس (Houes) بذهابه إلى أَنَّ التلاميذ يميلون إلى التصرف كمعلميهم ، وأن لهم مواقف مماثلة لمواقفهم (نيول ، 1988 ، ص : 213) . فالمعلمة بحكم تماسّها المباشر مع التلاميذ تُعدّ أُنموذجاً يقتدى به من قبل تلاميذها ، فهم يحاولون أن يقلدوا النماذج السلوكية للكبار ؛ تلك التي يتأثرون بها تصبح تصرفاتهم بمرور الوقت عادات مكتسبة من الواقع (الشامي ، 1989 ، ص : 1) . وتأتي العادات في مقدمة السلوك الإنساني وتُعدّ المحرك الأساسي لسلوكه وتستطيع أن تحركه أكثر مما تفعل غرائزه ، فالمعلمة لم تعد

تلك المُلقّنة للمعارف والمعلومات فدورها الآن قد تجاوز الحدود الضيقة لجدران الصف متجهاً لممارسة دورها القيادي في المدرسة والمجتمع حتى أن مدرسة اليوم تتمتع بمركز إستراتيجي في المجتمع ولها اليد المؤثرة في التطوير والإصلاح (الشامي ، 1989 ، ص : 2) .

وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى ارتباط السلوك التربوي بعدد من المتغيرات ، فقد توصلت دراسة (Andrson) إلى وجود علاقة بين سلوك المعلم وسلوك التلاميذ حيث أن سلوكه (المعلم) يؤثر في سلوك التلميذ وشخصيته (عويدات ، 1996 ، ص : 219) . كما توصلت دراسة (المولى ، 2001) إلى وجود علاقة موجبة دالة بين السلوك التربوي والسمات الشخصية (الذكاء ، والاتزان الانفعالي ، والمثابرة ، والصلابة) ، ووجود علاقة سالبة بين السلوك التربوي وسمات (السيطرة ، والحدية والاعتماد على الآخرين ، وعدم الثقة بالنفس) (المولى ، 2001 ، ص : 70) . وفي مجال علاقة سلوك المعلم بالتوافق المدرسي توصلت دراسة (Barr , 1993) إلى وجود علاقة بين سلوك المعلم الذي يتعامل به مع التلاميذ وبين توافقهم المدرسي (الفتلاوي ، 2001 ، ص : 14) . وأشارت دراسة مور (Moore , 1966) إلى أن سلوك المعلم من أصعب المشكلات التي تواجه التلميذ وتعوق توافقه (التكريتي ، 1989 ، ص : 28) .

وتبرز أهمية البحث الحالي كونه يتناول دراسة الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى (المعلمات الأرامل) وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه هذه الشريحة في العملية التعليمية والتربوية ، وما لهذه المكانة من أهمية في التربية الحديثة ويمكن إيضاح أهمية البحث في النقاط الآتية :

1. تمثل المعلمات الأرامل إحدى الشرائح المهمة في المجتمع العراقي وتعد أساساً وركناً مهماً من أركان العملية التعليمية والتربوية .
2. الاستفادة من البحث الحالي في مجال الصحة النفسية للأرامل.

3. إن الدراسات والبحوث التي تناولت مفاهيم : الفراغ الوجودي وتجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل غير موجودة – على حد علم الباحثة لذا تأمل الباحثة أن يكون هذا البحث إضافة معرفية مهمة تسهم في إثراء المكتبة التربوية والنفسية في المجتمع العراقي .
4. يوفر البحث الحالي مقاييس حديثة لمفاهيم الفراغ الوجودي وتجاوز الذات ، لم تكن متوافرة بشكل كافٍ قبل هذا البحث ويمكن اعتماد هذه المقاييس التي تم إعدادها وبناؤها من قبل الباحثة في علم النفس التربوي .

ثالثاً – أهداف البحث Research Aims :

يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

1. قياس مستوى الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل .
2. الكشف عن دلالة الفروق في الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغيرات :
   أ- العمر . ب- حالة الوفاة . ج- سنوات الترمّل .
3. قياس تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل .
4. الكشف عن دلالة الفروق في تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل على وفق متغيرات :
   أ- العمر . ب- حالة الوفاة . ج- سنوات الترمّل .
5. قياس التصوّرات المستقبليّة لدى المعلمات الأرامل .
6. الكشف عن دلالة الفروق في التصوّرات المستقبليّة لدى المعلمات الأرامل على وفق متغيرات :
   أ- العمر . ب- حالة الوفاة . ج- سنوات الترمّل .
7. العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات .
8. العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية .

9. العلاقة الارتباطية بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية .
10. مدى إسهام كل من الفراغ الوجودي وتجاوز الذات في التصورات المستقبلية .

رابعاً – حدود البحث Limits of the Research :

يقتصر البحث الحالي على (المعلمات الأرامل) في محافظة ديالى اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى للعام الدراسي (2013/2012م) .

خامساً – تحديد المصطلحات The limits of the terms :

ستقوم الباحثة بتحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان البحث وعلى النحو الآتي :

أ- الفراغ الوجودي Existential Vacuum :

عرفّه كلٌّ من :

1. **فرانكل (Frankl , 1982)** : بأنّه " شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من أجله ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه ويصبح مقيّداً ومأسوراً بهذه الحالة " (فرانكل ، 1982 ، ص : 141) .

2. **ورولو ماي (Rolo May , 1993)** : بأنّه " حالة تتولد من إحساس الناس بأنهم عاجزون أن يفعلوا أي شيء له أثره الإيجابي في حياتهم الخاصة ، أو في ما يخص العالم من حولهم " (ماي ، 1993 ، ص : 32) .

3. **و(الجبوري ، 1996)** : بأنّه " أحد المكونات السلوكية للاغتراب ويعبر عنه بشعور الفرد بفقدان الهدف في الحياة ، فالأحداث والوقائع المحيطة به تفقد دلالتها ومعقوليتها ، فيشعر الفرد بالحيرة وعدم فهم ما يدور حوله من أحداث وما هي

أهدافه وما توجهها بحيث يصبح عمل أي توقع أو تنبؤ للأحداث بين الأدوار التي يلعبها في الحياة وبين الأدوار الأخرى المتعلقة بعمله أمراً مستحيلاً (الجبوري ، 1996 ، ص : 38) .

4. **وأيرنشو (Earnshaw , 2000)** : بأنّه " حالة تعبّر عن تجنب المعنى في حياة الفرد وانعدام الهدف أو فقدانه " (Earnshaw , 2000) .

5. **وهالاما (Halama , 2000)** : بأنّه " خاصية سلبية تشير إلى الافتقار إلى الأهداف والمعنى وإلى وجود الملل ومشاعر عدم الاكتراث " (Halama , 2000 , P.339) .

6. **و(الخواجا ، 2009)** : بأنه " يعبر عن نفسه في صورة ملل والحقيقة أن الملل يكمن وراء تردد الكثيرين من الناس على المعالجين النفسيين " (الخواجا ، 2009 ، ص : 123) .

يلاحظ أن تعريفات الفراغ الوجودي في معظمها تشترك في خاصية تعود إلى الملل والخواء وشعور الفرد بفقدان الهدف في الحياة ، فالأحداث والوقائع المحيطة به كفقد دلالتها ومعقوليتها ، ويشعر الفرد بالحيرة وعدم فهم ما يدور حوله من أحداث وما هي أهدافه وما توجهها ، بحيث يصبح استحالة عمل أي توقع أو تنبؤ للأحداث بين الأدوار التي يلعبها في الحياة والأدوار الأخرى المتعلقة بعمله ، كذلك يمثل الفراغ الوجودي أنه الاعتقاد بأن الوجود منعدم أو لا معنى له وأن الحياة قد فقدت معناها . وإن الناس عاجزون عن عمل أي شيء إيجابي فيما يخص حياتهم وحياة من حولهم .

وقد تبنت الباحثة تعريف (ماي ، 1993) تعريفاً نظرياً في بحثها لمفهوم الفراغ الوجودي لأن الباحثة تبنت نظرية (ماي) في الإطار النظري لهذا المفهوم وفي المقياس أيضاً .

- **التعريف الإجرائي :**

هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة الأرملة من خلال إجابتها عن فقرات مقياس الفراغ الوجودي المستخدم في البحث .

ب- تجاوز الذات Self-Transcendence :

وقد عرّفه كل من :

1. **فروم (Fromm , 1960)** : بأنه " حاجة مميزة للإنسان المعاصر تدفعه لتجاوز الحالة السلبية كمخلوق إلى الخلق والإبداع وتذوق الفنون والعمل والحب المسؤول " (Fromm , 1960) .

2. **وماسلو (Maslow , 1971)** : بأنه " مستويات عالية وأكثر شمولية وقدسية في الوعي الإنساني والتصرف والعلاقات بوصفها غايات أكثر منها وسائل لذات الفرد ، والآخرين وللكائنات الحية الإنسانية بصورة عامة والأنواع الحية الأخرى والطبيعية والكون " (Maslow , 1971) .

3. **وفرانكل (Frankl , 1982)** : بأنه " خاصية إنسانية تتمثّل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية عن طريق البحث عن معنى الحياة والاهتمام بالأنشطة الدينية وحب الجمال والابتكار والتطور والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين والأمل " (فرانكل ، 1982 ، ص : 195) .

4. **و(جورارد ولندزمن ، 1988)** : بأنه " إحدى خصائص الشخصية السليمة التي تعني الوحدة الصوفية مع كُلٍّ أكبر " (جورارد ولندزمن ، 1988 ، ص : 23) .

5. **ومكدونالد (Macdonald , 1995)** : بأنه الحالة المميزة للأفراد الذين يتصفون بـ :

- نسيان الذات عبر الانغماس الكُليّ في موضوع ما .
- التوحد مع موضوعات خارج الذات .
- التوجه الروحي .

(Macdonald , 1995 , P.1)

من خلال تعريفات تجاوز الذات نجد أن حاجة بعض الأفراد للارتفاع على محدداتهم البيولوجية والثقافية في ممارسة مهام ذات نفع عام للآخرين والإنسانية من خلال القدرة على الخلق والإبداع ، والإيمان بدور الإنسان الإيجابي وتذوق الفنون والنشاط والحيوية والتطور والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين .

بما أن الباحثة تبنت نظرية (فرانكل ، 1982) في الإطار النظري والمقياس ؛ فهي تتبنى تعريف فرانكل لـ (تجاوز الذات) .

- **التعريف الإجرائي :**

هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة الأرملة من خلال إجابتها عن فقرات مقياس تجاوز الذات المستخدم في البحث .

ج- التصورات المستقبلية Future images :

وقد عرفها كلٌّ من :

1. **أدلر (Adler , 1928)** : بأنها " تتمثل في حالة الكمال الذي يكافح الفرد للوصول إليها عن طريق السعي إلى التفوق والنجاح وتعويض النقص " (Adler , 1928 , P.8) .

2. **وروجرز (Rogers , 1951)** : بإنها " تتمثل في الوصول إلى الذات المثالية التي يطمح الفرد في الوصول إليها والتي تتضمن ما يتمناه الفرد لنفسه من انجازات ومكانة اجتماعية " (Rogers , 1951 , P.487) .

3. **وماي (May , 1969)** : بإنها " عبارة عن تتابع مفترض لأحداث مستقبلية محتملة قد تحدث وقد لا تحدث بالفعل " (May , 1969 , P.8) .

4. و**(الغنام ، 1984)** : بأنها " الرؤية الشاملة لمعالم المستقبل التي تحدد خطواتنا وتقودنا إلى المستقبل " (الغنام ، 1984 ، ص : 179) .

5. و**(الحجاج ، 1995)** : بأنها " التوقعات المحتملة لوقوع الأحداث خلال السنوات اللاحقة من تأريخ تطبيق المقياس " (الحجاج ، 1995 ، ص : 47) .

6. و**(الجواري ، 2000)** : بأنها " اتجاه عقلي واحتمالية ذاتية بأن حاصلاً معيناً سينتج سلوكاً معيناً " (الجواري ، 2000 ، ص : 22) .

7. و**(أحمد ، 2011)** : بأنه " هي توقعات يصفها الفرد تدور حول خطط وأهداف مستقبلية تهدف إلى تحقيق الذات والنجاح أو حالة الكمال التي يتمنى الفرد أن يكون عليها " (أحمد ، 2011 ، ص : 17) .

بما أن الدراسة الحالية اعتمدت مقياس (أحمد ، 2011) للتصورات المستقبلية والمعتمد تعريف (روجرز) لذا تتبنى التعريف نفسه لـ (روجرز ، 1951) .

- **أما التعريف الإجرائي لمفهوم التصورات المستقبلية فهو :**

الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة الأرملة في عينة البحث على مجموع فقرات مقياس التصورات المستقبلية الذي تبنّته الباحثة .

د- الأرملة Widow :

وقد عرفها كل من :

1. **(خزنة دار ، 1992)** : بأنها " المرأة التي يتوفى زوجها بسبب مرضه أو الاستشهاد

في الحرب أو تعرضه إلى حادث مفاجئ يؤدي إلى وفاته ، مما يترتب تغيير الدور الاجتماعي للزوجة فيقع عليها عبء مضاف إلى المسؤولية التي تحملها في حياة زوجها " (خزنة دار ، 1992 ، ص : 17) .

2. و(**النووي ، 1999**) : " إن لفظ أرامل يطلق على المساكين من رجال ونساء . لكنه استخدم في النساء أكثر ، لأن العرب تقول أرمل فلان إذا نفد زاده وافتقر ، والمرأة إذا فقدت زوجها وفقدت من ينفق عليها فناسبها الوصف ، أما من الناحية التشريعية فقال ابن حجر : الأرملة هي المرأة المهملة التي لا زوج لها . وقال الإمام النووي : الأرملة من لا زوج لها . وقال ابن قتيبة : سميت أرملة لما يحصل من الإرمال ، وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج . وقال السندي : الأرملة من لا زوج لها من النساء " (النووي ، 1999 ، ص : 213) .

3. و(**الحمود ، 2007**) : الأرملة كالآتي :

- مصطلح يطلق على كل امرأة مات زوجها ولم تتزوج بعده مع فقرها وحاجاتها ، لأن لفظ أرامل يطلق أيضاً على المساكين من رجال ونساء ولكنه استخدم في النساء أكثر (الحمود ، 2007 ، ص : 5) .

- **وتعرف الباحثة الأرملة نظرياً بأنها :**

إن الأرامل لفظ يطلق على النساء والرجال ، ويطلق على كل امرأة مات زوجها بسبب المرض أو الاستشهاد في الحرب ولم تتزوج بعده مع فقرها وذهاب الزاد بفقد الزوج .

- **وتعرف الأرملة إجرائياً :**

المرأة التي توفى عنها زوجها مهما كان سبب الوفاة ، والتي طبقت المقاييس الثلاثة عليها واستخراج الدرجة الكلية لإجاباتهن على مجموع الفقرات لكل مقياس .

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

- الفراغ الوجودي .
- تجاوز الذات .
- التصوّرات المستقبليّة .

- دراسات سابقة :
  - دراسات عربية تناولت الفراغ الوجودي .
  - دراسات عربية تناولت تجاوز الذات .
  - دراسات عربية تناولت التصوّرات المستقبليّة .

- **مقدمة :**

قبل البدء بعرض الإطار النظري للفراغ الوجودي وتجاوز الذات وكذلك التصورات المستقبلية . وجدت الباحثة ضرورة الإشارة إلى نشأة وتطور الفلسفة الوجودية بصورة عامة وتسليط الضوء على أهم آراء وأفكار هذه الفلسفة ؛ لأن نظريتي (ماي) و(فرانكل) اللتان فسرتا متغيرات البحث مشتقتان أساساً من النظرية الوجودية .

- **نشأة الوجودية وتطورها The Existentialism Development :**

قد تكون الوجودية الدينية بداية للوجودية الحالية لأنها أقدم من سائر الوجوديات تاريخياً ، ونعني بالوجودية الدينية الحديث عن الأنبياء والرسل ، ولكن رائد الوجودية الحديثة أرجع أصولها التاريخية إلى سقراط . لكنها لبثت طويلاً من الزمن لا تجد لها لساناً يعبر عنها ويعرفها على نحو منهجي منظم ، إلى أن جاء جان بول سارتر الذي يعد رائد الفلسفة الوجودية الملحدة .

وقبل هذا كان سقراط يحاور الناس في الأسواق حول معان تمس حياتهم في الصميم وجعل لنفسه شعاراً هو (أعرف نفسك بنفسك) الذي يدل على مدى الاهتمام الذي كان يوجهه نحو النفس الإنسانية لمعرفة حقيقتها الذاتية (ناصر ، 1990 ، ص : 33) (غلاب ، 1965 ، ص : 10) .

يمكن القول أن لسقراط أهمية في تكوين فلسفة الوجود إذ كان منبع ثورة تشع منه في الفلسفة اليونانية متمثلة في تحول الاهتمام من الطبيعة إلى الإنسان نفسه بوصفه محوراً للبحث الفلسفي بعد أن كانت الفلسفة متجهة إلى الخارج نحو العالم المادي . وأصبح السؤال عن الذات هو منهج الفلسفة ومعرفة الذات هي غايتها ، إذ أوضح سقراط عدم كفاية المعتقدات الشائعة المتعارف عليها كالتقوى والشجاعة والعدالة وما شابه ذلك ، وطالب الناس بمزيد من التعمق في فهم الحياة التي يشاركون فيها بالفعل بوصفهم بشراً ، الأمر الذي أعجب به كيركجارد (Kierkegaard) فقال عنه (ما أروع

ذلك الاتساق الذي ظل به سقراط صادقاً مع نفسه . لقد اتخذ لنفسه دور القابلة وظل محتفظاً به إلى النهاية ، لا لأن فكرة كان بغير مضمون إيجابي ، وإنما لأنه أدرك أن هذه العلاقة هي أعلى علاقة يمكن أن تجمع الكائن البشري بغيره) (ماكوري ، 1982 ، ص : 54-55) .

ونجد عند القديس أوغسطين عناصر يمكن عدّها بذوراً وجودية كالعبارة التي يناجى بها الله (سبحانه) وقد اتخذها شعاراً (أن أعرف نفسي وأن أعرفك) و(تظل أفئدتنا قلقة حتى تستريح في الله) ، فهو يدرك أن العلو الذاتي للإنسان موّجه نحو الله (سبحانه) . لقد وصف القديس أوغسطين السبيل الشاق الذي أفضى به إلى الله في كتابه (الاعترافات) . فالقلق هو الدافع والمحرك الأول في الطريق الإلهي الطويل ، وأنه يعبّر عن أعمق حالات الطبيعة الإنسانية وهي حالة الشقاء البالغ التي يستشعرها الإنسان الضّال الذي لم يهتد بَعْدُ إلى الله . أي أن بالإمكان أن نجد هذه البذور عند القديس أوغسطين في اعترافاته في ملاقاة الفرد لمصيره الفاني ، ملاقاته لموته وقلقه ويأسه ، وهذه هي المعاني التي تنطوي عليها الوجودية . فضلاً عن ذلك فهو يقدم سيرة ذاتية صوّر لنا فيها تطوره الروحي ، وإن صح فإن الفلسفة الوجودية تنطق بلسان الموجود البشري الذي يضع وجوده موضع التساؤل (ناصر ، 1990 ، ص : 34) .

وقد كان ديكارت أحد الذين ساعدوا على ظهور الوجودية على نحو غير مباشر عن طريق قيامه بالتمييز بين الماهية والوجود على أساس إعطاء الوجود الذاتي أهمية كبرى ، إذ يربط الوجود بالذات ويؤكد قيمة الوجود الشخصي . إن فلسفته بأكملها استندت إلى الوجود الذاتي . واكتشف ديكارت عن طريق مقولته (أنا أفكر إذاً أنا موجود) أن نقطة انطلاق الوجودية هي الذاتية الفردية لأن عقيدتها قائمة على الحقيقة الذاتية ، وتكشف هذه المقولة أننا واعون ونستطيع أن نفكر في العالم وإننا لا شيء سوى ما نفعل ونفكر (الشمري ، 2003 ، ص : 37) .

ونستطيع أن نلمس أثر (كانت) في الفلسفة الوجودية في قوله إنَّ المعرفة مكونة

من مادة يقدمها لنا العالم الخارجي المحسوس وهي عبارة عن ظواهر تؤثر في حواسنا ، ومكونة من صورة وهي عبارة عن مبادئ عقلية ترتب هذه الظواهر وتربط بينها (نادر ، 1952 ، ص : 28) . هذا يعني أن فلسفة (كانت) أكدت الدور الرئيس الذي تؤديه الذات في عملية المعرفة ، فنحن الذين نضفي المعنى على ما هو معطى لنا في عملية الإحساس .

والوجودية ترفض التفكير الذي يستند إلى المفاهيم المجردة ، فهي بذلك مستمدة من فلسفة (كانت) الذي فصل بين الفكر وبين الوجود فصلاً تاماً . فالوجود في نظره سابق على كل فكر ؛ إذ لا يمكن أن يُعّرف بمفهوم مجرد أيا كان ، وعليه فليس الفكر أساس الوجود ، بل أن الوجود هو أساس الفكر (ناصر ، 1990 ، ص : 35) .

والأمر نفسه عند شلنج إذ نجد في مؤلفاته المواقف الرئيسة التي وصل إليها الوجوديون فيما بعد . إن فكرة اختيار الإنسان التي نجدها سائدة عند كيركيجورد إنما استمدها من شلنج (حباتر ، 1970 ، ص : 39) . لاسيما أن شلنج كان أستاذاً لكيركيجورد بضعة أعوام ، وكان في الوقت نفسه يتمتع بمكانة خاصة في نفس جبريل مارسيل (فال ، 1977 ، ص : 157) .

من الممكن أن نجد البذور الأولى للفلسفة الوجودية لدى بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور ، وهم أولئك الذين حولوّا تجاربهم الحية إلى معان فلسفية . ولكن ما لديهم ليس إلا لمعات خاطفة وبوادر انتشرت في أثناء اتجاهاتهم ، ولا تؤلف تياراً واضحاً ولا تؤلف مذهباً .

إن الأب الحقيقي للوجودية هو سيرن كيركيجورد المفكر الدنماركي الذي ولد سنة (1813) وتوفي سنة (1855) في كوبنهاكن ، وهو بحق مبشر الوجودية الكبير (بدوي ، 1980 ، ص : 21) (McElroy , 1963 , P.2-3) .

لقد تأثر بفلسفة هيجل الديالكتيكية المثالية في بادئ الأمر ، غير أنه نفر منها حينما وجد فيها حتمية قسرية تنكر على الإنسان إرادته الخلاقة وذاته الإنسانية

(الأحمدي ، 1960 ، ص : 30) . لهذا كان أول من هاجمها بعنف لما في منهجها الجدلي من نزعة عقلية مذهبية بقوله : " (أين أنا) من نظامك يا هيجل ؟ ولن أكون عنصراً فحسب في نظامك ، إني (أنا) " (إبراهيم ، 1956 ، ص : 30) (الأحمدي ، 1960 ، ص : 20) ، (الخطيب ، 2002 ، ص : 58) .

- **الفلسفة الوجودية Existential Philosophy :**

أ- لغة :

يعطي لفظ الوجود في اللغات الأوربية معنى الخروج من الشيء لأن تلك هي دلالته في هذه اللغات المشتقة أصلاً من اللغة اللاتينية . فأصل اللفظ فيها (أي في اللغة اللاتينية) مكون من مقطعين هما ex-stere . المقطع الأول ex يعني الخروج ، والمقطع الثاني stere يعني البقاء في العالم . وهكذا انتقل اللفظ في اللغات الأوربية ، فهو في الإنكليزية existence وفي الفرنسية existence ، وفي الألمانية existenze . وهي جميعاً لا تتفق من حيث المعنى مع فعل الكينونة (be) الإنكليزي و(etre) الفرنسي و(sein) الألماني .

فهذه الأفعال تعني وجوداً عاماً ، في حين تعني الألفاظ الأخرى وجوداً خاصاً أصبح موضوعاً للفلسفات الوجودية الحديثة (فال ، 1958 ، ص : 73) و(العشماوي ، ب.ت ، ص : 11) و(صليبيا ، 1973 ، ص : 588) و(أبو ريان ، 1966 ، ص : 104-105) .

أما في اللغة العربية فيفيد لفظ الوجود معنى الحضور ، فيقال إنَّ فلاناً موجودٌ بمعنى أنّه حاضر . وقد نقل اللفظ إلى معنى آخر هو الكون أو العالم فأصبح لفظ الوجود رمزاً اجتماعياً للكون بكل ما فيه . وهكذا أصبح لفظ الوجود في اللغة العربية يدل على الكون من ناحية ويعبر عن عالم الفرد الخاص من ناحية أخرى (العشماوي ، ب.ت ، ص : 12) (أبو ريان ، 1966 ، ص : 104-105) .

ب- اصطلاحاً :

يعد مصطلح الوجودية Existentialism أكثر المفاهيم شيوعاً وأكثرها سوء فهم أيضاً ، فقد شاع مفهوم الوجودية في الدوائر العلمية والأدبية واستعمل بطرائق كثيرة متنوعة من الفلاسفة وعلماء النفس والدين والروائيين والفنانين وعدد كبير من عامة الناس بشكل أفقد المعنى الحقيقي للوجودية تقريباً حتى أن المفهوم الشائع للوجودية قد اقترن بالإحساس بالحزن والكآبة واليأس أو إبراز الجوانب السيئة للطبيعة الإنسانية (صالح ، 1982 ، ص : 203) .

وللفلسفة الوجودية جذور ضاربة في عمق التأريخ . فالملامح الوجودية لا تخفى على من ينظر إلى فكر سقراط وسابقيه ، والقديس أوغسطين Augustine ، والحلاج ، ودانتي Dante ، وباسكال Pascal ، وبعض الرومانتيكيين الألمان ، وصولاً إلى أواسط القرن التاسع عشر حيث بدأت النبرة الوجودية تعلو وتجدد تتبنيها في بعض أعمال دوستويفسكي Dostoevsky إذ يشرحُ الآثار الاستلابية لعصر التقدم الصناعي المفتون بالنزعة العلمية المتطرفة ، ويصدع بالحرية والمسؤولية في وجه المجتمع الكتلي المتشرب بالامتثالية الاجتماعية والفلسفة الطبيعية العلمية . وتبلغ النغمة الوجودية ذروة عالية في كتابات المفكر الألماني فردريك نيتشه الذي التقت فيه ملكات الفيلسوف والشاعر وعالم النفس في أصفى صورها وأسماها (يالوم ، 1999 ، ص : 15) .

أما المؤسس الحقيقي للوجودية المعاصرة فهو المفكر الدنماركي سورين كيركجارد Kier Kegaard (1813-1855) فقد حاول أن يفهم الوظائف الأساسية القائمة على رفضه لمفاهيم هيجل في فهم الواقع عن طريق مطابقة الواقع مع الفكر المجرد والمنطق وهدف كيركجارد ومن ثم نيتشه إلى تصحيح الفهم الأحادي الجانب لهيجل ، وذلك بالبدء بالتحليل مع التركيز على واقع وجود الفرد . أو ما يسمى بمصطلح (Dasei) الذي استعمله الوجوديون لوصف الخاصية الفذة أو المتفردة لوجود الإنسان (أبو عيطة ، 2002 ، ص : 171) .

أما الفيلسوف الكبير مارتن هيدجر الذي يعد المؤسس الحقيقي للوجودية الألمانية فقد أكّد أن مهمة كل فيلسوف هو إيضاح معنى الوجود ، ونظر إلى مفهوم الموت على أنّه واقعة الانتهاء نفسها ، أما الفيلسوف الكبير جون بول سرتر الممثل الأول للفلسفة الوجودية الفرنسية ، فقد كان يعتقد أن غاية الوجود البشري هو أن يصبح موجوداً في ذاته ولذاته ، والموجود لذاته ينزع نحو الوجود الذي يصبح من خلاله قادراً على صنع الإبداع والتمييز كما أنه يعتقد أن لوجوديته صرخة لإنقاذ الفرد من طغيان الجماعة وسيطرتها وهي دعوة لكل فرد أن يكون شخصاً متميزاً لا مجرد فرد من قطيع حتى لو كان قائداً لذلك القطيع فشعار الوجودية " أنْ تكون فرداً في جماعة الأسود ، خير لك من أن تقود النعاج " (جارودي ، 1988 ، ص : 475) .

ولعل من أهم إضافات الوجودية هو تجاوزها لمبدأ (الحتمية) سواء أكانت حتمية بايلوجية لا شعورية أم سلوكية ، لذا ركز علماء هذا التيار مثل " جولد شتين " و" ماي " و" فرانكل " جل اهتمامهم على الجوانب المضيئة في صلب تكوين الإنسان المتمثلة في المعنى والاستمرارية والقيمة (حامد ، 2010 ، ص : 116) . وتركز الوجودية على محاولات الشخص لأن يجعل معنى لوجوده ، ثم يتولى مسؤوليته على أفعاله الخاصة كلما حاول أن يحيا طبقاً لقيمه ومبادئه وتطرح نظرية الشخصية الوجودية نمطين أساسيين من الأشخاص هما الشخص الأصيل Authentic والشخص غير الأصيل In authentic وترى أن الشخص الأصيل يدرك تماماً في سلوكه الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة الإنسان فهو يمارس نشاط الحاجات وفاعليتها أولهما يتمثل في المعنى اللازم تحقيقه ، ويتمثل الآخر بما ينبغي على الإنسان أن يقوم بتحقيقه (فرانكل ، 1982 ، ص : 142) .

أما فرانكل ففي سنة (1965) فأوضح معنى الحياة عند الوجوديين من خلال ثلاثة أنماط من القيم ، قيم الخبرة ويتوصل إليها خلال خبرة وجود الفرد في عالمه الذي يعيش فيه ، وقيم الإبداع ويتوصل إليها من خلال عمله في هذا العالم ، وقيم الاتجاهات

ويتوصل إليها نتيجة الوعي (العزة وعبد الهادي ، 1999 ، ص : 175) . وتتبنى السايكولوجية الوجودية النظرة التكاملية للشخصية ، فتعد الشخصية مجموع ما تحويه من حضور وجودي وقلق وحُبّ (May , 1986 , P : 45) . كما تطرح الوجودية مضامين نفسية ومعنوية لها أبعاد اجتماعية وجسمية تتفاعل مع إحساس الإنسان بالمعنى واللامعنى ، والقوة واللاقوة ، والمعيارية واللامعيارية(Knoef , 1994 , P : 334-335)

ويشير (الدباغ) إلى أن الوجودية قدمت جملة من نقاط الانطلاق لعلم النفس الوجودي هي :

1. أنَّ الانفعالات ليست فكرة ، بل هي جزء من وجود الفرد وهو دائم الإحساس بها .
2. أنَّ الطبيعة الإنسانية تمنح الفرد الحرية في اختيار ما له وما عليه .
3. أنَّ الإنسان يشعر بالذنب عندما لا يستطيع إدراك إمكاناته وقدراته بالشكل الذي يجعله قادراً على تحقيق أهدافه .
4. إن إدراك الفرد لفكرة الموت وقبوله به كونه أمرٌاً لا مفر منه ، يجعله قادراً على أن يحيى ويتصرف بحرية وسعادة .
5. القلق الوجودي يجعل الإنسان قادراً على كشف حقائق وجوده في العالم الخارجي والسعي إلى توافر المعنى لحياته .
6. يرفض الوجوديون فكرة العوامل البايولوجية عند فرويد حول الجنس والموت بوصفها قوة محفزة للسلوك ، فالسلوك عندهم يخضع لشعورهم بالقلق والحرية (النواب ، 1998 ، ص : 203) ، (كيوش ، 2006 ، ص : 35-40) .

علم النفس الوجودي Existential Psychology :

من أهم التأثيرات التي تركتها الوجودية في فروع المعرفة هو تأثيرها في علم النفس وظهور علم النفس الوجودي الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني ؛ إذ ينظر إلى الشخص بوصفه وجوداً بايلوجياً ، واجتماعياً ، وسيكولوجياً مهمته الأساسية البحث عن المعنى

في الحياة (صالح ، 1986 ، ص : 140) . وترجع بدايات ظهور علم النفس الوجودي ، إلى الظروف التي مرت بها البشرية جمعاء ، والمجتمعات الأوربية على وجه التحديد ، في بدايات القرن العشرين ، الذي شهد في مطلعه حربين عالميتين مأساويتين ، رافقهما إهمال للمشاريع الإنسانية ، وفساد أخلاقي كبير في المؤسسات الاجتماعية ، ترتب على ذلك كله حدوث اهتزاز كبير لكل القيم والمعتقدات الدينية والتقليدية والعائلية (ماي ، 1993 ، ص : 71-72) . من هنا رأى الوجوديون أن التحدي الأكبر الذي يواجه الكائن البشري في القرن العشرين يتمثل بمسألة التقدير الأعمق لمعنى الوجود البشري ، فالإنسان في القرن العشرين أخذ يسعى إلى البحث عن إشباع متطلباته المادية من خلال ما توفره له التكنولوجيا من وسائل الحاجة والترف ؛ إذ كانت لهذه التنظيمات دورها في توجيه الحياة وإضفاء معنى عليها (صالح ، 2008 ، ص : 142) .

وقد أشار علماء النفس الوجوديون أن هناك مجموعةَ مبادئ يرتكز عليها علم النفس الوجودي :

1. إن الشخص له كينونته الخاصة ووجوده المميز عن الآخرين الذي يعكس اتجاهاته وقيمه الخاصة .
2. الإنسان ليس حالة تابعة لحالات أخرى ؛ بل يجب أن ننظر إليه على أنه نتاج قدرته في تطوره ونموه الذاتي .
3. يواجه الفرد في حياته ما يمليه عليه المجتمع من محو الشخصية الذي يصل إلى مرحلة الاغتراب والشعور بالذنب والوحدة والقلق .

(الجاف ، 2000 ، ص : 63)

إن علم النفس الوجودي يشدد على مفهوم الوجود في العالم ، أي العلاقة أو الرابطة الوثيقة بين الفرد وعالمه وحالة التفاعل المستديمة مع الآخرين ، وكذلك الكفاح من أجل العيش بأصالة ، أي أن يعيش الفرد على وفق مبادئه بمواجهة مطالب الآخرين فضلاً

عن حاضر الفرد ومستقبله . إذ يرى فرانكل أن البحث عن المعنى في الحياة هو جوهر الشخصية السليمة ، وهذه مهمة كفاح تستغرق الحياة بطولها ، وإن أولئك الذين يتجنبونها تكون نهايتهم العجز والإحباط (صالح ، 2008 ، ص : 154) ، ويعد بنزوانكر Binswanger (1881–1961) من أوائل العلماء الذين أسسوا لعلم النفس الوجودي ، وقد حصل بنزوانكر على درجة في الطب من جامعة زيورنخ ودرس مع كارل يونك وكانت الفكرة الأساسية ذات العلاقة بعمله هي أن المفاهيم الوجودية يمكن أن تساعد في تحديد الأمراض والاضطرابات النفسية وعلاجها (العزاوي ، 2010 ، ص : 35–147) . وقد صاغ بنزوانكر نظرية في الشخصية وطريقة في العلاج النفسي سماها (Daseinanalyse) وتعني تحليل قدرة الإنسان على إعطاء معنى للوجود (صالح ، 1986 ، ص : 147) . تبعه بعد ذلك زميله بوس الذي ابتدع كذلك منهجاً في العلاج النفسي خاصاً به ، ثم جاء بعدهما مجموعة من علماء النفس الوجوديين المعاصرين ، أمثال فكتور فرانكل صاحب نظرية المعنى ، ومبتدع أسلوب العلاج بالمعنى (Logo therapy) (فرانكل ، 1982 ، ص : 37) . وروللوماي الذي أكد أهمية النمو الإيجابي للذات بوصفه وسيلة للتخفيف عن معاناة الإنسان (ماي ، 1993 ، ص : 57) .

كما يرى الوجوديون أن هناك فرقاً بين الكائن Being وذاته ego فالذات انعكاس للعالم الخارجي وإن قوتها وضعفها يعتمد على استحسان أو عدم استحسان الآخرين وذلك خارج إرادة الفرد ، إلا أن إحساس الفرد بأنه كائن يتوقف على خبرته الشخصية للوجود ، ووعي الفرد وتقبله للواقع ، هو الذي يعطي معنى للوجود ، لذا فإن فقدان الهوية ومعنى الوجود لدى الفرد يعني اللاوجود ، وأكثر أشكال اللاوجود هو الموت (غانم ، 2008 ، ص : 233) . فالإنسان من وجهة نظرهم لا ينزع دائماً إلى خفض توتره واستعادة توازنه ، مثلما ترى معظم نظريات علم النفس التقليدية ، بل على العكس من ذلك ، فهو غالباً ما ينزع إلى زيادة توتره وإلى اقتحام المخاطر وارتيادها ، لأن في هذه

الأعمال ومثيلاتها ضماناً لتحقيق إمكاناته ، ولإضفاء المعنى لوجوده ، وهي التي تجعله ينمو بدرجة أقوى وعلى نحو أكثر حكمة وصحة(فرانكل ، 1982 ، ص : 140-182)

يمكن إجمال قيام علم النفس الوجودي في أن بعض العلماء في أمريكا وأوربا شعروا بعدم كفاية النماذج النظرية التي قدمتها مدارس التحليل النفسي وغيرها من المدارس المعاصرة في فهم مراجعيهم فهماً كاملاً ، وعدوا أساليب التحليل النفسي عاجزة عن إدراك العالم الداخلي لمراجعيهم وما يعانونه بالفعل ، لذلك دعا هؤلاء إلى استعمال الوسائل الجديدة لفهم الفرد بالشكل الذي يعانيه ويحسه وليس كما تفسره افتراضات التحليل النفسي . وعدوا تجارب الفرد خصوصية نسبية تتعلق بالطريقة التي يدرك بها نفسها والآخرين من حوله والعالم المحيط ، وقد استندوا على مبدأ الظاهراتية (الفينومينولوجيا) (Phenomenology) في الفلسفة التي تتلخص في كون المدركات ذاتية ، فما تدركه أنت بطريقتك هو معنى آخر بالنسبة لشخص آخر (الإمام ، 1991 ، ص : 1070) . وكما قال كارل يسبرز (نحن ندرك كما نرى وليس كما هو موجود) ومن هنا تساءل الوجوديون عن جدوى المؤسسات الاجتماعية وتمعنوا في أنفسهم بحثاً عن حل لمعضلة الوجود ، وأصبحت هذه المعضلة (الوجود) أرضاً خصبة لانتشار وشيوع الفلسفة الوجودية وتطورها في نظرية الشخصية والعلاج النفسي(سلامة ، 1984 ، ص : 146)

أسس علم النفس الوجودي The Basics of Existential :

- يرى الوجوديون إن الإنسان حر ، وهو يصنع نفسه بنفسه ، والمؤثرات الخارجية قد تكون مفيدة أو معوقة ولكنها ليست مقررة ولا محددة . والإنسان هو الكائن الذي يمكن أن يكون واعياً بوجوده ومن ثم مسؤولاً عن هذا الوجود ، فقدرته على أن يصبح واعياً بوجوده الخاص هي التي تميزه من الكائنات الأخرى ، والإنسان ليس موجوداً من أجل الوجود في ذاته وإنما هو موجود مختار ، يختار هذا وذاك وهو المسؤول عن اختياره .

- تعيش الكائنات الإنسانية في ثلاثة عوالم في الوقت نفسه : العالم البيولوجي من غير

وعي ذاتي أو العالم المحيط unwelt أو world – around – the ، وعالم العلاقات الداخلية أو المواجهات مع الأشخاص الآخرين مع وجود الوعي المتبادل أو العالم مع mitwelt أو world – with – the وهو دنيا الناس إذ يتعايش الأفراد ، وعالم الكينونة أو الكيان الذاتي أو الوجود في ذاته أو العالم الخاص وهو علاقة الفرد بذاته (باترسون ، 1981 ، ص : 445) .

- يميز علماء النفس الوجوديون بين علوم النفس الفارقة Differential Psychology التي تدور على ملاحظة العمليات والوظائف السلوكية وتفسيرها على حدة وعلوم النفس الشاملة Comprehensive Psychology التي تهدف إلى الفهم الكامل للسلوك البشري ككل .

- إن ما يميز الإنسان لدى علماء النفس الوجوديين هو رؤيته المستقبلية فهو يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل ، وأن لم يجد لحياته مستقبلاً فإنه يصاب باليأس والاكتئاب ، والعلاج النفسي الوجودي يقوم على بعث الأمل لدى المراجع بالمستقبل ليكون له مشروعة الذي يجاهد من أجله (الحفني ، ب.ت ، ص : 406-407) .

- إن الفكرة القائلة أن الصحة النفسية هي أن يعيش الإنسان من دون قلق فكرة غير صحيحة ، ويضع الوجوديون بدلاً عنها فكرة أن الصحة النفسية هي أن يعيش الإنسان بدون قلق عصابي قدر الإمكان . معنى هذا أن الوجوديين يفرقون بين نوعين من القلق هما القلق الطبيعي (الوجودي) الذي يعتقدون أنه محتوم وضروري للعيش ، والقلق العصابي ويقصدون به النمط الذي لا يكون متناسقاً مع الموقف الذي يمر به الفرد .

- يتمحور مفهوم الذات في المدرسة النفسية الوجودية في كون الفرد يعيش ويستطيع أن

يتخذ قراره بنفسه (الجبوري ، 2005 ، ص : 20-21) . ويعيش أنماطاً من الوجود بحرية ويختار بينها وينفتح عليها بحسب ما تعنيه له واهتمامه بالمعنى فيها هو الذي يشده إليه ، وحريته هي الضمان الوحيد لكي يعيش الوجود حافلاً بالمعنى .

- لا يوافق علماء النفس الوجوديون على نموذج الإنسان الطبيعي عند فرويد الذي تتحكم به حتمية نفسية فيزيائية وبيولوجية . فقد خسر فرويد اختيارات الإنسان وإراداته وحريته وسلوكه في ضوء ميكانيكا نيوتن وبحسب الأنموذج الفيزيائي السائد في عصره وما تقول به علوم الحياة أو البيولوجي (الحفني ، ب.ت ، ص : 21-405) .

- إن أحد مفاتيح الفلسفة الوجودية الذي يعد منحة إلى النفساني الحالي وهِبة إليه هو الفكرة الأساسية التي تقول إن الوجود يسبق الماهية ، وهو ما يعد صفعة في وجه النفساني الذي يعمل على تقسيم الناس إلى أصناف جاهزة مقولبة (كيوش ، 2006 ، ص : 46) .

- **الشخصية من وجهة نظر الوجودية Personality in existential theory :**

يعتقد علماء النفس الوجوديون إن البشر هم وحدهم القادرون على صنع أنفسهم على اختيار سلوكهم في أي وقت وعلى التعبير عن مشاعرهم أو إخفائها أو تزييفها ، فالإنسان طبقاً لمنظورهم ، كائن واع لأفعاله ، باحث عن معنى لوجوده قادر على توجيه حياته بحرية ومسؤولية ، وقادر على بلوغ قمم من العظمة لم يبلغها أحد بعد أيضاً (جوارارد ولندزمن ، 1988 ، ص : 36) . وتعنى المدرسة الوجودية بالمدخل التكاملي في النظر إلى الشخصية أيضاً ؛ فهي ترى أن الشخصية هي مجموع ما تحتويه من وجود ، وقلق ، وشعور بالذنب ، وحب ، وغير ذلك . ويوافق الوجوديين على أهمية العمليات اللاشعورية ، وسُبل الدفاع الأولية التي يستخدمها الفرد لفهم شخصيته ، ولكنهم يعزون الكبت الذي يقوم به بنو البشر (القلق والإيروس وصراع الخير والشر) إلى

الهروب من الحرية وعدم تعرف الذات وفقدان الحضور الوجودي ، وليس إلى الصراع بين مكونات الشخصية . ويصور علماء النفس الوجوديون الشخصية الإنسانية بالاعتماد على مفهومين وجوديين أساسيين هما (البحث عن المعنى) و(القلق الوجودي) ، فالبحث عن المعنى بمنظورهم هو الدافع الأساسَي ، وراء كل سلوك ، والقلق الوجودي هو الحالة الملازمة له ، وشخصية الإنسان ما هي إلا تعبير عن هذا الدافع وذلك القلق (صالح ، 1986 ، ص : 155) . وقد صنف علماء النفس الوجوديون أن الوجود البشري يقسم إلى قسمين : وجود بشري أصيل وهو عادة ما يمتاز بالسمو وتجاوز التنشئة الثقافية ، دائم البحث عن معنى لوجوده ، يخلق أنماطاً أكثر ارتقاء لمواجهة الموقف ، لديه الشجاعة الكافية للتعرف الذاتي والخلق الذاتي ، وهو باستمرار في حالة من القلق الأصيل ، ولا يمارس أدوار اجتماعية معدة سلفاً ، ويعتمد على نفسه بحسب ما يملكه من خبرات ، كما ويجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل ، أما الوجود البشري الزائف أو غير الأصيل فهو عادة ما يكون إنساناً متألقاً فقط ، فاقداً لمعنى حياته ، تحكمه الأنماط الحضارية ويكون ضحية الظروف ، ويستحوذ عليه التعبير عن حاجاته البيولوجية ، ويعتمد على أنماط حضارية مألوفة ويعتمد كثيراً على الآخرين ، ويكون سلوكه مجزءاً غير متكامل ، ويؤدي أدوراً اجتماعية مُعدّة سلفاً ، ويخاف من المستقبل المجهول وينكمش منه ، وهو باستمرار في إحساس متنامي بالذنب (العزة وعبد الهادي ، 1995 ، ص : 172) ، (المسعودي ، 2006 ، ص : 45) .

– المفاهيم الأساسية للنظرية الوجودية :

أولاً – القدرة على الإدراك الذاتي :

يشير هذا المفهوم من المنظور الوجودي إلى قدرة الإنسان على تنمية الإدراك في كل ما يحيط به من أحداث وكلما زاد إدراكه لتلك الأحداث كلما زادت احتمالات الحرية التي يتمتع بها في الاختيار من بين البدائل . وعلى هذا فكلما زاد وعي الإنسان استطاع

أن يعـيش فـي هـذا العـالم وهـو قـادر علـى التكيّـف مـع الأحـداث التـي يواجههـا (Corcy , 1996 , P.102) .

إن كل شخص هو كائن متفرد ، ذلك لأن كل إنسان يدرك العالم بطريقة خاصة ويشارك في خلق ذاته الخاصة وإن اختزال الفرد إلى مجموعة معادلات نفسية – ديناميكية أو سلوكية هو ليس سوى النظر إلى جانب ضيق جداً من وجود هذا الفرد ، وإن كان من الممكن انطباق هذه المعادلات على سلوك الإنسان فلا يمكن لها أن تعرف الحياة البشرية لأن لكل شخص كينونةً خاصةً به (الشمري ، 2003 ، ص : 43-45) .

ثانياً – الحرية والمسؤولية :

على الرغم من أن الأفراد لا يملكون حرية الوجود في الحياة إلا أنهم يملكون الحرية في الحياة كيفما يشاؤون وما يريدون أن يحققواْ وفقاً للبدائل المتاحة . وعلى هذا فالإنسان مسؤول عن حياته وعن أفعاله وعن الفشل والخبرات المؤلمة من عدم اتخاذ قرارات حاسمة فيما يتعلق بالمواقف الإشكالية التي يواجهها (May , 1975 , P.52) .

فهو كائن موهوب محمل بالمعرفة الذاتية ، وإن الدراية بالذات تسمح للكائن البشري بتجاوز دوافعه إلى حيث يختار ما يجعله قادراً على تحقيق وجوده ، وعن طريق هذا الاختيار يكون قادراً على تحقيق مصيره . غير أن المسؤولية تأتي مع الحرية في كيفية خلق الإنسان لذاته فما وجودنا إلا نتيجة اختياراتنا الحرة ، هذا يعني أن ما يجعلنا راشدين حقيقيين هو تمتعنا بالحرية وبالمسؤولية تجاه هذه الحرية في نوعية اختياراتنا التي ساعدتنا في خلق ذواتنا (صالح ، 1984 ، ص : 14) .

ثالثاً – الكفاح في تكوين الذات والعلاقة مع الآخرين :

يشير هذا المفهوم إلى أن الأفراد يهتمون بالمحافظة على تفردهم وتميزهم من غيرهم في الوقت نفسه الذي يحافظون فيه على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين . ومحور الاهتمام هنا إن الإنسان يسعى إلى تكوين الهوية الشخصية .

رابعاً – الدافعية :

يرى الاتجاه الوجودي بأن الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق معنى الحياة وهي أهم ظاهرة تميز الإنسان من غيره من المخلوقات البشرية الأخرى . إن المعنى بالنسبة لفرانكل اكتشف بوساطة الإنسان . والإنسان يستطيع أن يعطي معنى لحياته بالتمسك بالقيم المبدعة وبانجاز المطالب (أبو أسعد ، 2008 ، ص : 339–341) .

خامساً – القلق في الحياة :

يميز الوجوديون بين القلق العادي والقلق النفسي على أن القلق عنصر أساسي لنمو الشخصية . فالقلق العادي هو استجابة لموقف يواجهه الإنسان ويجب أن يظهر ويستخدم بوصفه دافعاً للتغيير ، بينما القلق النفسي هو قلق خارج عن الإرادة الإنسانية ويصاحبه الكثير من الأعراض الجسمية ذات التأثير السلبي على الإنسان(May , 1981 , P.95).

فلطالما تساءل الإنسان : ما هدف الحياة ؟ ولأي شيء يعيش الإنسان ؟ ويبدو أنه سؤال كبير يمكن عدّه وراء كل الفكر الإنساني وتراثه برمته ، وَهمُ كل مفكر ابتداءً من أول نبي بآخر المفكرين (المطهري ، 1403هـ ، ص : 7) .

وتأتي أهميته من ملاحظة أن البشر هم وحدهم القادرون على اختيار سلوكهم في أي وقت ، ويتحمل الراشدون مسؤولية أفعالهم والقرارات التي يتخذونها ويحاولون تخطي العقبات والمعوقات والضغوط الاجتماعية نحو الانصياع والتوتر الشديد والنزوات البيولوجية والمشاعر ويصبحون واعين لضغوط القوى الخارجية المفروضة على أفعالهم ، لكنهم مع ذلك يختارون بين أن يستسلموا لها أو أن يعارضوها ، وعليه يستطيع الناس الاختيار وبالتالي هم الذين يصنعون أنفسهم (جوارد ولندزمن ، 1988 ، ص : 36) . وهذه القدرة على الاختيار منبع القلق ذلك لأن الإنسان يتميز بخصال ثلاث :

1. إن الإنسان من بين جميع الموجودات التي يمكن أن نلاحظها على سطح الأرض هو

الوحيد الذي يظهر لا بوصفه كائناً فحسب ، بل يستمد كينونته من أنه يدرك عن وعي مَن هوَ ؟ ، أو ما هو ؟ ، ومن يكون ؟ ، أو ماذا سيكون ؟ .

2. تفرد الإنسان ، فهو ليس شيئاً غير عاقل يمكن أن نشير إليه بالضمير (هو) ، بل أنه الموجود الذي يقول (أنا) ، وهو عندما ينطق بضمير المتكلم هذا لا يزعم لنفسه مكاناً فريداً ومنظوراً فريداً في العالم فحسب ، بل أنه يشير بهذا الضمير إلى كائن فريد .

3. نتيجة للخاصيتين أعلاه تظهر الخاصية الثالثة وهي الارتباط بالذات ، فالإنسان يسير في طريقه باعتباره الموجود الفرد . وفي سيره هذا إما أن يُكون ذاته بوصفه الموجود الفريد الذي يخرج عن عالم الأشياء ويبتعد عن أية حالة معطاة يكون عليها .

(ماكوري ، 1982 ، ص : 104) في (كيوش ، 2006 ، ص : 56)

سادساً – إدراك مفهوم الموت :

يرى المنظرون الوجوديون أن الموت ليس مفهوماً سلبياً في حياتنا بل مفهوم إيجابي يعطي للحياة معنى وأهمية . وعلى ذلك فقيمة الحياة في المقدرة على إدراك أن الموت أمر حتمي وأن المستقبل حقيقة يجب التعامل معها (Yalom , 1980 , P.97) .

فالموت لا يجعل الحياة بدون معنى ؛ بل على العكس من ذلك فإن الإحساس بأنه الحياة وقتية يؤدي إلى وجود معنى في حياة الفرد ؛ فلو لم تكن للحياة نهاية محددة فإن كل شيء يمكن تأجيله إلى وقت آخر ، وكذلك لا توجد حاجة إلى العمل أو الاختيار أو اتخاذ القرارات وتبعاً لذلك لم تكن لتوجد المسؤولية (الخواجا ، 2009 ، ص : 127) .

ويستخدم فرانكل عبارات : " عش كما لو كنت تعيش للمرة الثانية ، وكنت قد أسأت التصرف في المرة الأولى ، وتوشك أن تقع في نفس الخطأ " ويحاول فرانكل من خلال هذه المقولة أن يبين أن هناك أفراداً يحاولون الهروب من القدر أو المصير المحتوم عليهم

من خلال منازعته وإغفال معناه في حياتهم وهم بذلك يظهرون هروبهم من المسؤولية وعدم تحملهم لنهاية حياتهم ، فالقدر البيولوجي والنفسي والاجتماعي يعرقل حرية الإنسان ، ولكن الطريقة التي بها تصبح مثل تلك المعوقات والحوافز مؤتلفة بصورة ذات معنى داخل حياة الشخص والتي تختلف اختلافاً كبيراً بين الأفراد ، كما هي الحال في الاتجاهات والمواقف ، فالأفراد الذين ليس لديهم معنى للموت لا يظهرون تقبلاً للقدر أو المصير المحتوم ولكن يفضلون الهروب من المسؤولية في الحياة (فرانكل ، 1982 ، ص : 64-66) .

أبرز رواد النظرية الوجودية The Pioneers of Existential Psychologists

في الوقت الذي ساعد كثير من الناس على تشكيل علم الوجودي ، فإن العلماء الثلاثة (رولوماي Rollo May ، وجيمس بوجنتال James Bugental ، وفكتور فرانكل Victor Frankl) برزوا بوصفهم قادة أوائل في أمريكا أدّوا دوراً متميزاً في التطوير والتعريف بالنظرية الوجودية والعلاج النفسي الوجودي فمن المشكوك فيه لن يكون هناك وجود لعلم النفس الوجودي من دون مساهمات هؤلاء (Hoffman , 2004 , P : 1) .

أولاً – الإطار النظري للفراغ الوجودي Existential Vacuum :

1. نظرية (فرانكل ، 1982) :

يرى فرانكل أن الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في الوقت الراهن ، ويعده من أهم المخاطر الوجودية الكبرى التي تواجه الإنسان المعاصر ، ويرجع فرانكل سبب حدوثها إلى فقدان عام للمعنى في الحياة ، يحدث نتيجة لفقدان من شقين أساسيين ، الشق الأول هو فقدان الإنسان لما كان محتوماً عليه أن يمر به ، منذ أن أصبح كائناً بشرياً بحق ، ففي بداية التأريخ الإنساني ، فقد الإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة ، وهذا الأمان يشبهه فرانكل بالجنة ، وقد أغلق بابها في وجهه

– أي الإنسان – إلى الأبد ، وصار عليه أن يأتي ببدائل عنها ، أما الشق الثاني من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه ، فليس هنالك من غريزة ترشده لما عليه أن يفعله ، ولا من تقليد يوجهه إلى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله ، لذا فهو لا يعرف ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله ، ومن ثم سوف يخضع أكثر فأكثر إلى تحكم ما يريده الآخرون منه أن يفعل ، وبالتالي سوف يقع بشكل متزايد فريسة للمسايرة والامتثال (فرانكل ، 1982 ، ص : 142–170) . وكما أن الفراغ الوجودي يعبر عن نفسه في صورة ملل ، وأن الملل يكمن وراء تردد الكثيرين من الناس على المعالجين النفسيين لأن بعضهم يشعر بالفراغ الداخلي (الخواجا ، 2009 ، ص : 123) . كما يعاني الأفراد من الفراغ بالشكوى بأن حياتهم بلا معنى وإن الحاجة لإدراك هذا المعنى هو أن يعيش لأجله ، وأنهم أسيرون لخبراتهم الذاتية المتأتية من الفراغ الداخلي لأنهم بعيدون عن أنفسهم وهذا ما يسميه فرانكل بالفراغ الوجودي (أبو أسعد وعربيات ، 2009 ، ص : 342) .

2. نظرية (رولو ماي ، 1993) (Rollo May , 1993) :

ولد رولو ماي في ولاية أوهايو الأمريكية عام 1909 وحصل على درجة البكالوريوس في الأدب من كلية أوبرلين 1930 ، وحصل على درجة اللاهوت من اتحاد البحث اللاهوتي في نيويورك عام 1938 ولكن اهتمامه بعلم النفس تغلب على اهتمامه الديني ، ثم تقدم لدراسة التحليل النفسي وتأثر بكل من فروم وسوليفان وحصل على الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي عام 1949 ، أما خبرته الخاصة في التعامل مع مرضه (العضال) والشفاء منه ، كانت من دوافعه المهمة للبحث عن الأسس الوجودية للشخصية .

ويشار إلى (رولو ماي) بثقة على أنه الأب لعلم النفس الوجودي في أمريكا . كانت

بداية إسهامات (رولو ماي) من خلال أطروحته في الدكتوراه التي طبعت سنة 1950م وكانت بعنوان معنى القلق (The Meaning of Anxiety) : وعلى الرغم من أن هذه الأطروحة ليست الأكثر إثارة من بين كتبه ، لكنها تبقى عملاً ذا دلالة ؛ إذ طالب ماي بعد القلق جزءاً مكملاً للوجود الإنساني . وهو بعمله هذا صنع عدة تحديدات مهمة فيما يخص القلق من قبيل التفريق بين العصاب والقلق الوجودي ، وقد ناقش ذلك في فصل العواطف والخبرة . ويمكن عدّ كتابه الموسوم الوجود أو الكينونة Existence المؤلف في العام 1958م البداية الرسمية أو الحقيقية لحركة النفسيين الوجوديين في أمريكا . وبعد نشر هذا الكتاب تلاه ماي بمجموعة متواصلة من الكتب خلال الثلاثة والثلاثين عاماً التالية وهي فن الإرشاد The Art of Counseling ، وشجاعة الخلق The Courage of Create ، واكتشاف الوجود Discovering of Being ، والحب والإرادة Love and Will ، والحرية والقضاء والقدر Freedom and Desting ، وصراخ الأسطورة Cry of Myth . إن الطريقة التي طورها ماي والتي بقيت وجودية بشكل متفرد قد تأثرت كثيراً بالتحليل النفسي وبطريقة علم النفس الإنساني وبطريقة يونغ . من خلال تتبع أبرز الأحداث في تأريخه (Hoffman , 2004 , P : 1-2) .

و(رولوماي) جدير بالملاحظة ليس فقط لمناقشاته السايكولوجية المتعلقة بالخبرات الوجودية المهمة كالقلق (حيث يرى أن الإحساس بالقلق ينبع من الوحدة والفراغ الوجودي) والحب والقوة ، ومن بين ما يطرحه ماي (May) إن النتيجة الأساسية للإرباك أو التشوش Confusion تأتي من عدم التكامل في القيم حيث نشعر ((بالفراغ)) من الداخل وبالعزلة عن الرجال والنساء . وإن اتساع وتعقد المشاكل التي نواجهها تسهم في تكوين هذه المشاعر والشعور ((بالفراغ الوجودي)) كما يرى ماي أنه ينبغي أن لا يؤخذ بمعنى إننا فارغون فعلاً أو إننا غير قادرين على الشعور (May , 1953 , P : 24) ، بل أن خبرة الإحساس بالفراغ تأتي من الشعور بالعجز ؛ إذ تبدو الحوادث خارج سيطرتنا وإننا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة ، أو التأثير

في الآخرين أو تغيير العالم المحيط بنا .

ونتيجة لذلك فنحن نميل لأن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى ، وبالتالي ، إذا رأينا أن أفعالنا لا تعني شيئاً فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس وسنصبح لا مبالين apahetic . والخطر الأعظم من وجهة نظر ماي في هذه النقطة هو أن محاولاتنا لأن نحمي أو ندافع عن أنفسنا ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم . فإذا ما سار الموقف بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تحديداً أو تقييداً لإمكاناتنا لأن تنمو كبشر ، أو الاستسلام إلى شكل مدمر من أشكال التسلطية (May , 1953 , P : 25-26) .

ويعتقد ماي بوجود علاقة وثيقة بين الإحساس بالفراغ والإحساس بالوحدة أو العزلة أيضاً . وهو يؤكد أنّنا إذا كنا غير عارفين بما نرغب أو نشعر ، ونقف في وسط ارتفاع عام وتشوش حول القيم في مجتمعنا ، فإننا نحس بالخطر ونلجأ إلى الناس من حولنا بهدف الحصول على إجابات وربما نلجأ إليهم لأن المجتمع قد علمنا أن نعتمد على الآخرين في أوقات الأزمات . ولكن النتيجة ستكون مناقضة إذ كلما حاولنا الاتصال بالآخرين من أجل التخفيف عن إحساسنا بالوحدة أو العزلة ، أصبحنا أكثر عزلة وانفصالاً . إن الكثير منا يحتاج إلى أن لا يكون مع شخص ما طول الوقت من أجل الإحساس بالأمن . ونحن نميل إلى أن نتماسك مع شركاء نشعر فعلاً بأننا لا نحبهم ولا نحترمهم وذلك لأننا نخشى من أن الآخرين سيعتقدون بأننا أقل شأناً وإننا لا نملك الاستقرار أو الثبات ونتيجة لذلك فإننا سنعاني بصمت ونحاول أن نبذل جهدنا ، ونتعلم أن (نتكيف) للشخص الآخر ونكبت فرديتنا من أجل حماية الوضع الراهن ، إننا نتوق إلى الأمن ، ومع ذلك فإننا نحس بالاختناق منه (صالح ، 1986 ، ص : 150–152) .

يقرر (ماي 1996) إن الفناء لا يعني ببساطة ، التهديد بالموت الفيزيقي على الرغم من أن الموت الفيزيقي صيغة أو شكل أكثر شيوعاً في إثارة القلق . إن التهديد بالعدم يختبئ في المعالم النفسية والروحية (May , 1996 , P : 15) .

وقد عدّ (ماي ، 1993) هذه الحالة (الفراغ الوجودي) المشكلة الرئيسة التي تواجه إنسان هذا اليوم ، وكتب عنها في كتابه (البحث عن الذات) ((لقد أخذت بوادر الخواء تظهر آثارها على نطاق واسع في عالم اليوم بسبب الحياة الخاوية التي يحياها إنسان الضواحي والمدن ، فهو يستيقظ في الساعة نفسها من صباح كل يوم ويستقل نفس القطار (كذا) ، ويؤدي نفس المهمة (كذا) ... الخ)) (ماي ، 1993 ، ص : 20-28) .

وجد (رولو ماي) في الخمسينات أن معظم الأفراد يعانون مما أسماه (الفراغ الوجودي) أكثر مما يعانون من العصابات التقليدية الأخرى . والفراغ الوجودي هو فقدان الإحساس بالذات وبالدهشة والشغف والثراء النفسي الداخلي ، والعجز عن امتلاك المرء لحياته وأفعاله وعن الاستقلال الذاتي والأصالة ، وأن يتوافر لديه بصورة مباشرة أساس داخلي ومصدر للأفعال والاختيارات . ونتيجة لهذا الفقدان ينشأ الإحساس بالفراغ الوجودي والعبث والسأم والجزع واليأس ، ويسود إحساس غامر بالضياع والتخبط وفقدان المعنى في الحياة (ماي ويالوم ، 1999 ، ص : 33) .

ويذكر (ماي) إن عجز الإنسان عن إيجاد المعنى في الحياة سوف يقع فريسة لقلقه الوجودي العميق الذي ينتهي به إلى الفراغ والخواء وحينما يشكو الفرد بعدم وجود معنى لحياته فهذا دليل على أنه يعاني من الفراغ وإن سبب الفراغ الوجودي هو التواكل الذي ينتج عن الإفراط والمغالاة والنظرة الجبرية أو القدرية وكذلك عدم الإنجاز وعدم التخطيط للحياة واللذان ينتجان عن الكسل والإحباط وعدم الثقة في الحياة وكذلك التفكير الجمعي الذي ينتج عن تهميش وتجنب تحمل المسؤولية ، والتعصب الذاتي الذي ينتج عن الإفراط في الحرية وإهمال الآخرين (البريثن ، 2008 ، ص : 140) .

ويعد عالما النفس (فرانكل ورولوماي) من أكثر من أكد الأهمية الإيجابية للمعاناة في حياة الإنسان ، فقد عدّ فرانكل المعاناة فرصة ثرية لاكتشاف ذات الإنسان وإعادة تقييمها ، ذهب إلى أن المعنى الأعمق في الحياة يتحقق من خلالها ، وأشار إلى أن

المصائب والصدمات الكبرى يمكنها أن تقود الإنسان إلى اكتشاف معنى حقيقي لحياته (Gallant , 2001 , P.23) .

أما (رولوماي) فقد أكد ضرورة الاهتمام بمدى معاناة الإنسان في الحياة التي من ضمنها (الفراغ الوجودي) كونها من الدلائل المهمة التي تقود إلى التعرف على قيمته وكرامته ، فإحساس الإنسان بمعاناته هو إحساسه بقيمته ومكانته ، ويستشهد ماي (1993) في إحدى كتاباته عن هذا الموضوع بكتابات مسرحية (موت بياع) لآرثر ملر ؛ إذ كتب يقول " إن الشخص المتحسس للفراغ هو الذي يكون مستعداً للتضحية بحياته ، إذا اقتضت الحاجة ، ليضمن المحافظة على شيء واحد ذلك هو إحساسه بكرامته الذاتية ، شريطة أن تكون فيه الشخصية الإنسانية قادرة على أن تزدهر وتدرك ذاتها " (ماي ، 1993 ، ص : 87) .

ويذكر (ماي ، 1993) بأن الفراغ الوجودي هو حالة تتولد من إحساس الناس بأنهم عاجزون أن يفعلوا أي شيء له أثره الإيجابي في حياتهم الخاصة ، أو في ما يخص العالم من حولهم ومن وجهة نظره أن العالم ثلاثة أشكال الأول هو Umwelt ويعني ((العالم المحيط)) أو (البيئة) والثاني هو Mitwelt ويعني حرفياً ((مع العالم)) ، وهو العالم المكون من رفاق الشخص من البشر ، أو المجتمع الخاص بالشخص ، والثالث هو Eigenwelt ويعني ((العالم الشخصي)) أو العالم الخاص أو علاقة الشخص بذاته (ماي ، 1993 ، ص : 32) .

فالعالم الأول هو عالم الموضوعات العينية المحيطة بنا هو العالم الطبيعي وينطوي على كل الموضوعات الداخلية والخارجية التي تشكل بيئتنا النفسية والعضوية (أي الظروف التي نولد بها ولا نستطيع التحكم فيها عند القيام باختياراتنا الشخصية) (رزق ، 2001 ، ص : 156) . وهو العالم الذي يقدم للإنسان ما يلزم حاجاته البيولوجية ودوافعها وغرائزها . والذي كان خليقاً أن يستأثر بنا لو لم نكن وُهِبنا مَلَكَة الوعي بالذات . وهو عالم القانون الطبيعي والدورات الطبيعية ، كالنوم واليقظة ، والميلاد

والموت ، والرغبة والإشباع ... وعالم التناهي والحتمية البيولوجية الذي يتعين على كل منا أن يتوافق معه بشكلٍ أو بآخر . إنه حقٌ وواقع يُسلِّم به المحللون الوجوديون ويقبلونه ، ذلكَ أن ((العالم)) ينطوي أيضاً على بُنية المعنى التي تشكلها العلاقات بين أفراده (ماي ، 1999 ، ص : 63) .

أما الشكل الثاني من العالم (مع العالم) هو عالم المجتمع ، أو العالم الاجتماعي للآخرين ، أو حاجة الفرد لتكوين علاقات تساعده على الإحساس بالمعنى في الحياة والوجود . أما (العالم الخاص) هو العالم النفسي لعلاقة الفرد مع ذاته وقيمه وجهوده (الوعي بالذات) وتقويم الخبرة الشخصية ، ويرى ماي أن الإحساس بالاغتراب الذاتي يعكس بعض الخلل في علاقة الإنسان بنفسه (May , 1977 , P.52) .

مناقشة الإطار النظري للفراغ الوجودي :

قدم فرانكل تصوراً جديداً وفريداً عن الطبيعة الإنسانية ، وصاغ نظرية وجودية لاقت إعجاباً كثيراً من علماء النفس المعاصرين واهتمامهم حتى أنهم عدوه مؤسساً لما يسمى بعلم نفس المعنى .

ويعد مفهوم الفراغ الوجودي عند فرانكل واحداً من المفاهيم الرئيسة التي طرحها في نظريته ، وعدَّه ظاهرة واسعة الانتشار وهو من المخاطر التي تواجه الإنسان المعاصر ، ويرجع فرانكل سبب حدوثه إلى فقدان عام للمعنى في الحياة ، الذي يحدث نتيجة لفقدان يتمثل في شقين : أولهما هو فقدان الإنسان لما كان محتوماً عليه أن يمر به ، منذ أن أصبح كائناً بشرياً ، والآخر يتمثل في ما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه (فرانكل ، 1982 ، ص : 142-145)

كذلك أن ما يميز نظرية فرانكل بأنه لا يرفض نظريات من سبقوه أو عاصروه فهو لا يرفض نظرية فرويد القائمة على مبدأ اللذة وعلى أهمية الجنس وعلى صراعات

الطفولة ، وهو لا يرفض السعي للسيطرة والقوة كما يعرضه أدلر في نظريته . وكل ما ينادي به أن الإنسان إذا وجد معنى في أي جانب من جوانب حياته سواء أكان جنساً أم قوة أم ذرية أم خدمة عامة أم معاونة إنسانية فإن هذا يكون هدفاً يسعى إليه ويعيش من أجله (فرانكل ، 1982 ، ص : 12) .

وكأي نظرية في الشخصية فإن هناك مجموعة انتقادات وجُهّت لنظرية فرانكل ، أهمها أنه لم يقدم نظرية متكاملة في الشخصية (صالح ، 1986 ، ص : 152) ، ولم يضع تصنيفاً عن الأمراض المعنوية المنشأ ، أما فيما يتعلق بمفهوم إرادة المعنى ، فقد انتقده ماسلو مشيراً إلى عدم تفرد فرانكل بتسليط الضوء عليه ، فهو مفهوم لا يختلف كثيراً عن مفاهيم كثيرة قدمها علماء نفس آخرون أمثال جولد شتاين ، روجرز وحتى ماسلو نفسه فهؤلاء ربما استعملوا مصطلحات مثل (القيم ، الأغراض ، الغايات ، فلسفة الحياة ، تحقيق الذات) للتعبير عن إرادة المعنى (ماسلو ، 1966 ، ، في فرانكل ، 1982 ، ص : 202) .

أما نظرية رولوماي فإنها تميزت بأنها تتحدث عن وجود الفرد في العالم أو ما يسميه الحضور الوجودي (Dasein) ويعني الوجود فلكل منا حاجته الفطرية للعيش في عالمه ، وتحقيق إحساسه الشعوري أو اللاشعوري بنفسه ، كوحدة غريزية مستقلة ، وأنه كلما قوي وجودنا في هذا العالم كلما أصبحت شخصياتنا أكثر سواء وحياتنا ذات معنى وخالية من الشعور بالخواء والفراغ .

والمهم مدى قناعة الشخص نفسه بالواقع ، أنا هو أنا ، وما استطيع (ذاتي ، كينونتي) (May , 1977 , P.55) . وينسب " ماي " أهمية كبيرة بكل من الوجود والإيمان بالقضاء والقدر وينتقد " فرويد " في تعميمه مفهوم الحتمية الثابتة التي تؤدي إلى العصاب ، على كل الخبرات الإنسانية . فالإحساس بوجود هدف ، والمسؤولية والحرية في اختياره مهمة لفهم الشخص (إننا نستطيع فهم الطبيعة البشرية لشخص نعرفه عندما نتعرف أهدافه –ما الذي يتحرك نحوه– ما الذي حققه بالفعل (May , 1969 , P.62)

كذلك يؤكد ماي في نظريته على وجود القصدية بوصفها وسيلة لعلاج الاغتراب عن الذات واللامبالاة . ويقول لدى كل إنسان حاجة للشعور بأهميته ، وإذا لم تجعل ذلك ممكناً أو حتى محتملاً في مجتمعنا فإنه سوف يحققها من خلال ممارسات مدمرة ، إن التحدي الأساسي بالنسبة لنا أن نجد أساليب صحيحة ، يمكن من خلالها أن يحقق الناس شعورهم بالأهمية والتقدير ، ولأن الإنسان لا يستطيع تحمل إحساسه المتزايد بالعجز فلن يقف مكتوف الأيدي (May , 1972 , P.65) .

ويعد (ماي) الحب أحد الأساليب البناءة لتأكيد الحضور الوجودي والحب (هو الإحساس بالسعادة ، بوجود شخص آخر ، والتأكيد على قيمه وبقوة ، بمقدار ما يرغب الإنسان لذاته) . ويرى أن الحب تجربة غنية تتضمن النماذج الثلاثة لوجودنا في الحياة مثل الدوافع النفسية في (العالم الخاص) ، والعلاقة بالآخر (في عالم المجتمع) والتعبير عن الذات والقيم الشخصية (في علاقة الإنسان بنفسه) . ويشير ماي إلى أن افتقاد الإنسان للإرادة ، والحضور الوجودي ، يجعله عاجزاً عن تقديم الحب ، وإن إحساس الشخص بالعجز واللامبالاة ، يحول دون وجود الحب العذري والتواصل العاطفي (رزق ، 2001 ، ص : 157) . ومن مؤشرات الصحة النفسية عند " ماي " تقبل الإنسان للصراع بين الخير والشر ، وتحويله إلى المستوى الشعوري ، لأن (عدم الوعي بالشر وكبته) تجعل الإنسان عرضة لارتكابه . كما يوافق (ماي) على أهمية العمليات اللاشعورية ، وحيل الدفاع الأولية ، التي يستخدمها الفرد لفهم شخصيته ، ولكنه يعزو الكبت الذي يقوم به بنو البشر (للقلق والحب وصراع الخير والشر) إلى الهروب من الحرية ، وعدم تعرف الذات وفقدان الحضور الوجودي والشعور بالفراغ والعزلة .

يعد (ماي) من الذين تأثروا بالتحليل النفسي ، وتحدث عن عوامل التنشئة الأسرية الخاطئة التي يمكن أن تعيق النمو السوي ، مثل عدم التقبل أو الإهمال ، أو الحماية الزائدة وغيرها من الأساليب ، وعلى الرغم من تأكيده (مثل ماسلو وأريكسون) أهمية المعلومات التي تأتي من دراسة المراجعين (لأنها تكشف دفاعات الشخص

اليومية ، وجوانب هامة في طبيعته الإنسانية) إلا أنه لا يمكن الوصول إلى نظرية كاملة عن الشخصية الإنسانية من خلال دراسة المشكلات النفسية فقط . وعدّ (ماي) الشخص السوي هو الذي يؤكد حضوره الوجودي ، ويتقبل النماذج الثلاثة لوجوده في العالم بعيداً عن تهديد أي منها (رزق ، 2009 ، ص : 158) .

وقد يكون الجديد عند (ماي) وغيره من الوجوديين هو إضافة نوع من أنواع العصاب هو (العصاب الوجودي) الذي يرجع إلى شعور مزمن بالاغتراب واللامعنى والفراغ ، فضلاً عن بنائه مقاييس للشخصية منها الفراغ الوجودي لكرومباخ (1968) ، ومقياس الأخلاق الوجودية والهوية لتورن وبيشكن .

وقد وجهت بعض الانتقادات لنظرية (ماي) منها أن أفكاره وآراءه لم تكن نظرية متكاملة تلبي فضول المتعرف على نظرية علمية تفسر كل ما يحيط بالإنسان ، بل كغيرها من النظريات تُعد حلاً مؤقتاً لمشكلات إنسانية راهنة ، ومصدراً لأبحاث علمية تجريبية لاحقاً (رزق ، 2009 ، ص : 159) .

كما تمثل آراء (ماي) أفكاراً مُهّمة للمعالج النفسي المتصف بالرحمة وسعة الأفق والنظرة الثاقبة التي مهدت للإرشاد الديني بشكل أو بآخر ، خاصة وإنها تُعنى بالمدخل التكاملي في النظر إلى الشخصية فهي ترى أن الشخصية هي مجموع ما تحتويه من حضور وجودي وقلق وفراغ وجودي وشعور بالذنب ، ولاسيما مثل هذه المكونات تكون موجودة داخل كل شخص وبشكل عام والمرأة الأرملة بشكل خاص فهي تعاني أزمة الفقد وصعوبة الحياة ومرارة العيش بالتالي سوف يولد لديها شعور بفقدان المعنى في الحياة والشعور بالفراغ الوجودي والاغتراب الذاتي عن نفسها وعن الآخرين ، وأن نظرية ماي هي الأقرب في تفسيرها للفراغ الوجودي من خلال الآراء والأفكار التي قدمتها . مما دعت الباحثة أن تتبنى النظرية بوصفها إطاراً نظرياً في بناء مقياس الفراغ الوجودي وتفسير النتائج كونها منطقية وذات فلسفة واضحة وأقرب إلى الواقع في تفسيرها لمتغير (الفراغ الوجودي) ؛ إذ إنها تركز على أهمية التجربة الشخصية وتعدها المحور الأساس في فهم

نفسية الإنسان بطريقة تجمع بين وحدانيته وعالمه الخاص من جهة وبين وجوده واتصاله مع الآخرين .

ثانياً – الإطار النظري لتجاوز الذات Trancendence-Self :

– النظرية الوجودية (لفرانكل ، 1982) :

– بدايات النظرية :

ولد فيكتور فرانكل في فيَّنا في آذار عام (1905) وعمل طبيباً للأعصاب ومن ثم رئيساً لقسم الأعصاب في إحدى مستشفيات فيَّنا كما عمل أستاذاً لعلم الأعصاب والطب النفسي في جامعة فيَّنا ، وأستاذاً ضيفاً في عدد من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية كما يعد المؤسس الأول لما أطلق عليه حديثاً " بعلم نفس المعنى " المحدد الأول لِمَعَلم جديد من معالم العلاج النفسي المتمثل " بالعلاج بالمعنى " أو العلاج اللوغي وقد نشأ بنشأة مشابهة لنشأت فرويد الذي نشأ في نفس المدينة وعمل ضمن الاختصاص نفسه ، وقد قُدر لفرانكل أن يصبح زعيماً لثالث مدرسة نمساوية في العلاج النفسي بعد مدرستي فرويد وأدلر (Wong , 1999 , P.47) .

لم يستطع فرانكل كما استطاع فرويد ، أن يهرب من النازيين فأمضى السنوات من (1942–1945) في معسكرات السجون النازية ، وكان معه في السجون والداه وأخوه وزوجته الذين ماتوا جميعاً في هذه المعسكرات ، ومن هذه الأحداث القاسية والمرعبة وضع فرانكل أساسيات نظريته . فقد لاحظ في هذه المعسكرات أن السجناء الذين كانوا قادرين على العيش نفسياً ، ومقاومة اليأس ، هم أولئك الذين يوجد في معاناتهم شيء من المعنى الروحي (لتجاوز المحنة) فقادت هذه الملاحظة إلى أن يلخص فرانكل لاستنتاجات مفيدة (صالح ، 2008 ، ص : 43) . يقدم فرانكل تصوراً وجودياً فردياً عن الإنسان ، فكل شخص في العالم كائن إنساني مختلف ومتفرد ومميز ، وهو ليس موجوداً فحسب وإنما يقرر دائماً وجوده الذي سيكون عليه ، فمن وجهة نظرهِ لا يمكن مقارنة إنسان بإنسان آخر

ولا مصير إنسان بمصير إنسان آخر ، فيرى أن ليس هناك موقف يعيد نفسه بالضبط كما كان ، بل أن كل موقف يستدعي استجابة مختلفة ، ففي بعض الأحيان قد يستلزم الموقف من الإنسان القيام ببعض الأعمال والأفعال لتشكيل مصيره أو قدره ، وفي أحيان أخرى قد تفيد وتجدي نفعاً أكثر (فرانكل ، 1982 ، ص : 173) . لقد أكد فرانكل أهمية القيم والمعاني في حياة الإنسان ، وعدّها البعد الروحي الحر والمسؤول والمهم في تكوين شخصيته ، فهو يرى بأن الكثير من الناس يستجيبون ويتصرفون ويسلكون وفقاً لهذا البعد ، وما عملية البحث عن المعنى والعدالة ، والحرية ، والمسؤولية ، والحقيقة إلا تعبير حقيقي عن أهمية هذا البعد (Lang leand orgler , 2003 , P.135) . ويعتقد فرانكل بأن هذه المعاني والقيم لا تحفز الإنسان ولا تدفعه إلى البحث عن المعنى فقط ، كما يتبادر إلى الذهن ، وإنما بالأحرى تشده وتجذبه لتحقيق هذا المعنى . ولتحقيق إمكانات المعنى لديه وإلا فأنه يفقدها . فالإنسان حسب رأي فرانكل المخلوق الوحيد الذي تدفعه إرادة المعنى للعيش بجدارة وافتخار حتى في ظل أكثر الظروف صعوبة (صبحي ، 2003 ، ص : 115-116) . وناقش فرانكل في كتابه الأخير " الإرادة إلى المعنى " بشكل مستفيض إيمانه بأن الكفاح من أجل المعنى هو جوهر أو متضمن أساسي لنظام الدافعية الإنسانية . إن المعنى عند فرانكل هو ما يكون قادراً على مؤازرتنا في دوامات الحياة وتحدياتها ومن دون هذا المعنى سنترك أشبه ما نكون بالسجناء الذين يتعرضون لنيران الرشاشات ، غير قادرين على احتمال الحياة الوحشية (Hoffman , 2004 , P.3-4) .

– المفاهيم الأساسية في نظرية فيكتور فرانكل :

طرح فيكتور فرانكل عدداً من المفاهيم النفسية الحديثة والمهمة لتشكل مجتمعة اللبنات الأساسية لنظريته الوجودية في الشخصية ، وقد جاءت هذه المفاهيم خلاصة لأفكاره وأعماله التي روّج لها ، لتشكل مدرسة نفسية قائمة بحد ذاتها وكالآتي :

– إرادة المعنى The Will to Meaning :

إن سعي الإنسان للبحث عن معنى هو قوة أولية في حياته وليس " تسويغاً ثانوياً " لحوافر غريزية . وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لابد أن يتحقق بوساطة الفرد وحده ويمكن لهذا أن يحدث ، وعندئذٍ يكسب هذا المعنى مغزى شبه إرادة المعنى عنده ، ومن الطبيعي أنه قد توجد بعض الحالات التي يكون فيها اهتمام الفرد بالقيم عبارة في الواقع عن تمويه للصراعات الداخلية المستترة ، ولكن إذا كان الأمر كذلك ، فإنها تمثل استثناءات من القاعدة ، وليست القاعدة ذاتها . فالمعنى ليس انبثاقاً من الوجود فحسب ، ولكنه بالأحرى شيء يواجه هذا الوجود وإذا لم يكن المعنى الذي يُنتظر تحقيقه من الإنسان في الواقع شيئاً سوى التعبير عن الذات (فرانكل ، 1982 ، ص : 131–132) .

لقد أولى فرانكل الوجود الشخصي والمتمثل بسعي الإنسان إلى البحث عن المعنى الاهتمام الأكبر في نظريته ، وعدّه القوة الدافعة الأولية والجوهرية لدى الإنسان ، على خلاف كل من فرويد الذي يفترض أن المعاني والقيم ليست إلا ميكانزمات دفاعية ، وتكوين ردود أفعال وإعلاءات . وكذلك إرادة القوة عند أدلر ، فهو يعتقد بأن إرادة المعنى هذه تستمد قوتها من البعد الروحي لشخصية الإنسان ، المتمثل بمجموعة المعاني والقيم والمثل لديه ، لدرجة قد تجعله مستعداً للموت من أجلها (فرانكل ، 1982 ، ص : 131) .

– العصاب المعنوي المنشأ Noogenic Neurosis :

يكمن العصاب المعنوي المنشأ في الصراعات والمشكلات المعنوية الأخلاقية الروحية ، على الخلاف من العصاب النفسي المنشأ الذي يكمن في البعد النفسي لشخصية الإنسان ، فالعصاب المعنوي المنشأ لا يتولد من الصراعات بين الحوافز والغرائز كما هو الحال في العصاب النفسي المنشأ وإنما يتولد بالأحرى من الصراعات بين

القيم المختلفة (فرانكل ، 1982 ، ص : 136) . ولم تتبلور أفكار فرانكل عن العلاج بالمعنى إلا بالاعتماد على فكرة العصاب المعنوي المنشأ والصراعات التي تؤدي إليه ، علماً أن فرانكل لم يذهب إلى أن كل صراع يجب يكون عصابياً بالضرورة ، فهناك مقدار من الصراع سوي وصحي (الخواجا ، 2009 ، ص : 123) . والعصاب المعنوي المنشأ يعود إلى البعد الروحي لشخصية الإنسان فهو لا ينشأ نتيجة الصراع بين الغرائز من جهة وبين الدوافع من جهة أخرى ولكنه نتيجة للصراع بين القيم المختلفة ونتيجة للصراع بين القيم الأخلاقية المختلفة ، وهذا الاضطراب لدى الإنسان يظهر عنده مرضاً خارج الروح ، أي في النفس والجسم وليس بداخلها (فرانكل ، 1982 ، ص : 136-137) .

- **الإحباط الوجودي Existential Frustration :**

قد تتعرض إرادة المعنى عند الإنسان إلى الإحباط وهو ما يعرف بـ " الإحباط الوجودي " وفقاً لنظرية العلاج بالمعنى ، يمكن استخدام مصطلح " وجودي " بطرائق ثلاثة : لكي يشير أولاً إلى الوجود ذاته ، أي أسلوب الوجود المميز للإنسان ، وثانياً إلى معنى الوجود ، وثالثاً إلى السعي للتوصل لمعنى ملموس محسوس في الوجود الشخصي فإن المعاناة قد تكون انجازاً إنسانياً طيباً خاصة إذا كانت تنشأ عن الإحباط الوجودي (فرانكل ، 1982 ، ص : 137) .

إن العلاج بالمعنى يُحدد مهمته بمساعدة الإنسان على أن يجد معنى في حياته . وبقدر ما يجعله هذا العلاج واعياً للمعنى الكامن لوجوده ، فإن هذا العلاج عملية تحليلية تشبه التحليل النفسي ، إلا أنه في محاولة العلاج بالمعنى لجعل الشيء شعورياً مرة ثانية بعد إن كان لا شعورياً ، فإن هذا العلاج لا يقتصر نشاطه على الحقائق الغريزية داخل اللاشعور عند الفرد ولكنه يهتم أيضاً بالحقائق المعنوية

(الروحيـــة) مثـــل تحقيـــق إمكانـــات المعنـــى لوجـــوده ، وكـــذلك إرادة المعنـــى عنـــده (www.7bbb7.com/vb/f97/t57192.ntm) .

– معنى الحياة Meaning in life :

يشير فرانكل إلى أن معنى الحياة لا يأتي من تلقاء نفسه في الواقع ولكنه يكتشف من خلال عملية بحث دؤوب . فإذا كانت الغرائز تنتقل عبر الجينات والقيم تنتقل من خلال التقاليد ، فإن المعاني المتميزة والمتفردة هي اكتشاف شخصي ، فيجب أن يسعى إليها الفرد ويكتشفها – هذا الاكتشاف للمعنى المتفرد ، يمكن أن يحدث حتى لو اختلفت كل القيم العالمية تماماً . ويؤكد فرانكل أن المعنى لا يمكن تقديمه ، وأن المعالج يجب أن يتجنب محاولة فرض معنى معين على المراجع ، فالإنسان يجب أن يكتشف معنى حياته بجده الخاص ومن منظوره المتفرد (سليمان وفوزي ، 1999 ، ص : 1040) .

إن معنى الحياة يختلف من شخص إلى آخر ، وعند الشخص الواحد من يوم إلى آخر ، ومن ساعة إلى أخرى . إذن فإن ما يشغل ليس هو معنى الحياة بصفة عامة ، أو معنى مجرد للحياة ، ولكن الذي يهم هو المعنى الخاص لدى الشخص عن الحياة في وقت معين ، فلكل فرد مهنته الخاصة ورسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهاماً محددة عليه أن يقوم بتحقيقها (فرانكل ، 1974 ، ص : 145) .

ويسعى الإنسان وبما يمتلكه من إرادة للمعنى إلى تحقيق (المعنى في الحياة) أي المعنى الذي يجعل حياة الإنسان مفعمة بالحيوية والنشاط والتحدي ، فالفرد ليس مهتماً فقط بمعنى العالم من حوله ولكنه يهتم بمعنى حياته الخاصة أيضاً ، فكثير من الأشخاص غالباً ما يصرحون بأن معنى الحياة عندهم هو تحقيق السرور والمتعة واللذة وأن كل النشاط الإنساني محكوم عليه بالسعي من أجل تحقيق هذه السعادة ، وإن كل العمليات النفسية محددة بدون استثناء بمبدأ اللذة المشار إليه (فارس ، 2009 ، ص : 26) . لذا ينبغي ألا نبحث عن معنى مجرد للحياة فلكل فرد

مهنته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهاماً محدودة عليه أن يقوم بتحقيقها . وفي ذلك لا يمكن أن يحل شخص محل شخص آخر ، كما أن حياته لا يمكن أن تتكرر . ومن هنا ، تُعدُّ مهمة أي شخص في الحياة مهمة فريدة مثلما تعد فرصته الخاصة في تحقيقها فريدة كذلك ، فطالما أن كل موقف في الحياة يمثل تحدياً للإنسان كما يمثل مشكلة بالنسبة له تتطلب منه أن يسعى إلى حلها ، فإن السؤال عن معنى الحياة قد يصبح غير ذي موضوع من الناحية الواقعية ، وينبغي ألا يسأل الإنسان عن معنى حياته وإنما على الفرد أن يدرك أنه هو الذي يوجه السؤال إليه وباختصار ، فإن كل إنسان يجري سؤاله بوساطة الحياة نفسها وأنه لا يستطيع أن يجيب إلا إلى الحياة وذلك عن طريق الإجابة عن حياته ذاتها فهو يستطيع أن يستجيب إلى الحياة عن أولئك الأشخاص الذين لا يفهمون حياتهم على أساس المهمة المقررة لهم فحسب ولكنهم يفهمونها أيضاً في ضوء ما يقرره السادة ممن يكفلونهم بهذه الأعمال (فرانكل ، 1982 ، ص : 146-147) .

ويشير (فرانكل) إلى أن المعنى في الحياة يمكنه أن يكتشف في جوانب الحياة المختلفة جميعها ، سواء أكان جنساً أم قوة أم ديناً أم خدمة عامة أو معاونة إنسانية أم غيرها ، فمتى حقق أحدها المعنى للإنسان فإنه سيكون هدفاً يسعى إليه ويعيش من أجله (فرانكل ، 1982 ، ص : 12) . لقد صور (فرانكل) الإنسان على أنهُ وحدة لها ثلاثة أبعاد متكاملة ومتفاعلة هي البعد العضوي والبعد النفسي والبعد الروحي . ويقصد بالبعد العضوي الحياة البشرية في الواقع الجسدي ، والبعد النفسي يمثل الدوافع والانفعالات والسلوكيات جميعها ، أما البعد الروحي فيمثل كل ما يدفع بالإنسان إلى زيادة توتره وبشكل ملائم وموجه نحو تحقيق قيم أو أهداف محددة ، ونحو تحقيق المعنى في الحياة ، ويركز (فرانكل) على البعد الروحي أكثر من البعدين الآخرين إذ يجعل هذا البعد من الإنسان كائناً حراً فاعلاً شجاعاً ومسؤولاً عن اتخاذ قراراته وقد يدفع بالإنسان إلى السمو فوق حاجاته وغرائزه النفسية والجسدية (Langle , Orgler , 2003 , P.136).

ويشير (فرانكل) إلى أن الإنسان مخلوق مسؤول وينبغي أن يحقق المعنى الكامن لحياته ، ويؤكد أن المعنى الحقيقي للحياة إنما يوجد في العالم الخارجي أكثر مما هو في داخل الإنسان أو في تكوينه النفسي ذاته ، كما لو أننا في نظام مغلق ، يسمى بتحقيق الذات . فالوجود الإنساني هو بالضرورة تسام بالذات وتجاوز لها أكثر من أن يكون تحقيقاً للذات (فرانكل ، 1982 ، ص : 147) .

ونستطيع أن نكتشف هذا المعنى في الحياة بثلاثة طرائق مختلفة :

1. أولها الإتيان بفعل وعمل ، أو إنجاز مثل إنجاز الأعمال اليومية والشعور بالمسؤولية وتحقيق الأهداف أو كعمل من الأعمال المتصلة بالطبيعة أو الثقافة .
2. وثانيها أن يخبر الفرد قيمة من القيم مثل المرور بخبرة روحية أو دينية أو تجربة الحُب .
3. وآخرها أن نعيش حالة من المعاناة وهي من أكثر الطرق التي ركز عليها (فرانكل) ؛ إذ يرى أن تحمل المعاناة لها فرصة كبيرة لاكتشاف ذات الإنسان .

(Wong , 1999 , P.51) ، (فرانكل ، 1969 ، ص : 148)

- **معنى الحب The Meaning of love :**

إن البيئة المحيطة بالشخص فضاء غني بالخبرات الإنسانية ، والبيئة التي تتألف فيها الذات مع آخر هي المنطقة التي يمكن أن تتحقق فيها القيم المستمدة من الخبرة . والحب هو عيش خبرة شخص آخر بكل تفردها وفرديتها . والحب هو الطريقة الوحيدة التي يدرك بها الإنسان كائناً إنسانياً آخر في أعمق أغوار شخصيته . فلا يستطيع الإنسان أن يصبح واعياً كل الوعي بالجوهر العميق لشخص آخر إلا إذا أحبه ؛ فبوساطة الفعل الروحي للحب ، يتمكن الإنسان من رؤية السمات والمعالم الأساسية في الشخص المحبوب ؛ بل الإنسان يرى أكثر من ذلك ، ما هو كائن في الآخر ، يرى ما ينبغي أن يتحقق مما لم يتحقق فيه بعد . وعلاوة على ذلك ، فإن الشخص المحب بحبه ، إنما يُمكّن الشخص

المحبوب من تحقيق إمكاناته ، فبوساطة تبصيره ليكون على وعي بما يمكن أن يكون عليه ، وبما ينبغي أن يصير عليه ، إنما يجعل مما كان كامناً من هذه الإمكانات حقيقة واضحة (فرانكل ، 1974 ، ص : 148-149) .

ويرى (فرانكل) أن الإثارة الجنسية إثارة غير شخصية وأن العلاقات المبنية على الجنس علاقات سطحية وليس علاقات حب ، وأن هؤلاء المنغمسين في هذه العلاقات لا يريدون الحب الذي له معنى ومسؤولية في حياتهم ، فالأفراد الذين ليس لديهم معنى للحب في حياتهم يخافون من توترات الحب غير السعيدة أو البدون مقابل ، وهم بعد ذلك يتجنبون الوقوع في الحب ، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى إعادة تعليمهم لكي يصبحوا أكثر تهيؤاً واستقبالاً (باترسون ، 1990 ، ص : 170) .

- **معنى الألم :**

هو قدرة الإنسان على تحقيق أقصى درجة من المعنى من خلال مواجهة الموت ومشاكل الآلام التي تواجهه والتي تحفظ الشخص من الملل والفتور وتبعث لديه النشاط وتدفع إلى النمو . فمعنى الألم عند (فرانكل) له أهمية بالغة لتحقيق المعنى في الحياة (باترسون ، 1990 ، ص : 169) . كما يرى الوجوديون بأن الحياة لا تخلو من المشكلات والمصاعب والآلام الحقيقية تأتي في مفترق الطريق بين الموت وبين القضاء والقدر ، وجميعها تعطي للحياة معنى فالألم الحقيقي هو الذي تقدم مع إمكانية إزالته والخبرة والابتكار سيقفان عاجزين إزاء الآلام هنا سيثبت القضاء والقدر صحته الحقيقية (البريثن ، 2008 ، ص : 145) .

- **معنى العمل :**

يشير (فرانكل) بأن المسؤولية تجاه الحياة تفترض الاستجابة لمواقف تلك الحياة ويجب أن لا تكون الاستجابة لفظية بل عملية أو فعلية والعمل الذي ينتج عنه تحقيق القيم الابتكارية هو مصدر المعنى والقيمة لتفرد الشخص ، والأهم في ذلك الأسلوب

الذي ينجز به العمل ، وقد يتبادر إلى ذهن بعضهم أن العمل قد يكون وسيلة فقط للحصول على المال من أجل العيش ، أما الحياة فتبدأ بالنسبة لهؤلاء من الفراغ ، وهناك بعض الأفراد يستنفد العمل كل طاقتهم لدرجة أنهم لا يجدون إلا وقت النوم راحة لهم وهنالك من يكرس جهده ووقته لجمع المال أو لتحقيق الغنى والثروة بوصفه هدفاً في ذاته (فرانكل ، 1982 ، ص : 119) .

– آراء العلماء والفلاسفة في الذات :

برزت أهمية الذات من خلال الدراسات والبحوث الميدانية للعلماء والفلاسفة ، فقد نشطت الدراسات السيكولوجية للبحث عن الذات لتوضيح طبيعة المفهوم ونموه والعوامل المؤثرة فيه عبر مرحلة طويلة ابتداءً من كتابات هوميروس حتى وليم جيمس 1890م .

وقد استعملت الفلسفة مصطلح الذات بمعانٍ مختلفة فهي مرادفة للعقل أو النفس أو بمعنى الروح (Soul) وأحياناً مرادفة للأنا (Ego) .

شغل موضوع الذات الإنسان منذ القدم . وقد وجدت بداياته ولدى الفلاسفة والمفكرين القدماء أمثال أفلاطون وأشار أفلاطون إلى أن الهيكل الرئيسي للفرد يتكون من ثلاث نفوس (العاقلة والغضبية والشهوية) ويعتقد أن النفس تسبق الجسد بالوجود وتبقى خالدة من بعده وإنها تختلف عنه بطبيعتها الروحية .

أما أرسطو فقد عد الجسد من دون النفس جثة هامدة ؛ إذ تمثل النفس الوظيفة الحيوية للجسم وكذلك النفس من دون الجسم لا معنى لوجودها .

وقد وجد علماء النفس في النصف الأول من القرن العشرين الماضي أنه لا يمكن الكتابة في علم النفس دون الاهتمام بالذات ، وكثرت الدراسات والبحوث وظهر ما يسمى (سيكولوجية الذات Self-psychology) عدد من علماء النفس ومنهم (كولي Cooley) . وفي بيان أهمية العلاقة بين الذات والبيئة الاجتماعية فقد افترضت

كل من (ميد وكولي Mead & Cooley) أن الفرد يأتي إلى مرحلة تكوين مفهوم عن ذاته من خلال تعريفه للسلوك الذي ينبغي أن يقوم به أيضاً من خلال رد فعله تجاه الآخرين .

بينما عد كولي (Cooley) صورة الفرد عن ذاته (Individual Self Image) بمثابة المحصلة لانعكاسات تقويم الآخرين أطلق عليها الذات المراوية (Looking glass Self) (محمد ، 2009 ، ص : 7-8) .

ثم وسع جورج ميد هذا المفهوم وناقش العملية التي يصبح بها كيان الشخص مرآة تعكس من حوله .

أما فرويد (Frued , 1856-1939) فقد أعطى المزيد من الاهتمام لفهم الذات (Self-under standing) في ضوء وظيفة الأنا (Ego) والذات عند فرويد تمثل كل ما هو عقلاني في الحياة العقلية للفرد كما أنها تضم مجموعة من العمليات العقلية مثل الإدراك والتفكير ، فهي التي تحدد محتوى الشعور وتفرق بين الواقع والخيال .

وقد ركز فرويد والفرويديون على أهمية اللاشعور بوصفه جزءاً أساسياً من مكونات الذات .

أما عالم النفس الفردي الفريد أدلر (Adler , 1870-1937) فإنه يعدّ الذات نظاماً داخلياً ذا صفة شخصية تضيف على صاحبها طابعاً حياتياً مميزاً .

وأكد (أدلر) على الضمير (الشعور Consciousness) بوصفه مركز الشخصية وعدّ الإنسان كائناً مدركاً وواعياً لمسوغات سلوكه .

كما أكد تأثير القوى الاجتماعية أكثر من القوى البايولوجية . ويفترض (أدلر) أن الفرد لديه هدف في الحياة على وجه التحديد الوصول إلى الكمال (Perfection) فأن أصل الدافع هو الإحراز والتفوق (Superiority) أو التأكيد على الذات (Self-assertion) (Sahakian , 1966 , P.91) .

يعد يونك (Young , 1875-1961) الذات ، المركز المنظم الذي يحقق الامتداد

المستمر للشخصية وتفتحها وهو بأن (الأنا) هي الجزء الشعوري في الشخصية ، فالأنا عبارة عن مركب (Complex) من الصور الذهنية يعتقد (Image) التي تشكل مجال الشعور (Conscious Field) ويبدو أنها تمتلك درجة عالية من التواصل والهوية (Identity) ويعد النموذج الأصلي الذي يكون الفرد واتجاهه نحو العالم الخارجي أو نحو نفسه .

ويعتقد يونك أن وظيفة الذات هي توجيه قوى الإشباع وكبت الغرائز الحيوانية بدرجة كافية ليعتبر الإنسان متحصناً ، وتمثل الذات (Self) الوحدة والكلية وتكامل الشخصية أو على الأقل الجهاد أو الكفاح نحو التكامل والتوحيد . وتمثل الذات عند يونك التوازن (Equilibrium) بين المستوى الشعوري والمستوى اللاشعوري ، وتدرك الذات هنا بأنها مهمة لاتجاهات الذات (هول ولندزي ، 1969 ، ص : 125) .

أما بالنسبة إلى هورني (Horney , 1885-1952) فإنها ترى أن الذات الواقعية عبارة عن القوة المركزية الداخلية في الفرد وإنها مصدر النمو الحر والصحي لطاقات الفرد الداخلية .

وترى أيضاً أنه لكي يحقق الفرد فهماً لذاته وإدراكاً لها فلابد له من إقامة نموذج للصورة الذهنية المثالية (Mental Self Image) غير أن الصورة الذهنية للذات غير المثالية تبرز في استخدام هذه الحاجات للهرب من القلق الأساسي وتغذي مثل هذه الصورة الذهنية مشاعر التفوق . إن البحث عن الصورة المثالية هو هدف لا سبيل إلى إحرازه وتشير المحاولات الرامية زيادة هذا الهدف الوهمي إلى حصول عن صراع داخلي يعمل على زيادة السلوك العصابي (Stagner , 1961 , P.377) .

أما انجيال Angyal فإنه يضع اتجاهين للذات هما تحديد الذات (Self determination) وعكسها استسلام الذات (Self Surrender) وهذا يقود إلى نموذجين للذات الأول صحي (Healthy) والثاني عصابي (Neurotie) الأول ينمو من مشاعر الثقة والثاني ناتج عن مشاعر عدم الكفاءة ، والشك والضعف ويرى أن هذين

النموذجين موجودان في كل فرد إلا أن واحد منهما هو الغالب .

أما سوليفان (Sullivan , 1892-1949) فيشير إلى أن الذات أهم ديناميـة فـي الشخصية وهي فكرة الفرد على نفسه المتكونة على أساس علاقاته مع الآخرين وأكد سوليفان بأن المواقف الاجتماعية والعلاقات الشخصية مهمة في تطور الذات بوصفها شيئاً (Self as -object) فالذات متعلمة من خلال الخبرات الاجتماعية المتراكمة (Cumulative social experiences) .

الفرد يكافح من أجل أن يحقق ذاته ويحافظ على تكامل شخصيته ووحدتها وأن الذات المثالية (Ideal Self) يتم تعلمها من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة ما بين الفرد والآخرين في منح الحب وسحبه وهو المصدر الرئيسي لتعلم مفهوم الذات المثالي .

أما ليكي (Lecky) فيعتقد بأن مفتاح السلوك يكمن في مركز الشخصية الذي هو مفهوم الإنسان عن نفسه .

أما فيرما (Verma) فإنه يعتقد بأن للأسرة والمدرسة والأصدقاء أهمية كبيرة وبالغة الأثر في نمو مفهوم الذات .

أما البورت (Allport , 1887-1967) فإنه يقول أن مفهوم الذات مفهوم أساسي في دراسة الشخصية ولم يفرق بين الأنا والذات بسبب الاضطراب الذي ساد في استخدام مصطلح الذات ، والذات لديه هي كل جوانب حياتنا التي نعدها لنا والتي تخصنا (Ours) بشكل صريح ، وتتألف من سبعة جوانب هي :

" الإحساسات ، هوية الذات من خلال الزمن الوجود المستمر ، وتقدير الذات ، والتوكيد وحب الذات – امتداد الذات (Self-Extension) التوحد مع الآخرين – العقلانية (Rationality) أي التخطيط والتفاعل مع الظروف – الصورة الذهنية للذات (Self-Image) – الكفاح (Striving) أي اندفاع الفرد في سلوكه لتعزيز الصورة الذهنية للذات " .

وأكد البورت أنه ليس للإنسان ذات شاملة وإن الشخص الناضج هو امتداد حقيقي

لجميع مفاهيم الذات التي حصل عليها في مرحلة الرشد .

كما يشير (Klein , 1982) إلى أنه على الرغم من قلة عدد الأفراد الذين يحققون ذواتهم بصورة كاملة فإن تحقيق الذات يمثل هدفاً نناضل جميعاً من أجل تحقيقه (Allport , 1967 , P.71) .

ويعتقد اريكسون (Erikson , 1968) أن نمو الشخصية يحدث من خلال الأزمات (Crises) وهي نتيجة التفاعل ما بين السلوك والبيئة ، فالذات تتطور لدى الشخص بوصفها خبرة ويولى اهتماماً كبيراً لأزمة الهوية في مرحلة المراهقة الهوية بأنها شعور ذاتي لدى الفرد . وتشمل الهوية الأشكال البارزة للتوحدات والقدرات ، ووظيفة الخبرة المباشرة للذات هي الإدراكات وفهم استجابات الآخرين للذات .

ويذكر (اريكسون ، 1963) إن الذات مكونة من شقين أساسيين هما : قدرة الشخص على تقبل نفسه مع مرور الزمن وقدرته في الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي يعترف بها ويقرها من يتمتعون بصفاته نفسها .

أما جيرسيلد (Jersild , 1960) فقد أوضح بأن الذات تبدأ في التكوين منذ مرحلة الطفولة بكل ما تحمله من عوامل وراثية ترتبط بالتجربة خلال الحياة . وإن الذات بوصفها غاية تتكون من كل هذه الخبرات التي يعيشها الفرد في حياته أي بمعنى العالم الداخلي للشخص ، لأنها تحتوي على أفكاره وشعوره وطموحه وسعادته وصورته عن نفسه ، وصورته التي يظهر بها أمام الآخرين .

كما ذكرت دراسات هيرلوك وجوردون (Gordon & Hurlock) عن العوامل التي تلعب دوراً أساسياً في تكوين الذات وهي :

1. **التأثيرات الأسرية (Family influences)** : أي الخبرات الأسرية للفرد مع والديه وأخوته التي لها دور مهم وكبير في تشكيل وتكوين الذات لديه .

2. **التأثيرات الجسمية (Body influences)** : أي أثر صورة الجسم على بناء

مفاهيم معينة عن الذات فالعيوب الجسمية أو العاهات على سبيل المثال تنمي مشاعر النقص وتحول دون إمكانية القيام ببعض الأعمال .

3. الخبرات المدرسة (School Experiences) : أي خبرات النجاح والفشل تنمي مفاهيم معينة عن الذات (محمد ، 2009 ، ص : 8-9) .

- **مقدمة عن تجاوز الذات :**

تعددت المفاهيم الدالة على تجاوز الذات Trancendence-Self إذ تعددت صيغ التعريب فمرة تترجم إلى التجاوز وأخرى إلى الإنشاء وثالثة إلى التخطي (صالح ، 1987 ، ص : 211) ، ورابعة إلى السمو والأخير أقرب إلى ما اعتمده معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية في توصيف مذهب التعالي أو المذهب السامي للأصل الإنجليزي Transcendentalism (بدوي ، 1982 ، ص : 429) . وعندما يقرن المصطلح بالذات يُعرب إلى تجاوز الذات أو سمو الذات . وفي المباحث النفسية المهتمة بالموضوعات الدينية والروحية يرد مصطلح التسامي الروحي بدلالات قريبة من دلالة المصطلح النفسي (تجاوز الذات) . وبحثت بعض نظريات الشخصية في مثل هذا النوع من الظواهر الإنسانية بوصفها جزءاً من خصائص الشخصية السليمة ومن علامات الصحة النفسية وعنصراً لابد من توافره في نمط الحياة السليم والمثمر . وتعد الحاجة للتجاوز إحدى هذه الحاجات النفسية الاجتماعية المميزة للوجود الإنساني التي دُرست بأشكال مختلفة في الأدبيات الفلسفية والدينية .

امتاز الوجود الإنساني بظاهرة إنسانية تتعلق بدرجات تحقيق المعنى لدى الإنسان ، وأعلى هذه الدرجات تجاوز الذات ، الذي يهتم بانتقاء موضوعات تبحث بما يليق بالإنسان وإمكانياته المختلفة ولاسيما فيما يتعلق بالاهتمام بالآخرين أو الطبيعة أو الموضوعات الروحية والوعي الفائق وهو بهذا المعنى يتعامل مع أرقى ما في الكائن الإنساني من قدرات ، فهو يخلق المعنى ويكتشف الذات الحقيقية وتتحسن الحياة بخلاف

كل التوقعات (Wong , 2001 , P.4) .

- **تجاوز الذات في الإسلام (التصوف أنموذجاً) :**

ينظر للتصوف Mysticism على أنه ظاهرة دينية تتسم بعالميتها ، فهي لا تتقيد بحدود الزمان والمكان والأجناس واللغات والأديان والثقافات . وأرجع الباحثون في تأريخ التصوف المقارن جذر المصطلح في اللغات الأوربية إلى الكلمة الإغريقية Muein التي تفيد الصمت وكم الأفواه . وقد كانت الكلمة في أصلها الإغريقي وصفاً للمراسيم السرية الخاصة والانخراط في صفوف الأديان السرية التي كانت تفرض على المنتمي إليها الالتزام بالسرية التامة والامتناع عن إفشاء أسرار الجماعة (فتاح ، 2004 ، ص : 1-4) .

وتتجلى الخبرة الصوفية بأنماط عدة لعل أهمها على ما يقول بعض الباحثين في هذا المجال :

1. **الوعي المنفتح على الخارج** : وفيه تتحد الذات الإنسانية مع العالم الطبيعي الخارجي ، كما في حالات التوحد بالطبيعة وجمالها ، ويغلب على هذا النمط أن يكون ذا محتوى غير ديني ، إذ تتأمل الذات الإنسانية الطبيعة وتجلياتها الجمالية بما فيها من تنوع وتضاد ووحدة توحي بكمال الصنعة وقدرة الصانع .

2. **النمط المنكفئ على الذات** : وهذا النمط من الوعي الصوفي هو الأكثر تطوراً من سابقه ، بل هو ما ينطبق عليه مصطلح التجربة الصوفية ، وفيه يفقد الصوفي وعيه عبر عملية تطهرية شاقة فيها مكابدة وعناء بما يجعله غير واع بالذات أو بالآخرين وغير شاعر بضغط الرغبات والشهوات إلا حاجته للاتحاد بالخالق والاستغراق فيه . وأضيف إلى النمطين السابقين من أنماط الخبرة الصوفية نمطين آخرين يرفض معظم المهتمين بالميدان عدهما تجارب صوفية (حافظ ، 2006 ، ص : 61) ، وهما :

أ- نمط التصوف المتمثل بفقدان الوعي باستعمال العقاقير والمخدرات وحبوب

الهلوسة .

ب- الوعي (الصوفي) الناتج عن الإصابة بأمراض عصابية .

(فتاح ، 2004 ، ص : 5-7)

وللتصوف في التأريخ الإسلامي ثقلهُ المعتبر بوصفه أبرز الظواهر الروحية فيه ، ويقال أن معنى التصوف جاء من الصفاء أو لباس الصوف ، والأخير علامة من علامات الفقر لذا قال المتصوفة عن أنفسهم الفقراء ثم تطورت إلى الفقراء لله .

وتتحدد أهمية التصوف في الإسلام من الناحية النفسية في كونها تجربة ذاتية داخلية تقوم في جوهرها على موقف وجودي مفاده أن الإنسان غريب عن كل ما سوى الله . وإن الله (جل جلاله) يصبح موضوع الاستحواذ الشعوري الكامل عند المتصوف (منير ، 2004 ، ص : 1) ، فلا موضوع آخر ينافسه ولا حاجة ثانية تنازعه الاهتمام أو السيادة . وإذا كان الإنسان يسعى للسعادة على ما يقول علم النفس الفلسفي فإن التصوف قدم حلاً لهذه المشكلة على المستوى النفسي عبر تحقيق حالة التناغم الداخلي الفريد للمتصوف .

وتسبق التجربة الصوفية وتمهد لها حالة من التأزم الشديد المصحوب بالاضطراب والتوتر وعدم الراحة والقلق والتشتت الذهني . ومن هذه الزاوية يصبح التصوف خياراً روحياً لأنه يضمن للنفس الأمن والطمأنينة (جودة ، 1992 ، ص : 173) .

وللتصوف دوافعه المتعددة التي تتمثل في :

1. العجز عن التكيف مع الواقع الاجتماعي المتحلل قيمياً على ما يعتقد الصوفي .
2. الاغتراب الناجم عن فقدان التوافق مع الآخرين .
3. الميل للعزلة الناجم عن التعرض لتجارب محبطة .
4. التأمل الباطني العميق الذي يولده تأثير حوادث غريبة ومفاجئة .
5. البحث عن التناغم النفسي .

6. الغاية الروحية وثمرة النفس الكاملة .

(منير ، 2004 ، ص : 11-12)

ويبدو من الدوافع المذكورة آنفاً أن التصوف هو بمثابة ارتفاع أو تجاوز للحالة النفسية الراهنة المتأزمة للصوفي في علاقته بواقع اجتماعي ثقافي لا ينسجم مع تطلعات الفرد ولا يشبع حاجاته النفسية ولاسيما إذا علمنا أن المتصوفة يتسمون بمجموعة من الخصائص الشخصية التي تميزهم عن سواهم وتجعلهم أكثر حساسية في استجابتهم لمحيطهم ، ومن هذه الخصائص :

1. الانطواء والشعور بالاغتراب بمعنى الانعزال عن الواقع المتهافت .

2. الميل إلى التأمل للوقوع على سر الإبداع الدقيق للكون والمخلوقات .

3. النزوع إلى الاستبطان والتركيز الداخلي ، انسجاماً مع قوله تعالى : ﴿ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾ (الذاريات : 21) .

4. القدرة على إنشاء علاقة نفسية خاصة مع الأشياء ، لا بوصفها ماديات بل بوصفها رموزاً أو علامات ذات إيحاءات محددة تصب في مجرى تجربته الروحية الخاصة .

5. رفض التجزؤ والتناهي : إذ إنّ الزمان من منظور الصوفي هو الديمومة وهو ابن اللحظة التي يشهد امتدادها داخله بتدفق مستمر ومعنى هذا أيضاً أن الصوفي يرفض تبعثر وجوده الشخصي إلى : ماض ، وحاضر ، ومستقبل ، كما أنه يفهم الموت بوصفه انتقالاً من أحد أشكال الحياة إلى شكل آخر ، له قوانينه الخاصة .

6. السعي إلى تجاوز الحدود الواقعية للوجود الإنساني ، عن طريق الاتصاف بالكماليات الإلهية ، وجاء في الأثر ((عبدي أطعني أجعلك ربانياً تقول للشيء كن فيكون)) (منير ، 2004 ، ص : 5-8) .

إن التصوف بصيغة ما هو الإيمان بنوع ثالث من المعرفة غير المعارف الحسية والاستدلالية الذي يقود إلى ما يشبه الولادة الجديدة للصوفي (جودة ، 1992 ، ص : 175) .

- **تجاوز الذات من خلال المعاناة :**

إن المعاناة ليست دائماً مرضية وبحث الإنسان في مظاهر يائسة من عدم جدوى الحياة ليس بالضرورة مرضاً وإنما هي مُثل روحية ، إن البحث وراء معنى الحياة قد يؤدي إلى حدوث توتر وابتعاد الشخصية نوعاً ما عن التوازن ولكن هذا التوتر ليس مرضياً أنه الضروري في الصحة العقلية حيث أنها مبنية أساساً على درجة من التوتر الناشئ عن تحصيل الفرد وما يطمح إلى تحقيقه بين ما هو عليه الفرد وما يود أن يكون عليه (أبو أسعد وعربيات ، 2009 ، ص : 342) .

ويشير (فرانكل) إلى أن المبادئ الأساسية للعلاج بالمعنى والاهتمام الرئيس عند الإنسان لا يكون في حصوله على اللذة أو تجنب الألم ، وإنما يكون بأن يرى معنى حياته . وهذا هو السبب في أن الإنسان مستعد للمعاناة ، شريطة أن يكون لمعاناته معنى ، والمهم فوق كل ذلك هو الاتجاه الذي نأخذه نحو المعاناة والاتجاه الذي نجعل به معاناتنا فوق أنفسنا ، ولا حاجة للقول بأن المعاناة لا يكون لها معنى إلا إذا كانت ضرورية ، ولا غنى عنها على الإطلاق ، إذ أن هناك مواقف قد يُحرم فيها الإنسان من فرصة مزاولته لعمله أو من الاستمتاع بحياته ، ولكن الذي لا يمكن استبعاده أبداً هو حتمية المعاناة . فإذا تقبلنا تحدي المعاناة بشجاعة ، كان للحياة معنى حتى اللحظة الأخيرة ، وتحتفظ الحياة بقوة هذا المعنى حتى النهاية (فرانكل ، 1982 ، ص : 150-151) .

قد أولى علماء النفس اهتمامهم البالغ بالآثار النفسية التي تتركها المعاناة على نفسية البشر ، وقد انقسموا في ذلك على تيارين ، الأول يركز على الآثار السلبية التي تتركها

المعاناة على شخصية الإنسان وصحته النفسية وهؤلاء هم علماء النفس التقليديون وأصحاب التحليل النفسي ، ويركز الآخر على الآثار الإيجابية التي تتركها المعاناة على شخصية الإنسان وصحته النفسية وهؤلاء هم علماء النفس الإنسانيون والوجوديون إذ يؤكدون أن بعض الخبرات السلبية التي تحمل في طياتها طابع الألم والمعاناة يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي وفعال في تطور شخصية الإنسان وصحته النفسية (جورارد ولندزمن ، 1988 ، ص : 79) .

ويعد عالم النفس (فرانكل) أكثر من أكد الأهمية الإيجابية للمعاناة في حياة الإنسان فقد عدّ (المعاناة) فرصة ثرية لاكتشاف ذات الإنسان وإعادة تقويمها وتجاوزها والتسامي عليها من خلال تحقيق المعنى الأعمق في الحياة (الأعرجي ، 2007 ، ص : 89) ، (Debats , 1990 , P.27-34) .

ولأهمية المعاناة في حياة الإنسان فقد دأب كثير من علماء النفس والباحثين على دراسة الآثار الإيجابية التي تتركها على الصحة النفسية للإنسان ، فقد وجد كل من (جورارد ولندزمن ، 1988) في دراساتهم هذا الموضوع بأن كثيرون ممن نجو من ظروف عصيبة للغاية في إثناء الحروب ، قد توصلوا إلى معنى متين لحياتهم وتجاوز الظروف العصيبة التي واجهتهم ، وصرحوا بأن التزامهم التام بالحياة وإحساسهم بأنهم يحملون رسالة أو هدفاً محدداً فيها ، كان السبب وراء نجاتهم (جورارد ولندزمن ، 1988 ، ص : 124) .

ويؤكد (فرانكل) إن اكتشاف المعنى من خلال المعاناة لا يُمكّن الإنسان من مواجهتها وتحملها فحسب بل يؤدّي إلى الانتصار عليها وبكل شجاعة أيضاً وعندها يصل الإنسان إلى ما يطلق عليه (فرانكل) بـ (تجاوز الذات) .

ويستشهد (فرانكل) بخبراته في معسكر الاعتقال لتوضيح فكرته هذه ، فيذكر بأنه طلب من زملائه في المعتقل بأن يواجهوا خطورة وضعهم المأساوي ، بالشجاعة والتحمل ومع أن من استجابوا له كانوا قليلين ، إلا أنهم هم الوحيدون الذين استطاعوا أن يكتشفوا

معنى لمعاناتهم وأن يفخروا بها ، وقد أثبتوا بذلك مقدرة الإنسان على أن يعلو فوق قدره الخارجي (فرانكل ، 1982 ، ص : 153-184) .

- **نظريات فسرت مفهوم تجاوز الذات :**
- **نظرية ماسلو (Maslow , 1982) :**

قام عالم النفس الأمريكي أبراهام ماسلو بصياغة نظرية فريدة ومتميزة في علم النفس ركز فيها بشكل أساسي على الجوانب الدافعية للشخصية النفسية ، وأوردت الكتابات المتأخرة لماسلو تدرجاً هرمياً للحاجات تتربع على قمته (تجاوز الذات) ويراد بها مساعدة الآخرين لأن يحققوا الذات ولا يدركوا إمكانياتهم بصورة أفضل ولأن يصبح الفرد أكثر حكمة ومعرفة وأكثر تلقائية بما يفعل في مدى واسع من المواقف (Huitt , 2002 , P.4) .

إن الفكرة الأساسية في نظام ماسلو النظري عن الحاجات إن تلك التي تكون في قاعدة الهرم (الحاجات الفسلجية ، حاجات الأمان ، حاجات الانتماء والحب) يجب أن تشبع قبل الانتقال إلى المستويات الأعلى منها . وإشباعها شرط أساسي لبقاء الكائن الإنساني (صالح ، 2000 ، ص : 79) . وفي المستويات العليا من هذه الخبرات يذكر ماسلو " إنها يمكن أن تكون قوية وشديدة التأثير إلى درجة تتغير بها شخصية الإنسان كلياً وإلى الأبد " مثل هذه الخبرات رغم قصرها وعدم دوامها يعتبر – بإجماع كل من مروا – على أنواع الخبرة والوعي الإنساني ، والتجسيد الحي لذروة اكتمال الإنسان وقمة وجوده . ويبدو أن دراسة ماسلو المعمقة لمثل هذه الخبرات قد أسهمت في نوع من التغيير في نظريته ، فبعد إن كان يرى أن " تحقيق الذات " هو أعلى أنواع الحاجات وأرقى مراحل النمو فإنه في مراحله الأخيرة بدأ يرى أن هناك مرحلة أو حاجة أعلى هي الحاجة إلى " تجاوز الذات " Self-Transcendence .

اعتقد ماسلو أن الصورة التي ترسمها هذه القائمة الطويلة من الحاجات والسمات

بليغة بقدر كاف في تجسيدها لتلك المرحلة العليا (تجاوز الذات) من الدوافع الإنسانية كما وصفها ماسلو ، وقد خرج ماسلو من دراسته (لتجاوز الذات) التي يكتمل فيها تحقيق الذات ثم تجاوزها في بعض الأحيان بتصور لما أسماه بمرحلة الكينونة Being بوصفها مرحلة التواجد في أعلى مستوى وجودي للإنسان ... مرحلة تحقيق الغايات بالفعل وليس مجرد السعي من أجلها أو المكابدة في سبيلها . فيها يعيش الإنسان بالفعل قمة خبرات المعرفة ومشاعر الحب ، واكتمال السلوك ، وتتحقق فيه القيم العليا مثل الكلية ، والجمال ، والتفرد ، والصدق ، والبساطة ، والعدل ، والحرية ، وبالندرة الشديدة في تحقيق مثل هذه المراحل العليا تحقيقاً مكتملاً ، والصعوبة الشديدة التي تحفّ بمسيرة أجلها ، فإن ماسلو قد بين من خلال بحثه ودراسته إنها كمثال لا تقع في منطقة من صنع خيال الإنسان أو أحلامه . وإنما هي واقع حقيقي يمكن أن يصل إليها بعضهم مهما كان عددهم قليلاً . ويعتقد ماسلو أن الأشخاص الذي نعدهم محققين لذواتهم لديهم دائماً وبشكل عملي رسالة في الحياة وعندهم مهمة يحبونها ويتوحدون معها وتعد بمثابة خاصية مميزة للذات ، فقد توصل ماسلو من تصنيف حوالي ألفي عبارة حررها أولئك الأشخاص عن عملهم ذاكرين الأسباب التي دعتهم لأن يكرسوا أنفسهم لعملهم والإثابات عن ذلك التكريس ، توصل إلى أن فئات ذلك التصنيف كانت تشير إلى ما يشبه (القيم العليا) أو (قيم الوجود) ، وإن غياب هكذا حاجات على مستوى الأفراد والجماعات والعصاب معنوي المنشأ ، لذلك عدّ ماسلو تلك الحاجات أقرب لأن تكون حاجات شبه غريزية (ماسلو ، 1982 ، ص : 204-210) .

- **نظرية التحليل النفسي لتجاوز الذات :**
- **نظرية (فرويد) :**

يشير فرويد إلى أن التجاوز أو التسامي يعني " الإعلاء " ، أي العلو في التعامل الإنساني مع الذات أولاً ومع الآخر ثانياً ويعني أيضاً إحداث تغيير في النهاية التي

يستهدفها أحد الدوافع الغريزية بأنواعها بحيث تصبح مقبولة اجتماعياً بعد أن قبلتها الذات وتألفت معها وأصبحت ذات قيمة ، ويقول علماء التحليل النفسي يجب التمييز أولاً بين التجاوز أو التسامي والكبت ، ففي الكبت تستبعد الذات الدافع الغريزي عن الشعور استبعاداً تاماً مستعينة بحيلة أو أكثر من حيل الدفاع ، بينما في التجاوز تتقبل الذات الدافع الغريزي ولكنه يحول طاقته من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية ، ومن أمثلة الإعلاء والتجاوز في السلوك : إعلاء غريزة حب الاستطلاع بحيث تتوجه إلى روح البحث العلمي أو الإبداع الفني أو الحرفي أو الوصول بصاحبها إلى أعلى درجات المهارة الفنية في العمل أو المهارة الاجتماعية في التعامل مع الناس (الإمارة ، 2005 ، ص : 2-4) .

وبهذه الوسيلة أو الحيلة الدفاعية يمكن أن تسحب العدوانية الفجة من نطاق الخصومات البشرية أو تأجيج العدوان بين الناس أو مع الذات ، وهي للنفس القوة الفعالة في مواجهة المصاعب الحياتية أو الإبداع في العمل الخلاق ، فضلاً عن أن الشخص الذي يستخدم هذه الحيلة الدفاعية يكون مقبولاً لدى الناس بما يقدمه من إنتاج وأعمال فنية أو ممارسات سلوكية . ويشير علماء النفس إلى أن توقف الفنان أو الأديب أو الروائي أو الشاعر عن الخلق الإبداعي في العمل المنتج في مجال تخصصه قد يدفعه السلوك المكبوت إلى صراع داخلي مما ينذر ذلك بحدوث أمراض نفسية ، ويذكر كلوننجر (Cloninger , 1999) أن ثمة ثلاثة أبعاد أو خصائص لابد من توافرها في الشخصية السليمة هي : الذات الممتلكة للاتجاه والميل للتعاون ، وتجاوز الذات . إن الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة عن هذه الأبعاد هم أكثر احتمالاً لأن يصنفوا بوصفهم مضطربي الشخصية (Cloninger , 1999 , P.7) .

- نظرية فروم (From , 1972) :

يفترض فروم أن فهم النفس الإنسانية لابد أن ينبني على تحليل حاجات الإنسان

النابعة من ظروف وجوده ، وهذه الحاجات خمس وهي : الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى التعالي أو التجاوز والحاجة إلى الارتباط بالجذور ، والحاجة إلى الهوية ، والحاجة إلى إطار توجيهي ، وهذه الحاجات إنسانية موضوعية لم يخلقها المجتمع وإنما أصبحت جزءًا من طبيعة الإنسان خلال التطور والارتقاء (زهران ، 1989 ، ص : 8) .

تعد الحاجة إلى التجاوز من وجهة نظر فروم إحدى الحاجات الأساسية المعبرة عن طبيعة الوجود الإنساني ، وهي على صلة قوية بحاجة الإنسان إلى الانتماء وللشعور بأن عليه تجاوز حالته السلبية بوصفه مخلوقاً والتحول إلى صفة الثناء والإبداع والدور الإيجابي معتمداً على ما لديه من عقل وخيال . وبمقدور الإنسان الابتكار والإبداع من خلال الزراعة أو إنتاج الأشياء المادية أو الفنون وتوليد الأفكار ومن خلال المحبة ، ويشترط الابتكار والإبداع بذل النشاط وإظهار العناية فيما ينتج ، وأن يحب ما يقوم بعمله ، وإذا لم يستطيع المرء الإنتاج والإبداع فإن تجاوزه يكون من خلال الهدم والتحطيم (فروم ، 1972 ، ص : 54) .

جعل فروم (المحبة) أحد أساليب التعبير عن حاجة الإنسان للتجاوز وعدّها الرباط الذي يرتبط به الإنسان مع الإنسان برباط المحبة ، وتمتد فيه جذور الأخوة والتكاتف ، ويتيح للإنسان التعامل مع الطبيعة بالإبداع لا بالتدمير ، ويكتسب فيه كل فرد شعوراً بذاته على إنها ذات قيمة وفاعلة ، وليس عن طريق الخضوع والامتثال (زهران ، 1989 ، ص : 9) .

- **نظرية (فرانكل ، 1982) لتجاوز الذات Self-transcendence :**

يرى فرانكل أن خاصية " تجاوز الذات " بوصفها خاصية مميزة للوجود الإنساني لقيت إغفالاً من نظريات الدافعية التي قامت على أساس مبدأ استعادة الاتزان فوفقاً لهذه النظريات ، يهتم الإنسان أساساً بالاحتفاظ بحالة من الاتزان الداخلي ، أو السعي إلى استعادتها ، وأنه في سبيل هذه الغاية يهتم باختزال التوترات ، ويفترض ذلك أيضاً أن

يكون اختزال التوترات في نهاية التحليل السيكولوجي ، هو الهدف من تحقيق الحوافز وإشباع الحاجات (فرانكل ، 1974 ، ص : 181) . في حين كان هناك كثيرون من البشر الأسوياء يؤثرون آخرين على أنفسهم ، ويفخرون بابتعادهم عن اللذة والقوة ، ليس لشيء سوى أنهم وجدوا في ذلك معنى حقيقياً لحياتهم ، ويرى فرانكل أن مثل هذه السلوكيات ، وغيرها كذلك لا تهدف إلى استعادة التوازن بل على العكس من ذلك ، ومن الأجدى لنا بوصفنا علماء نفس الشخصية تخصيص جلّ اهتمامنا بهكذا أنواع من السلوك ، لأن الوقوف عليها هو المفتاح الأساس لفهم السلوك الإنساني والطبيعة البشرية (فرانكل ، 1982 ، ص : 181) .

إن من بين ما يتميز به الإنسان في صميم كيانه أي كونه إنساناً ، إنما يشير ويتوجه دائماً إلى شيء آخر يوجد خارجه ، ولذا فإن تناول الإنسان بوصفه منظومة مغلقة إنما ينطوي على فهم خاطئ وتفسير متعسف غير صحيح . وفي الواقع فإن كينونة الإنسان إنما تعني بعمق أنه منفتح على العالم ، ذلك العالم الغني بكائنات أخرى عليه مواجهتها ، والمليء بمعانٍ عليه أن يحققها . ولكي يكون إنساناً ، فإن هذا يعني أن يكون مطالباً بمعنى ينجزه وبقيم يحققها فالإنسان يعيش بالمثل ويحيا بالقيم . ولا يكون الوجود الإنساني جديراً بالثقة إلا إذا عاشه الإنسان على أساس من تجاوز الذات . ويكون تحقيق الذات أثراً غير مستهدف لقصدية الحياة وغرضيتها (بوهلر ، 1962 ، ص : 63) .

يؤكد فرانكل أن تجاوز الذات هو جوهر الوجود . وهذا الوجود ينهار ويتداعى إذا لم توجد " فكرة قوية " أو إذا لم توجد مُثُل قوية يرتكز عليها الوجود . يقول اينشتاين " إن الإنسان الذي يعتبر (كذا) حياته جوفاء من المعنى ، فهو ليس غير سعيد فحسب ، ولكنه يكاد يكون غير صالح لأن يعيش " (فرانكل ، 1974 ، ص : 196).

إن تحقيق الذات بحسب فرانكل – ليس هو الغاية القصوى عند الإنسان ولا حتى مقصده الأول ، ذلك أن تحقيق الذات ، إذا صار غاية في حد ذاته فإنه يتعارض مع

خاصية تجاوز الذات وهي الخاصية المميزة للوجود الإنساني وبالإضافة إلى ذلك فإن تحقيق ما هو إلا نتيجة أو أثر – أي أنه نتيجة أو أثر لتحقيق المعنى – وينبغي أن يظل تحقيق الذات هكذا ، ذلك أن الإنسان لا يحقق ذاته إلا بمقدار تحقيقه المعنى في هذا العالم .

إن تجاوز الذات هو تحقيق أصيل للحياة ، يمكننا من النظر إلى أنفسنا بوصفنا هدفاً للتقويم ، ومن الوصول إلى ما هو أبعد من ذواتنا ، ومن تخصيص أنفسنا لمهام تستحق العيش أو الموت من أجلها ، ويمثل تجاوز الذات السياق الذي يجد فيه الفرد نفسه جزءاً من كل أكبر منه ويوصف الأفراد ذوو الدرجات العالية على هذا البعد بأنهم روحانيون متواضعون ، وأوفياء وتصبح مثل هذه الخصائص عناصر تكيّف متقدمة حيثما يجد المرء نفسه في حالة معاناة أو مرض أو احتضار (فرانكل ، 1982 ، ص : 182) (حافظ ، 2006 ، ص : 9) .

يرى فرانكل أن الدافع الحقيقي في حياتنا ليس هو البحث عن ذواتنا وإنما البحث عن المعنى . وهذا يعني من جانب معين نسيان أنفسنا ، وتجاوزها والتسامي فوقها . فالإنسان لا يكون إنساناً إلا إذا تجاوز ذاته وارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها . وهذا ما جعل فرانكل مختلفاً عن كل أصحاب النظريات الأخرى الذين اعتقدوا أن الدافع الأساسي للنمو الإنساني هو تحقيق الذات ؛ فليس الكفاح والجهاد من أجل ما هو في الذات أو ما في داخلها ، فذلك هزيمة للذات ، وإنما السعي إلى التجاوز فوق هذه الذات . ويشير شولتز إلى إيمان فرانكل بأننا إذا ركزنا سعينا إلى الوصول إلى السعادة ، فلن نحقق السعادة أبداً ، فالسعادة لا تطلب ولا تمسك بالأيدي ، وإنما تتحقق تلقائياً بالوصول إلى المعنى والتجاوز فوق الذات وبذلك تتحقق الذات تلقائياً ، وتتحقق الصحة النفسية أيضاً (فرانكل ، 1982 ، ص : 132) (أكاديمية علم النفس ، انترنت) .

ويؤكد فرانكل أن تجاوز الذات خاصية إنسانية تتمثل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية ويتم عن طريق البحث عن معنى

الحياة ، والاهتمام بالأنشطة الدينية ، وحب الجمال ، والابتكار والتطور ، والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين ، والأمل والتفاؤل ، ويشير فرانكل إلى أن أهداف تجاوز الذات هي :

أ- **التحرر الشخصي Personal Liberation**: بمعنى تحرير شخصياتنا من الجوانب المقيدة لها أو ما يدعى بالذات الزائفة التي تتمثل في الانصياع للمجتمع وتنمية وعي زائف بالسعادة .

ب- **البحث عن المعنى** : لإيجاد معان كبيرة في حياتنا والبحث عن ما وراء الأنا والتغلب على محددات الذات للوصول إلى السعادة . وللتوقف عن الشعور بالامبالاة والضجر والكآبة والقدرية (فرانكل ، 1982 ، ص : 133) .

ويمكن تلمس حاجة الإنسان لتجاوز الذات في أشكال سلوكية متعددة لعل أهمها :

- النزوع الإنساني والاهتمام بالآخرين المتجرد من أية منافع شخصية .
- التوجه الديني والروحاني .
- الإبداع في مختلف المجالات بما في ذلك المواقف الحياتية البسيطة .
- التذوق الجمالي لمدى واسع من المواقف التي لا يعبأ بها الآخرون .
- التوحد مع الآخرين فيما يتعرضون له من خبرات صعبة واستثنائية .
- القدرات الفائقة .
- الالتزام والشعور بالمسؤولية .
- الإيثار .

(www.self-transcendence.com)

وفي الإطار الوجودي المتدين يعتقد بارك (Park , 2001) إننا نتفهّم أنفسنا بصورة أفضل من خلال قدرتنا على أن نخطوا خارج ذواتنا وأن ننظر للماضي مستفيدين من خبراتنا فيه ، ومع إننا في الأحوال الاعتيادية نركز وعينا في التفاصيل اليومية

الدقيقة والمعاشة إلا أننا نصبح فجأة على وعي إننا نعيش بطريقة لا تتوافر للكائنات الأخرى ، وفي مركز هذا الوعي قدرتنا على التجاوز أو التسامي الذي قد يحفز ببعض الأحداث التاريخية الكبرى أو يفعل خبرات شخصية أو خاصة جداً . ويُعدّ الفن من أشكال السلوك الدال على تجاوز الذات فالفنان يسعى من خلاله إلى إثارة خبرات جديدة عند الآخرين مشابهة للخبرات التي مرت به أو يدعوهم لأن يخيروا حالات خارج ذواتهم لبعض الوقت . كذلك فإن الإيثار يمثل تجسيداً آخرَ لتجاوز الذات بوصفه اهتماماً غير أناني بالناس الآخرين في الأحوال التي يكونون فيها بحاجة للمساعدة والإسناد والتعاطف ، إن الإيثار هو عملية تسامٍ بالذات ويمكن مشاهدتها حتى في سلوك الأطفال (Park , 2001 , P.2-4) .

- **مناقشة الإطار النظري لتجاوز الذات :**

قام عالم النفس الأمريكي أبراهام ماسلو بصياغة نظرية فريدة ومتميزة في علم النفس ركز فيها بشكل أساسي على الجوانب الدافعية للشخصية الإنسانية ، حاول فيها أن يصيغ نسقاً مترابطاً يفسر من خلاله طبيعة الدوافع أو الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتشكله ويفترض ماسلو أن الحاجات أو الدوافع الإنسانية تنتظم في تدرج أو نظام متصاعد من حيث الأولية أو شدة التأثير ، فعندما تشبع الحاجات الأكثر أولوية أو الأعلى حاجة والحاح فإن الحاجات التالية في التدرج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع هي الأخرى ، وعندما تشبع نكون قد صعدنا درجة أعلى على سلم الدوافع ، وهكذا حتى تصل إلى قمته وهي كما يلي : الحاجات الفسيولوجية ، وحاجات الأمان ، وحاجات الحب والانتماء ، وحاجات التقدير ، وحاجات تحقيق الذات .

يرى ماسلو أن تحقيق الذات هو أعلى أنواع الحاجات وأرقى مراحل النمو إلا أنه في مراحله الأخيرة وبعد دراسة متعمقة لهذه الخبرات بدأ يرى أن هناك مرحلة أو حاجة أعلى وأرقى هي الحاجة إلى تجاوز الذات . وأن هذه الحاجات والسمات يمكن أن تجسده في

تلك المرحلة العليا من الدوافع الإنسانية كما وصفها ماسلو .

أما فرويد الذي يتزعم مدرسة التحليل النفسي فقد نظر إلى الذات أو الأنا كما يسميها على أنها إحدى المكونات الأساسية الافتراضية في الشخصية ، ولهذا المكون وظائفه وخصائصه ومبادئه وديناميكياته التي يعمل بموجبها ، وأن العبء الأكبر في وظائف الشخصية يقع على عاتق الذات ، لأنها تعمل من أجل حل الصراع الذي كثيراً ما يموت بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى . لذلك فهو يعد تجاوز الذات أحد الحيل الدفاعية التي عبر عنها بالتسامي وبهذه الوسيلة أو الحيلة يمكن تحويل وإعلاء الدوافع والنزعات والغرائز العدوانية والرغبات الجنسية غير المشبعة إلى نشاط إبداعي فني أو فكري مثل الرسم والنحت وكتابة القصص ، وعدّ فرويد كل مكونات التراث الإنساني وعلى مرّ العصور صوراً من آلية التسامي فالفن نتاج تسامٍ والأخر نتاج تسامٍ والعلم والاختراعات وغيرها كلها نتاج تسامٍ .

أما فروم فقد عدّ الحاجة إلى التجاوز هي إحدى الحاجات الأساسية المعبرة عن طبيعة الوجود الإنساني وحاجة الإنسان بأن يتجاوز حالته السلبية كمخلوق والتحول إلى صفة الإبداع والابتكار والدور الإيجابي وتوليد الأفكار ، ومن خلال المحبة أيضاً فقد خص فروم (المحبة) بوصفها إحدى الأساليب التي تعبر عن حاجة الإنسان للتجاوز وأبرز مثال للحب الناضج لدى فروم هو حب الأم لأطفالها والحب الأخوي . ويؤكد فروم أن فهم النفس الإنسانية لابد من أن ينبني على تحليل حاجات الإنسان النابعة من ظروف وجوده وحددها في خمس حاجات كان من أبرزها الحاجة إلى التجاوز (فطيم ، 1989 ، ص : 8) .

أما (فرانكل) فقدم تصوراً جديداً وفريداً عن الطبيعة الإنسانية ، وصاغ نظرية وجودية في الشخصية لاقت إعجاب كثير من علماء النفس المعاصرين وحازت على اهتمامهم ، حتى أنهم عدوه مؤسس ما يسمى بعلم نفس المعنى . ويُعدُّ مفهوم العلاج بالمعنى من أهم المفاهيم التي طرحها في نظريته هذه ، إذ لاقى نجاحاً باهراً على

المستوى النظري والتطبيقي ، وحقق إنجازاً ملموساً في مجال الصحة النفسية والعلاج النفسي . وعلى الرغم من أن كثيراً من مفاهيم نظريته قد صاغها على غرار خبراته الشخصية في معسكرات التعذيب ، إلا أنه لم يقف عند هذا الحد ، فقد دعمها وطورها مراراً ، خلال إجراء دراسات كثيرة على ثقافات ومجتمعات متنوعة ، والوجود الإنساني لدى (فرانكل) له صفة مميزة هي أنه كائن حي موجود أو له وجود ، بمعنى أنه يعرف ويعي أنه موجود وأنه يستطيع أن يتخذ موقفاً ما بالنسبة لهذه الحقيقة ، كما أن الشخص مسؤول لأنه يستطيع أن يختار ، ومن هنا فإن الشخص الحر هو من يصنع نفسه بنفسه . والوراثة والبيئة والتربية والثقافات كلها مسوغات ، والمؤثرات الخارجية قد تكون مفيدة أو معوقة ، لكنها ليست مقررة ولا محددة (فرانكل ، 1982 ، ص : 15) .

ويؤكد (فرانكل) افتراض أساسي عن الدافعية يطلق عليه إرادة المعنى فقد أقام اتجاهه على أساس من انتقاداته التي وجهها إلى كل من التحليل النفسي الفرويدي وعلم النفس الأدلري ، خاصة تلك الانتقادات الموجهة إلى نظريتي كلٍّ منهما ؛ إذ يرى (فرانكل) ، إن مبدأ اللذة عند (فرويد) ، ودافع المكانة لدى آدلر غير كافيين لتفسير سلوك الإنسان (راضي ، 2007 ، ص : 43) .

وفي هذا الصدد يقرر (فرانكل) أنه وضع ما أسماه بمبدأ إرادة المعنى ليعارض به كلاً من مبدأ اللذة الذي يحكم نظرية الدافعية في التحليل النفسي ، وإرادة القوة بوصفه مبدأً رئيس في علم النفس الأدلري ، أي أن الإنسان الذي يكتشف لحياته معنى وهدفاً هو الإنسان الذي يستطيع أن يتحمل ندرة اللذة ، والافتقار إلى المكانة والنفوذ دون أن ينتقص هذا من سعادته ، أو من صحته النفسية (فرانكل ، 1968 ، ص : 3-4) .

وينظر النقاد إلى (فرانكل) على أنه متسامح في نظريته ، ومن جانب آخر لم يدخل في صراعات ومشاحنات مع من خالفه لاسيما الوجوديون ، فهو ليس مفكراً متشائماً ، فكتاباته تبعث بالأمل والتفاؤل لكل من يقرؤها لاسيما الذين يعانون من مشكلات في الوجود والمعنى (فرانكل ، 1982 ، ص : 18) . ويفترض (فرانكل) أن

الكائنات الإنسانية لديها القدرة على الارتقاء والتجاوز بنفسها ، وهذه القدرة على السمو بالذات هي أساس الحرية لأنها تفتح كل آفاق الاختيار ، وهناك على كل حال قيود للحياة وللوجود لابد من تقبلها ، وأن الإيمان بمعنى الحياة يمد الإنسان بالقدرة على العطاء والتجاوز على الذات ، فيمتد بذلك التأثير ليعمَّ الإنسانية كلها ؛ وإن كنا نستطيع على نحو مباشر ، إدراك القيمة التي تنطوي عليها الحياة ، عندما يسعى الإنسان فيها ليحقق معنى وقيمة ، يعدّها أغلى من حياته ذاتها . فالإنسان ليس مجرد شيء يوجد كالمقاعد والطاولات ، ولكنه كائن يعيش . وإذا وجد أن حياته قد تدنت إلى مستوى مجرد الوجود ، فإنه ينتحر (سليمان وفوزي ، 1999 ، ص : 15) . ويشير (فرانكل) أن الإنسان حتى يتجاوز ذاته ويتسامى عليها ، ينبغي أن يحقق المعنى الكامن لحياته ، ويؤكد أن المعنى الحقيقي للحياة إنما يوجد في العالم الخارجي أكثر مما هو في داخل الإنسان أو في تكوينه النفسي لذاته ، كما لو إننا في نظام مغلق . أي أن الهدف الحقيقي للوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى بتحقيق الذات . فالوجود الإنساني هو بالضرورة تجاوز للذات وتسام لها أكثر من أن يكون تحقيقاً للذات . وتحقيق الذات ليس هدفاً ممكناً على الإطلاق ، وذلك لسبب بسيط وهو أنه بقدر ما يسعى الإنسان إليه ، بقدر ما يخفق في الوصول إليه . وإلى الحد الذي يلتزم فيه الإنسان بتحقيق معنى لحياته ، فإنه بهذا الحد أيضاً يحقق ذاته ، ولا يمكن التوصل إلى تحقيق الذات إذا جعله الشخص كفاية في حد ذاتها ، ولكن يكون هذا ممكناً لتجاوز الذات . ويذكر (فرانكل) أنه كيف استطاع هو ومن معه في معسكرات التعذيب والاعتقال من تجاوز ذواتهم حينما تمكنوا من تجاوز كل الظروف الصعبة وكيف أنهم وجدوا المعنى الأعمق في ذلك (فرانكل ، 1982 ، ص : 141) ، (الفلسفة ، انترنت) .

ووفقاً لهذه النظرية لا يكون تجاوز الذات نسبياً بل متفرداً على وفق تعبير (فرانكل) ، بحيث تكون لكل إنسان فرصة فريدة لاكتشاف معنى شديد الخصوصية لحياته . ويستطيع الإنسان أن يتجاوز ذاته من خلال اكتشاف المعنى في سياق

إنجاز شخصي إبداعي ، أو خبرة يندمج فيها مع قيم الحق والخير والجمال أو حتى مع مكابدة الألم والمعاناة ، التي لا يمكن تفاديها ، فقد يكون الإنسان صاحب إبداع فني ، بحيث تصبح إبداعاته هي محور التجاوز على الذات ، وقد يعيش محباً كالفن متذوقاً له أو محباً للعلم ، ينهل من بحوره ، أو حتى محباً للآخر (سليمان وفوزي ، 1999 ، ص : 1038) .

وكأي نظرية في الشخصية فإن هناك مجموعة انتقادات وجهت لنظرية (فرانكل) ، أهمها أنه لم يقدم نظرية متكاملة في الشخصية (صالح ، 1986 ، ص : 52) .

ولم يضع تصنيفاً عن الأمراض المعنوية المنشأ ، كما ولم يوضح كيف ينشأ الذهان حسب مفاهيمه النظرية ، أما فيما يتعلق بمفهوم إرادة المعنى ، فقد انتقده ماسلو مشيراً إلى عدم تفرد (فرانكل) بتسليط الضوء عليه ، فهو مفهوم لا يختلف كثيراً عن مفاهيم كثيرة قدمها علماء نفس آخرون أمثال جولد شتاين ، روجرارد وحتى ماسلو نفسه ، فهؤلاء ربما استعملوا مصطلحات مثل (القيم ، والأغراض ، والغايات ، فلسفة الحياة ، وتحقيق الذات) للتعبير عن إرادة المعنى(ماسلو ، 1966 ، ص : 11) (فرانكل ، 1982 ، ص : 202) .

مما تقدم تُعدّ نظرية (فرانكل) من النظريات الوجودية التي تشير إلى البعد الروحي للإنسان فمن خلالها نستطيع النظر إلى أنفسنا والتجاوز عليها بوصفنا هدفاً للتقويم ولاسيما في ظل تجردنا من ظروفنا الجسمية والنفسية ، لذا فهي تدفعنا للارتقاء فوق أنفسنا والتسامي عليها وإلى القيام بأعمال ومهام تسمو على حاجاتنا ودوافعنا وانفعالاتنا النفسية والجسدية ، وبناءً على ذلك اتخذت الباحثة من هذه النظرية إطاراً نظرياً في بحثها الحالي .

- **خلاصة النظرية الوجودية :**

يشير الوجوديون في نظريتهم بأن الإنسان مدفوع بإرادة المعنى لتحقيق المعنى في

حياته وأن إعاقة هذا الدافع يؤدي به إلى ما أطلق عليه بفقدان المعنى . إذ يوضح (فرانكل) في نظريته بأن فرص تحقيق المعنى وعدم تحقيقه متاحة للأفراد جميعهم ، وتحت كل أنواع الظروف (الطبيعية وغير الطبيعية) ، والأمر متروك بذلك من خلال تحديد أهدافه وتحقيقها ، بالطريقة التي تتلاءم مع ميوله وقدراته وإمكاناته ويمكن أن يقوده ذلك إلى السمو الذاتي ، أما إذا ما فشل في ذلك وسأم من تحديد أهداف أخرى فإنه سيعيش حالة من فقدان المعنى ، وقد تتطور في النهاية إلى حالة من الفراغ الوجودي .

أما في الظروف غير الطبيعية ، والتي عادة ما تكون قاهرة وقاسية وتحمل في طياتها الكثير من الألم والمعاناة ، يستطيع الإنسان كذلك أن يجد معنى لحياته في ظل معاناته هذه ، إذ تمكنه خبرة المعاناة من اكتشاف جوانب جديدة في حياته لم تكن ذات قيمة وأهمية وفائدة في نظره ، لتعطي لحياته معنى يكون جديراً به ، وهو المعنى الأعمق ، الذي يقود في النهاية إلى تجاوز الذات أو السمو الذاتي ، أما إذا ما فشل الإنسان في مواجهة معاناته وفي الانتصار عليها ، وأحبطت محاولاته جميعها في مواجهتها ، سيخير حالة من فقدان المعنى ، والتي قد تتطور إلى حالة من الفراغ الوجودي والمخطط (1) يوضح ذلك .

(فرانكل ، 1982 ، ص : 147-150) ، و(الأعرجي ، 2007 ، ص : 93-95)

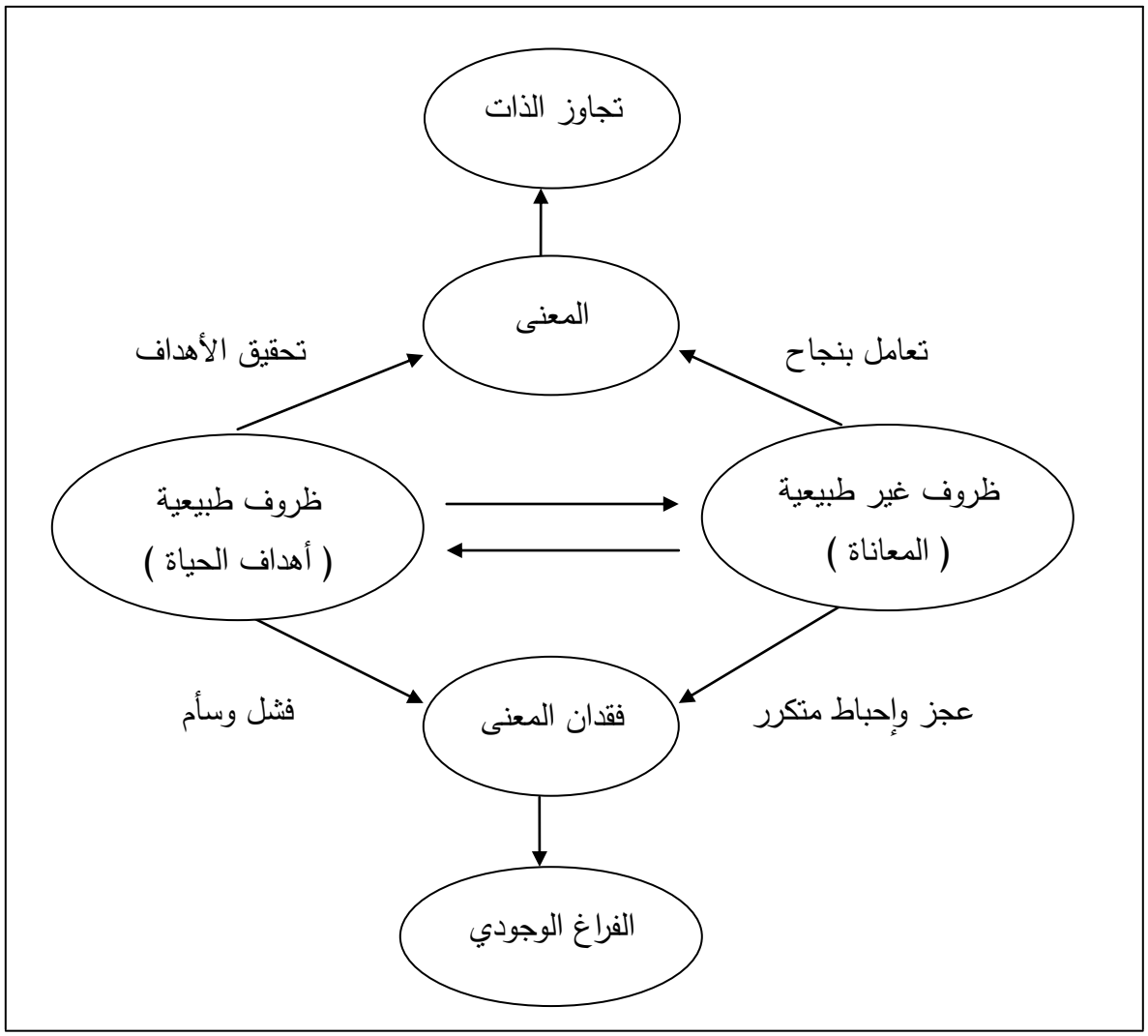

* يوضح السهم شدّة التأثير .

مخطط (1)

المفاهيم الأساسية للنظرية الوجودية

- **الإطار النظري للتصوّرات المستقبليّة Future images :**
- **نشأة التصورات المستقبلية وتطورها :**

ولع الإنسان خلال تأريخه الطويل بالتطلع نحو المستقبل وتميزت معظم المجتمعات البشرية منذ الإنسان البدائي بمحاولة التنبؤ بالمستقبل فالرعاة القدماء كانوا وهم يحرسون

قطعانهم بالليل في وادي نهر دجلة والفرات ينظرون إلى السماء فوقهم وتصوروا أن الكواكب والأبراج السماوية تمثل حيوانات تخيلية وأشياء أخرى وقد ربط الكهنة البابليون بين الكواكب وبعض مقدساتهم ومن هنا توصلوا إلى أن الفلك ، وهو ممارسة التنبؤ بحوادث المستقبل من دراسة حركات الكواكب وأماكنها بالنسبة لبعضها بعضاً . ولقد كان للملوك والأباطرة في العصور الوسطى أناس ، خاصون يقرؤون لهم الطالع ويقدمون لهم النصح في أمورهم المختلفة (النووي ، 1992 ، ص : 111) .

إن الماضي والحاضر والمستقبل قوى متفاعلة في حياة الإنسان يمكن أن تتفاعل بصورة صحيحة وسليمة ، كما يمكن أن تسود واحدة منها في مرحلة من مراحل حياة الإنسان لذا فقد نجد من يعيش في الماضي ، وهناك من يعيش في الحاضر ، وهناك من يتوجه نحو المستقبل ليضع نفسه فيه بقوة ، ومن ثم فإن الدور الذي يأخذ ، أي بعد من الأبعاد الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل تُحدّده القيمة التي نضعها نحن لهذه الأبعاد أو لواحد منها (علي ، 1985 ، ص : 147) . فمنذ القدم والمستقبل من المسائل الأساسية التي تشكل حياة الإنسان فهو يعد العدة ويتهيأ له خوفاً مما قد يصيبه من كوارث وسنوات عجاف نتيجة عوامل عديدة وإلى زمن غير بعيد اعتمد الإنسان على حسابات النجوم وقراءة الطالع وغير ذلك من الأفكار البدائية في التنبؤ بالمستقبل (الماشي ، 1988 ، ص : 2) .

إن التصورات المستقبلية لدى الناس في المجتمعات البشرية ومنذ القدم ظلت تجري في إطار الوعي الغيبي والأسطوري بالعالم وتعتمد وسائل وأساليب لا تنسجم مع منطلقات العلم التجريبي الموضوعي ، ولم تتحول إلى ميدان محدد له معارفه وقوانينه وأسسه التي يستند عليها إلا منذ فترة قصيرة نسبياً ، فهنا نسمع عن علوم المستقبل أو المستقبليات التي تعمل على استشراف المستقبل بجهود علمية منظمة من أجل صياغة بعض التنبؤات المشروطة ، التي تنطلق من بعض الافتراضات حول الماضي والحاضر من أجل استكشاف وتحديد عناصر مستقبلية تدخل إلى المجتمع أو الظاهرة المعنية الخاضعة

للدراسة (بهاء الدين ، 1997 ، ص : 30) .

إن اهتمام الإنسان بالمستقبل أمر فطري وجوهري في الإنسان ، حتى أن الأديان السماوية أشارت إلى أهمية تفكير الإنسان بمستقبله من خلال العمل والسعي فنجد في بعض آيات القرآن الكريم دعوة للمسلمين إلى العمل والاهتمام بالمستقبل الدنيوي لتحقيق مستقبل في الآخرة فقد جاء في (سورة الحشر ، آية 18) ﴿ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ .

إن أول ما ظهرت التصورات المستقبلية في ميدان الفن إذ برزت في أوربا في القرن التاسع عشر طائفة من الرسامين والشعراء والنحاتين والرواة وصفوا أنفسهم بأنهم مستقبليون غير أن الدراسات والأفكار التي انبثقت في هذا الموضوع أصابها التجريح والرفض ، إذ زال مفهوم المستقبل وغاب عن الأذهان ، ثم ظهر مفهوماً حياً قوياً في عام (1943) عن طريق أفكار العالم الألماني أوسيب فليشتهايم (Ossip Flechtheim) الذي أشار إلى مصطلح المستقبل بأنه العلم الذي يهدف إلى إسقاط الحاضر بمعالمه ومظاهره على المستقبل ويعني بإثارة الذهن الخلاق المبدع وتفتح قدرة الخيال على تصور عوالم جديدة وترسم مشاهد وسيناريوهات محرضة للتفكير وتطلعنا عن طريق هذا كله على ما هو محتمل من أمر المستقبل لكي تعد للأمر عدته ولكي يكون لنا في صنع مستقبلنا شأن ونصيب واقترح (أوسيب) أن يُعلم في المدارس باسم المستقبلية (عبد الدايم ، 1985 ، ص : 14) .

ويرى بعض المهتمين بالشؤون المستقبلية ، أن التفكير العلمي في المستقبل بدأ في أواخر القرن التاسع عشر ، حين برزت مجموعة من الأدباء والمفكرين والفنانين بمختلف توجهاتهم الفنية ووصفوا أنفسهم مستقبليون ، وهم لا يقنعون بمجرد فهم ما حدث في الماضي واستيعابه ، فهم يريدون أن يستعملوا معرفتهم وقدراتهم الفنية والفكرية

لتنمية فهم المستقبل وإدراكه ، ويؤكد أن المستقبل وليس الماضي هو بؤرة الفعل والنشاط الإنساني ، وإن قيمة الماضي تكمن في إمكانية استعماله لإثارة المستقبل (عبد الدايم ، 1985 ، ص : 15) . فقد كان المستقبل وما يزال إحدى هواجس الإنسان وسبباً من أسباب قلقه وخوفه ، فالمستقبل مجهول والإنسان ما برح يخشى المجهول وما يأتي به . لذلك حاول الإنسان منذ القدم معرفة المستقبل ، وفي أوائل الستينيات من القرن العشرين كان الناس عندما يسمعون باسم (عالم المستقبل) أو باحث المستقبل أو أخصائي بشؤون المستقبل كانوا ينظرون إليهم كأنهم نوع من المنجمين أو بعض كتاب الخيال العلمي من أمثال (جول فرت) و(الدروس هكسلي) وسواهم أو يعدّونهم أناساً يحلمون بعيون مفتحة لكن الاهتمام بالمستقبل تعدى مرحلة رجم الغيب والتنبؤ والخيال العلمي والاهتمام الفردي إلى مرحلة الدراسات الواقعية واهتمام المؤسسات والحكومات التي تعتمد على معطيات الواقع وتحليلها واستنتاج توجهات المستقبل (معمر ، 1992 ، ص : 142) .

1. مظاهر الأهمية في دراسة المستقبل ودوره في المجال التربوي :

إن التخطيط أولاً وأخيراً صنع المستقبل وبناؤه هو محاولة علمية يقوم بها إنسان العصر الحديث ليقود هذا المستقبل نحو الأهداف التي يريدها وأن يكون له في صناعة غداً نصيب (الغنام ، 1974 ، ص : 5) . إن دراسة المستقبل والتنبؤ بملامحه أمر على درجة كبيرة من الأهمية للتخطيط التربوي فهي تسهم في زيادة فعاليته كما تستخدم تنبؤات المستقبل في رسم السياسات واتخاذ القرارات الفعالة ، وتكمن أهمية دراسة المستقبل في المجال التربوي بالآتي :

1. تتركز الدراسات المستقبلية أساساً على تشخيص الوضع القائم ومحاولة تعرف الاتجاهات المحتملة مستقبلاً في ضوء المعطيات الجديدة مما يساعد التخطيط التربوي على توظيف كل ذلك في التنمية التربوية .

2. إن وفرة البيانات التي تقوم عليها دراسة المستقبل ودرجة مصداقيتها ودقتها تمثل قوة لا يستهان بها في المجال التربوي ، ويساعد على ترشيد التفكير المستقبلي ، ويجعله أكثر صدقاً ورجحاناً .

(النووي ، 1992 ، ص : 113) في (التميمي ، 2008 ، ص : 45)

أما على مستوى الأفراد والجماعات فإن أهمية دراسة التصورات المستقبلية تكمن في:

- ضخامة التحديات التي تواجه المجتمعات البشرية وتراكمها وسرعة تغييرها مثل التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية .
- اشتداد التنافس والصراع بين المجتمعات من أجل تحقيق التقدم والازدهار في مجالات الحياة كافة .
- ازدياد الوعي والإدراك الإنساني أن معالجة المشكلات والعقبات لا يتم عن طريق الاستجابة لها واحتوائها وإنما عن طريق وضع الخطط والبرامج والتصورات المستقبلية لأوجه الحياة ومجالاتها المختلفة .
- ازدياد ثقة المجتمعات بالعلم والتكنولوجيا والتعويل عليهما في التعامل وحل المشكلات التي تواجه الإنسان باستمرار .
- ازدياد الفهم والإدراك بأن عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري تستغرق وقتاً طويلاً ، ولابد من الإعداد والتخطيط لعمليات التغيير التي تحدث على مدى زمني طويل بأقل وقت ممكن وبدقة متزايدة ، من أجل مضاعفة مردوهما الإيجابي المتوقع في قطاعات المجتمع كافة (الطائي ، 2003 ، ص : 97) ، (الموسوي ، 2010 ، ص : 60) .

- **النظريات التي فسرت مفهوم التصورات المستقبلية :**

من مراجعة الأدبيات ظهر أن هناك نظريات أشارت صراحةً أو ضمناً إلى تفسير التصورات المستقبلية وفهمها وما تنطوي عليه من أحداث ومنها :

– نظرية أدلر (Adler , 1925) :

تدور المنطلقات النظرية التي طرحها أدلر عن التصوّرات المستقبليّة بشأن فكرة الكفاح للتفوق هي الهدف النهائي والأخير الذي يكافح باتجاهه كل الناس ، ولكنه لا يعني التفوق بالمعنى العام للكلمة بل معناه الكمال حيث يكافح الناس من أجل الكمال الذي وصفها أدلر بألفاظ متباينة كالاندفاع من الأسفل إلى الأعلى أو الدفع من السلب إلى الإيجاب ونحن لا يمكن أن نخلو منه لأن الحياة نفسها كل شيء يبتسم بهذا الكفاح من التفوق للكمال (ليندزي وهول ، 1978 ، ص : 163) .

إن الهدف الشامل – الكفاح نحو التفوق – الذي يؤكده أدلر يتجه بالتأكيد نحو المستقبل ، وإن سلوك الفرد ودافعيته يمكن فهمها بدلالة المستقبل ، وأن التفوق من خلال تحقيق الأهداف المستقبلية هو الذي يفسر دوافع السلوك الإنساني ، لأنه يعمل على زيادة التوتر ، ويتطلب بالتالي المزيد من إنفاق الطاقة للوصول بالفرد إلى غاياته وأهدافه (شلتز ، 1983 ، ص : 73) .

يرى (أدلر) إن الكفاح في سبيل التفوق ضرورة للحياة نفسها وأن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبراته للماضي . ويرى أن أهداف الفرد وتطلعاته المستقبلية توجه مشاعره وتصرفاته الراهنة وقد أكد (أدلر) أن أهداف المستقبل أكثر أهمية من أحداث الماضي (ليندزي وهول ، 1978 ، ص : 163) ، (الخولي ، 1976 ، ص : 225) .

– نظرية (تولمان) في التعلم الإشاري (Sing Learning Theory , 1932) :

إن مؤسس هذه النظرية هو العالم ادوارد تولمان (Edward Tolman) وقد عمل تولمان مع (كوفكا Koffka) وهو أحد العلماء البارزين في المدرسة الجشتالتية ، ويعد التوقع أو التنبؤ قلب نظرية تولمان وتسمى بالسلوكية القصدية أو الهادفة التي تعني أن

السلوك يبدأ مشغولاً بتحقيق هدف ما دام الفرد يبحث عن شيء ما في البيئة أي أن ما يتم تعلمه هو توقعات ، فهو بناء إدراكي سمي ذلك بتوقعات المجال الذي هو عبارة عن إدراك طريقة تنظيم العالم والعلاقات بين الأمور (Korman , 1974 , P.98) .

ويرى تولمان أن مجموعة التوقعات المستقبلية هي رسم خريطة إدراكية لما يحدث وما سيحدث في البيئة من أحداث ومواقف ، ويعتقد أن التوقعات الإيجابية تكون خريطة إدراكية متفائلة تلعب دوراً مؤثراً في سلوك الفرد وتغيّره نحو الأفضل وهي على العكس تماماً من التوقعات السلبية التي تؤدي إلى تشويش التفكير وإرباك السلوك (حمدان ، 1997 ، ص : 80-82) .

- **نظرية البنى الشخصية لكيلي (Kelly , 1950) :**

ينتمي كيلي " Kelly " إلى الاتجاه المعرفي في علم النفس ، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه عالم ، كون الإنسان يفهم عالمه وينظمهُ بالطريقة نفسها التي يستخدمها العالم في تحصيل المعرفة ، فالإنسان كما يرى " كيلي " يضع الفرضيات عن أحداث العالم المحيط به ويختبرها في ضوء في ما لديه من خبرات ويطلق كيلي على ذلك تسمية البناء الشخصي (Personal Construct) .

ويعتقد " كيلي " أن لدى الإنسان عدداً كبيراً من البنى التي يقوم بصياغتها دائماً لكنه يحتاج إلى صياغة بنى بديلة لمواجهة التغيرات المحتملة في عالمه .

ويؤكد " كيلي " على التوقعات إذ يرى أن الصورة الكلية للبنى هي توقعية بطبيعتها من حيث أن الشخص يستخدمها للتنبؤ وتوقع المستقبل (Kelly , 1955 , P.90) . وأن التوقعات مرتكزة على التصور الذي يرى بأن أحداث المستقبل والتي هي ليست نسخاً من أحداث الماضي ، وسوف تكون على الأقل أعادات جزئية للأحداث الماضية ، وإن البعض من موضوعات الماضي سوف يظهر ثانية في المستقبل . كما ويرى أن الأفراد يختلفون بعضهم عن بعض في توقعاتهم للأحداث فكل فرد له صورة خاصة في توقعه .

ويعتقد " كيلي " أن البنى التوقعية تصلح لتوقع مدى محدد من الأحداث المستقبلية فقط (الطائي ، 2003 ، ص : 109-110) ، (الحصناوي ، 2008 ، ص : 7) .

يرى " كيلي " أن الأفراد يختلف أحدهم عن الآخر في توقّعهم للأحداث ويصور كل فرد بصورة متميزة في توقعه ، ومن وجهة نظره أن جميع البنى هي ثنائية القطب ؛ إن هذه الطبيعة الثنائية ضرورية إذا أريد لهذه الأحداث المستقبلية أن نتوقعها بصورة صحيحة فمن الضروري أن نلاحظ التشابه بين الأحداث ، وعلينا أن نلاحظ اللاتشابه أيضاً . وقد شعر كيلي أن البنى تكون مناسبة لتوقع مدى محدد من الأحداث المستقبلية فقط . وإن كل بنية تنشأ على أساس الخبرة الماضية في التنبؤ والتوقع للخبرات المستقبلية وتختبر كل فرضية بمقارنتها بالواقع وذلك عن طريق مدى تنبؤها بحدث مستقبلي (Kelly , 1955 , P.90) .

- **نظرية التعلم الاجتماعي لروتر (Rotter , 1954) :**

صممت هذه النظرية على يد مؤسسها جوليان روتر (Julain Rotter) عام (1954) للتنبؤ بسلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المعقدة ؛ إذ تُحْدِثُ تكاملاً بين ثلاثة عناصر هي : السلوك ، المعرفة ، والدافعية . وقد ربطت هذه النظرية بين مفاهيم التعزيز والتوقع في إطار واحد ، فإن اتحاد المفهومين في نظرية واحدة بعينها يصبح أداة قوية وتؤكد النظرية توقع احتمال وقوع سلوك معين في موقف معين بارتباطه بتعزيز ، وأن التوقع هو تصور ذاتي لا يتحدد بصورة أكيدة ومضمونة وإنما يتأثر بعدة عوامل ، والتوقعات تخلق بفعل البيئة وإنها قادرة على تغييرها فتوقعات النجاح يمكن زيادتها إذا ما هيأنا البيئة مثل زيادة فرص العمل وتوافر الظروف التي تصبح فيها الجهود الشخصية قادرة على التأثير . ويؤكد روتر أن الخبرات السابقة مهمة في تحديد توقعات الفرد ، إذ تتأثر وجهة نظره بخبراته الخاصة في الماضي وهكذا يتحدد التوقع بفعل التجارب السابقة الخاصة والعامة . أما في المواقف الجديدة التي لم يسبق لها

مثيل نسبياً فإن توقعات الفرد ستكون قائمة إلى حد كبير على التعميم من الخبرات الأخرى ذات العلاقة ، فإن التوقعات في مثل هذه الحالة سوف تقل أهميتها (غازدا وريموند ، 1986 ، ص : 204-235) ، (التميمي ، 2008 ، ص : 49) .

- **نظرية يونك (Yung , 1875-1961) :**

يركز يونك على المستقبل وأهدافه أكثر من الماضي وخبراته ، بمعنى أنه ينظر إلى الأمام منطلقاً إلى مستقبل نمو الشخص وإلى تطوره ، ويرى أن الإنسان تحركه الأهداف المستقبلية بقدر ما تحركه أسباب هذه الأهداف فالسلوك عنده يتبع أهداف الفرد وطموحاته وغاياته كي يتيح تأريخه وماضيه (هول ولندزي ، 1969 ، ص : 125) .

يرى " يونك " أن الفرد يحاول باستمرار أن ينمو ويتطور ويتوسع ويتحسن ويتحرك للأمام والناس أفراداً وجماعات ينظرون إلى المستقبل ويتحركون نحوه . وإن تحقيق الوجود الذاتي للنفس يتضمن التوجه نحو المستقبل ، فالنمو والتغيير والتقدم في الطفولة افتراض فرويد ولكنها عمليات لا نهاية لها . فالفرد دائماً عنده تصور للمستقبل وأمل لأن يصبح أفضل وأكثر مما هو عليه الآن . ويعتقد " يونك " أن النوع البشري يستمر في التحسن ، فهو يرى بأنه شخص القرن الواحد والعشرين سيكون أُنموذجاً محسناً أكثر ، وأن نظرة يونك تقدمية مستقبلية بوضوح إلى الأمام وإلى الأعلى وهذا ما سماه التحقيق الأسمى . ويؤكد أن الأحلام مستقبلية ، أي أنها تساعد الفرد على إعداد نفسه لتجارب وأحداث يتوقعها في المستقبل القريب (شلتز ، 1983 ، ص : 165-175) .

- **النظرية الوجودية Existentialism Theory :**

للوجودية موقف خاص ومتميز عن القلق ؛ إذ يعتقد (ماي) إن القلق والشعور بالإثم ليس شعورين غير مسرين أو غير مرغوب بهما فالقلق هو العلامة الأولى للتيقظ الفكري ، وهو حافز للنمو الشخصي ، وهو الاستجابة الأساسية للكائن

الإنساني في اتجاه الخطر الذي يهدد وجوده كلما حاول الفكر إدراك إمكانياته واختياراته (Ryckman , 1978 , P.364) .

ووفقاً لما يراه الوجوديون فإن الإنسان يواجه دائماً بخيار المستقبل الذي يستدعي الحذر والقلق وخيار الماضي المصحوب بالذنب ، فإذا اختار المستقبل فسيجلب له الخوف والارتجاف لأن الفرد لا يستطيع أن يتنبأ أو يسيطر على ما سيحدث له حين يذهب إلى المجهول ، وإذا اختار الماضي فسيجلب له الذنب لأنه عندما يقرراته لا يتغير فسيشعر بالفرصة الضائعة ، وإن الفرد الأصيل عليه أن يقرر ويفعل دون معرفة النتيجة التي ترتبت على ذلك لأنه في حالة تجنبه له ، فإنه سينكمش ويتوقف عن اختيار المستقبل (صالح ، 1987 ، ص : 162-178) .

ويشير (سارتر) إلى أن سلوك الإنسان محكوم بأهدافه الذاتية وخططه المستقبلية التي تحدد مشروعه الأساس أو هدفه في الحياة ، ومن خلال ذلك فإن الإنسان يخلق المعنى لما هو عليه أولاً ، وبهذا يتغير الإنسان وينمو باستمرار ودائماً ما سيكتشف شيئاً جديداً في ذاته وفي بيئته (صالح ، 1988 ، ص : 203-204) .

- **النظرية الإنسانية Humanistic Theory :**
- **نظرية الذات لروجرز (Rogers , 1955) :**

يعتقد " روجرز " إن الإنسان يُكوّن تصورات وتوقعات مستقبلية لا تقتصر على ما يحدث من البيئة الخارجية ؛ فحسب بل تشمل صورته عن نفسه وما يتمتع به من قدرات ؛ لذا يعتمد روجرز التقرير اللفظي الاستنباطي للتعرف على قوى الفرد السايكولوجية من خلال تصوراته عن نفسه وعن العالم من حوله والكيفية التي يرى بها الشخص والأحداث ويفسرها تحدد بالتالي الكيفية التي يتصرف بها ويستجيب إلى تلك الأحداث وأن الفرد في سياق تحقيقه لذاته إنما تدخل في عملية تقويم لقدراته ، فالخبرات التي يدركها على أنها باعثة على التقدم يقيمها بشكل إيجابي فيتقدم نحو تحقيقها ، أما

الخبرات التي يدركها على أنها معوقة لتقدمه فيقيمها بطريقة سلبية وبالتالي يحجم عنها (Rogers , 1955 , P.52) .

إن الإنسان على وفق منظور روجرز كائن ذو إرادة يحكم نفسه بنفسه ويتدخل في تحديد مصيره ، ويندفع نحو المستقبل لتحقيق أهداف وغايات إيجابية (الزبيدي والشمري ، 1999 ، ص : 260) .

ويعتقد روجرز إن الإنسان إذا ما توافرت له الظروف المناسبة للدافع الفطري لتنمية إمكاناته بشكل كامل فإنه يصبح قادراً على إثراء نفسه وإغناء خبراته عن طريق تحقيق طموحاته ، وسيكون قادراً على إثراء المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو يتفاعل مع الواقع على أساس نزعته لتحقيق ذاته . إن روجرز يفترض أن الإنسان لديه نزعة واحدة هي أن يكافح من أجل تحقيق ذاته المثلى وأن هذه النزعة في تحقيق الذات هي الدافع الوحيد للسلوك باتجاه المستقبل (Rogers , 1951 , P.487) . كما أشار روجرز إلى أن نزعة الإنسان في الحركة والتقدم إلى الأمام لا تؤتي ثمارها دون إدراك واضح للاختبارات والأهداف والسبل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف والتقدم نحوها ، وإن الانفعال يصاحب أي سلوك موجه نحو هدف معين من أجل تحقيق هذا الهدف (هول ولندزي ، 1971 ، ص : 616) .

ومن المفاهيم التي أكدها روجرز مفهوما التطابق والتنافر ودورهما في عملية نمو الشخصية وتطورها ، ويقصد بالتطابق انعدام الصراع بين الذات المدركة والخبرة أو بين الذات الواقعية والذات المثالية التي تعني ما يطمح أن يكون عليه الفرد وتحقيق أهدافه المستقبلية ، أما التنافر فهو التعارض الذي يحدث بين الذات والخبرة التي يواجهها الفرد (صالح ، 1987 ، ص : 154) ، (أحمد ، 2011 ، ص : 96-97) .

بما أن الدراسة الحالية تبنت مقياس التصورات المستقبلية المعد من قبل الباحثة (أحمد ، 2011) التي اعتمدت نظرية الذات لـ (روجرز) لذا تتبنى نظرية الذات لـ (روجرز) بوصفه إطاراً نظرياً لبحثها الحالي وذلك للأسباب الآتية :

- تؤكد النظرية أن الإنسان كائن عقلاني منتج وبناء وهو يتطور إلى الأمام باستمرار ، ولديه ميل فطري للنمو والتطور وتحقيق الذات وأنه مدرك لذاته ويعمل على تسهيل نموها وانجازاتها في المستقبل .

- تبدأ المنطلقات الفكرية لهذه النظرية من الإنسان ذاته وتنظر إليه ككائن كلي متكامل الأبعاد وأن الطبيعة البشرية خيرة بالطبع فضلاً عن أنّها تهتم بقيمة الإنسان وتفرده .

- تركز على القدرات الإبداعية الكامنة في الإنسان وتهتم بالجوانب السليمة الصحيحة عنده ، كذلك تؤكد النظرية في سعي الفرد إلى تحقيق الذات المثلى من خلال الفعل الإرادي الذي تقوم به الذات في خلق حالة من التطابق بين الذات المدركة الواعية وبين الخبرات التي يمر بها الإنسان .

- **مناقشة الإطار النظري للتصورات المستقبلية :**

بعد الإطلاع على النظريات السابقة توصلت الباحثة إلى أن لكل فرد توقعاته الخاصة به والمستقلة والمختلفة عن الآخرين وهي ترقب ذاتي يتأثر بالخبرات الواقعية وهي مكتسبة وقابلة للتعميم فمن طريق المواقف المتشابهة يصوغ الفرد تصوراته لأحداث المستقبل .

نجد (أدلر) يعتقد أن صورة المستقبل تتمثل أو تتجسد في حالة التفوق التي يسيطر عليها الإنسان من أجل التعويض عن مشاعر النقص التي يشعر بها أيّاً كان النقص مادياً أو نفسياً ، حقيقياً أو متوهماً ، فمحور نظرية أدلر يقوم على شعور الفرد بالنقص الذي يولد عنده الرغبة في التعويض عنه وصولاً إلى التفوق والكمال ولتحقيق هذه الرغبة يضع أدلر صورة إيجابية ومتفائلة عن المستقبل تتمثل في مفاهيم الذات الخلاقة المبدعة ، وأصرّ على أن أهداف المستقبل أكثر أهمية من أحداث الماضي إذ أعطى

أهمية للمستقبل وعدد تطلعات الفرد المستقبلية هي التي توجه مشاعره وتصرفاته الحاضرة وإن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبرات ماضية .

أما (تولمان) فقد تناول في جوانب نظريته تفسير السلوك الإنساني بصفة عامة ، وهي الأخرى تعتمد على التوقعات المستقبلية ، وتؤكد في الوقت نفسه أهمية ودور الواقعية في المكونات الإدراكية لدى الإنسان وفي توجيه السلوك نحو الأهداف أو المقاصد من أجل إشباع الحاجات ، وقد ميز (تولمان) بين نوعين من التوقعات : التوقعات السلبية التي تؤدي إلى الشعور باليأس والتوقعات الإيجابية التي تُعدُّ محركاً قوياً لسلوك الفرد أهدافاً يسهل عليه تحقيقها .

أما (كيلي) صاحب نظرية البنى الشخصية في النظرية الإدراكية فأنه يقدم أُنموذجاً للإنسان لا يشبه أياً مما قدمه المنظرون الآخرون في علم النفس وخصوصاً حول ما يتعلق بالنظرة إلى الإنسان كـ (عالم) . وقد قدم كيلي صورة متفائلة وموجبة عن الطبيعة البشرية ، ولم يهتم بالقوى الدافعة المألوفة كالحوافز والحاجات ، إنما اهتم بالحياة نفسها باعتبارها القوة المحركة ، وقد ركز (كيلي) على الجوانب الفكرية والعقلانية للأعمال الإنسانية إلى حد استبعاد الجوانب الانفعالية وتصور كيلي أن الفرد يكون حاضره ومستقبله بشكل عقلاني عن طريق تنبؤاته .

أما (روتر) فقد ركز على أهمية الخبرات السابقة في تحديد توقعات الفرد ، وإن التوقع هو احتمالية ذاتية غير محددة بصورة أكيدة إنما يتأثر بعدة عوامل ، وأكدت النظرية ربط مفهومي التعزيز والتوقع ليصبحا أداة قوية في خدمة التنبؤ بالمستقبل .

ويرى روتر أن الفرد يستعمل التعميم من الخبرات الأخرى في المواقف الجديدة .

أما (يونك) فقد قدم صورة إيجابية ومتفائلة عن الإنسان ، من خلال نظريته إلى نمو الشخصية وتطورها ، فالفرد يحاول باستمرار أن ينمو ويتطور ويتحسن ويتحرك إلى الأمام ، وإن الحاضر والأهداف المستقبلية للفرد بدلاً من الماضي وخبرات الطفولة هما

الطريقان المهمان في حياة الإنسان ونمو شخصيته ، ويلجأ يونك باستمرار إلى المخفي وإلى المستقبل وقد تكون نظرته أكثر ملائمة لهذه الأزمنة المتغيرة والمتطورة ، وقد وضع يونك عدة وظائف للنفس من بينها الحدس المستقبلي .

أما الوجودية فإنها تتفق مع النظريات الإنسانية في كثير من القضايا والمواقف فكلاهما ينطلق من أرضية واحدة هي الاهتمام بتحقيق الإنسان لفرديته تحقيقاً كاملاً من خلال ممارسة الحرية والمسؤولية والالتزام والوعي الذاتي ، ويركز الوجوديون على الخوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث قد تهدد وجود الإنسان ؛ إذ تهدد إنسانيته أو تحد من إشباع حاجاته ، وإن الخوف والارتباك ينشأ مما يتوقع الإنسان حدوثه أي أن الفرد يتوجس مما يحمله المستقبل من أحداث ربما تهدد وجوده وبذلك فإن أصحاب هذا المنظور يعطون أهمية للمستقبل وليس للماضي .

أما نظرية الذات لـ (روجرز) فتمثل واحدة من النظريات الأساسية في علم النفس الإنساني إذ ينطلق روجرز في نظريته من المبادئ والمسلمات التي انطلق منها بصورة عامة ؛ إذ يرى أن ذات الإنسان تُعدّ المحرك الأساس للسلوك لأنها تعد حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد ، كما يركز روجرز على أهمية التصورات المستقبلية التي يكونها الفرد من مسيرة حياته وصولاً إلى تحقيق الذات وتحقيق الأهداف ، وهو يعتقد أن هذه التصورات لا تقتصر على البيئة التي يعيش فيها وإنما تشمل ذاته أيضاً وما يتمتع به من قدرات ، فالإنسان يسعى إلى بناء ووضع تصورات مستقبلية إيجابية عن ذاته ، إن صورة المستقبل التفاؤلية التي يؤكدها روجرز تتمثل في سعي الفرد إلى تحقيق الذات المثلى ، ويتأثر ذلك من خلال الفعل الإرادي الذي تقوم به الذات في خلق حالة من التطابق بين الذات المدركة الواعية ، وبين الخبرات التي يمر بها الإنسان ؛ إذ يقود ذلك التطابق إلى عملية ترميز دقيقة للخبرات الحياتية المتنوعة والنمو الإيجابي وصولاً إلى الذات المثلى التي يطمح الفرد إلى تحقيقها .

– الأرملة :

شغلت قضايا المرأة اهتماماً خاصاً في العقد الأخير من هذا القرن وذلك من أجل رفع مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي ، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به ، سواء أكان ذلك داخل الأسرة أم داخل المجتمع ، ولقد كان للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة دور في توجيه مزيد من الاهتمام ببعض الفئات التي تعاني بشكل أكبر ، ومنهم النساء ، وذلك من أجل منحها مزيداً من القوة والقدرة على مواجهة احتياجاتها داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبناء داخله .

إن المرأة تمثل ركناً رئيساً في البناء الاجتماعي ، تتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته ، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه ، حيث تعكس الأهمية التي تحتلها المرأة في المجتمع سواء كانت ابنة أو أختاً أو زوجة أو أماً هذا الدور المنوط بها والمسؤولية الملقاة على عاتقها وخاصة إذا أصبحت هي معيلة أسرتها .

والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال ؛ لأن المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً ، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج ، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية ، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلالية (سميث ، 2009 ، ص : 628) .

والمرأة الأرملة تعد حالة خاصة بسبب التغيير الجذري لأسلوب حياتها وشكله ، وانقلاب نظام يومها الذي يتمثل في أمور بسيطة ، مثل : ميعاد تناول الطعام الذي غالباً ما يرتبط بعودة الزوج من العمل وأشياء صغيرة تواجهها كل يوم ، ولكن أهم وأخطر تغيير هو هذا التحول في ذاتها وتعريفها لنفسها ، ففجأة تشعر بأنها لم تعد زوجة ولم تعد جزءاً من كينونة ثنائية وأنها أصبحت كائناً جديداً يدعى " أرملة " وتواجه لأول مرة في حياتها التفكير بوصفها فرداً واتخاذ القرار لوحدها بدون الرجوع إلى الشخص أو هذا

الآخر الذي كان على الأقل جزءاً مهما في النقاش ، أن لم يكن في حقيقة الأمر صاحب كل القرار (عبد الناصر ، ب ت ، ص : 127) .

أولاً – الآثار المترتبة على ترمل المرأة :

لفقدان الزوج تأثير بالغ على حياة الزوجة في شتى نواحي الحياة لديها : النفسية والانفعالية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية ، فهو لا يمثل الزوج فقط ، بل الصاحب والأب وسيد البيت وحاميه ، وبفقدانه تفتقد المرأة الأرملة الحماية النفسية والأسرية والاجتماعية .

ويذهب (الكندري ، 1992 ، ص : 219) إلى إن الزواج عندما ينتهي بموت أحد الشريكين ، فإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لاستمر الزواج ، ولهذا فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد إنساناً محباً فحسب ، وإنما ينظر إليه على أن علاقة زوجيّة ناجحة قد انتهت ، وإن الموت لا ينهي رابطة الزواج كما ينهيه الطلاق ؛ لأن الطلاق يتضمن فترة قد تمتد طويلاً بما تحمل من مشاعر الاغتراب وتكون مقدمة لانتهاء الزواج ، بينما لا يكون الأمر كذلك في حال موت أحد الزوجين ؛ حيث لا تكون هناك فترة انتقال ، فالشخص الأرمل هو عادة زوج أو زوجة يتمتع يوماً بدوره الزواجي المقبول وبعلاقاته المستمرة ويتحول في يوم آخر إلى أرمل أو أرملة دون مقدمات ، وتنتهي بذلك كل العلاقات الزواجية التي تكونت من خلال مُدّة زمنية طالت أو قصرت .

وترى (الخولي ، 1983) ، (الكندري ، 1992 ، ص : 217) إن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديدة ، ويرجع هذا الاختلاف في المحل الأول إلى اختلاف الجنس ، لذلك ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجياً واجتماعياً إذا قورن بدور الأرمل ، ومن بين هذه الأسباب :

1. إن الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة ، ولهذا فانتهاء الزواج يعني انتهاء الدور الحيوي بالنسبة للزوجة ، إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة .

2. إن الأرملة لا تجد تشجيعاً اجتماعياً على الزواج مرة ثانية ، ولهذا تكون أكثر ميلاً من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج .

3. إن مشكلات الأرملة المتصلة بتحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر إلى مستوى المعيشة الذي سيتعرض بشكل أو بآخر إلى الهبوط ، وهذا موقف قد لا يتعرض له الأرمل .

4. تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيوداً أكثر مما يواجه الأرمل ، ويرجع ذلك أساساً إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلاً للسلام اجتماعياً ، وأكثر ميلاً إلى الاستسلام لظروفها الجديدة .

5. إن الأرامل من النساء لا تكون أمامهن فرص مثل ما هو أمام الأرامل من الرجال ، لتغيير المكانة من خلال الزواج نظراً لما يكتنف ذلك بالنسبة لهن من صعاب ومعوقات وتظهر حدة هذه المشكلة خاصة إذا كانت الأرامل قد مات عنهن أزواجهن ، وهن في سن مبكرة .

ومن الملاحظ أن طبيعة المجتمع تفرض قيوداً على حياة الأرملة منذ اللحظة الأولى لوفاة زوجها فهي بحكم العادات والتقاليد المفروضة عليها ترفض الزواج بعد وفاة الزوج وخاصة إذا كان لها أبناء فتتقيد بما تفرضه أسرة زوجها المُتوفى من شروط وقيود على حياتها الخاصة وحياة أبنائها ، فعلى سبيل المثال قد تجبرها أسرة زوجها المُتوفى على

الزواج من شقيق المُتوفى مما يعمق الحزن بداخلها ويزيد من المشاكل الصحية والنفسية لديها ؛ لذلك فهي تفضل البقاء بدون زواج تجنباً للخوض في مشكلات نفسية واجتماعية .

وتبين (عبد الناصر ، ب ت ، ص : 128) أنّ الأرملة تستمر في الحياة كما لو كان زوجها ما زال حياً بتحنيط كل ما حولها وعدم التعرض لأي موقف من المواقف التي قد تفرض عليها مواجهة الحقيقة ومواجهة نفسها ، وهو ما يعرف باعتزال الحياة وإيقاف الزمن الذي قد يستمر لسنوات ، وإما أن تفيق منه الأرملة أو أن تتدهور حالتها النفسية والعضوية ، والتي ترتبط بشدة بنوعية التبعات الاجتماعية التي تعقب وفاة الزوج وأهمها التدهور الاقتصادي والمعيشي وما يترتب عليه من مشاكل أخرى .

وترى جالتون وآخرون (Gullota etal , 1986) إن فقدان القرين أو الزوج يؤثر على حياة الأرملة من خلال ثلاثة مستويات متداخلة ، وهي :

1. **الحالة الجسمية أو النواحي الجسمية والعضوية** : فالضغوط الناتجة عن فقد الزوج تزيد من الفرصة للتعرض للأمراض العضوية والنفسية للأرملة ، فالترمل يكون في الغالب ذا تأثير خطير على الحالة الصحية للزوجة .

2. **الحالة النفسية** : إذ تتعرض الأرملة لخطر المرض النفسي ، فيتضح أن الشعور بالوحدة يزداد بين الأرامل من صغار السن أو كبار السن ، كذلك تنتشر مشاعر اليأس والاكتئاب بينهن لما للشعور بالأسى والحزن من تأثير خطير ، ليس على الحالة الصحية فقط ، بل على الحالة النفسية أيضاً (محجوب ، 2011 ، ص : 5-10) .

3. **الحالة الاقتصادية** : فالحالة المادية تكون عنصراً متداخلاً مع الحالة الصحية والنفسية لهذا الموقف الحياتي ؛ إذ تضع المشكلات المادية في الغالب الأرملة في حالة من الانزعاج والارتباك ، فالمرأة الأرملة تتأثر بصفة خاصة بفقد الزوج ؛ إذ يعيش عددٌ كبير من السيدات الأرامل على أقل المستويات من الدخل الضروري للحياة مما

يضطرهن معه إلى النزول للعمل ، وقد يكون هذا العمل منخفض الأجر بسبب قلة خبرتهن في مجاله (أحمد ، 2004 ، ص : 724) .

إن الأرملة هي أكثر شرائح المجتمع حاجة إلى الاهتمام ؛ لأنها تعاني انخفاضاً في مستوى الدخل والمعيشة وتحتاج إلى الدعم ، كما أن التحولات الاقتصادية تقتضي الاهتمام بالشق الاجتماعي ؛ لما يترتب عليها من آثار لاشك أن أكثرها يقع على كاهل المرأة بصفة عامة والأرملة بصفة خاصة ، ولاسيما أن الدراسات والإحصاءات قد أكدت أن نسبة من الأسرة الفلسطينية تعولها امرأة ، لذا وجب تقديم يد العون والمساعدة لها كي تنجح بالقيام بدورها المزدوج في رعاية أسرتها التي هي مصدر رزقها بعد أن فقدت عائلها بالوفاة .

وترى جولان (Golan , 1986 , P.64-73) إن حالة الترمل وتعرض الزوجة لفقد شريك حياتها ترتبط بالعديد من المفاهيم والمتغيرات ، وقد حاولت أن تقدم لها تفسيراً من خلال الآتي :

1. الحرمان أو الفقدان :

فالموت ، والموت المفاجئ يشكل حدثاً من أحداث الحياة المتأزمة ، أو بمعنى آخر يشكل أزمة للزوجة ؛ لأنه لا يوجد حدث يكون ذا عبء نفسي على المرأة أكثر من فقدان زوجها ، فهي لا تزال غير متخيلة أنه ليس موجوداً بين الأحياء ، وخاصة فيما كان يتعامل معهم من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية ، مثل : أطفاله ، ووالديه ، وأقرانه وأصدقائه ، وزملائه في العمل وجيرانه . وفقاً لرأي بولبي (Bowlby) فإن عملية الفقدان أو الحرمان تتكون من ثلاث مراحل ، هي : الرفض والإنكار ، واليأس والخلل ، وإعادة التنظيم ، ولقد لاحظت كروب " Krupp " أنه في إثناء مرحلة الرفض والإنكار فإن الأرملة تقوم بعمل مجهود يائس أو محبط لعلاج أو مقاومة ما تتعرض له من تخيلات بسبب موت زوجها الذي تعبر فيه بشكل إنكار لا شعوري لما حدث ، أما مرحلة

اليأس والخلل فإنها تتصف بالجمود الحسي والاكتئاب والانسحاب ، أما المرحلة الثالثة فإن الزوجة تبدأ في إعادة تنظيم نفسها وتتوجه إلى اهتمامات وعلاقات اجتماعية جديدة .

2. التحول أو التغيّر :

إن عملية الفقدان أو الوفاة للزوج تعد حالة تحول أو تغير طبيعية في حياة الزوجة ، وفي هذه العملية التحولية تجد الأرملة نفسها مرتبطة ببعض المسؤوليات التي تحتاج فيها للمساعدة .

ولقد أمكن لكل من جولان وجرسون " Golan and Gruschlan " التوصل إلى مجموعة من المسؤوليات الخاصة بالأرملة في هذه المرحلة وهي مرحلة التحول والتغير من خلال التصور الذي وضعه ستورت " Sturt " للمسؤوليات الاجتماعية وفقاً لمفهوم الأداء الاجتماعي لكابلان " Kaplan " ، والذي يحدد المسؤوليات النفسية في مواقف الأحداث الضاغطة ، فهذه المواقف الضاغطة التي قد يتعرض لها الفرد أو الأسرة قد تكون مصاحبة بسلسلة من المسؤوليات التي ترتبط بالجوانب أو الأوضاع المادية ، وكذلك بالجوانب أو الأوضاع النفسية والاجتماعية ، وترى كل من جولان وجرسون " Golan and Gruschlan " أن مسؤوليات الأرملة تتمثل في الآتي :

أ- المسؤوليات على مستوى الأوضاع المادية :

- اكتشاف الحلول المتاحة ، والموارد ، والأدوار الممكنة .
- اختيار الحل الملائم ، والمورد ، والدور وإعداد نفسها له .
- التطبيق الفعلي للحل والمورد ، والتصرف في ضوء الدور الجديد .
- الاستمرار لمدّة معينة في أداء هذا الدور الجديد حتى يمكنها التأقلم معه وحتى تصل في أداء هذا الدور الجديد أو إنجازه في شكل معايير مقبولة .

(المزيني ، 2008 ، ص : 4-7)

ب- المسؤوليات على مستوى الأوضاع النفسية الاجتماعية :

- التغلب على أو مواجهة المصادر التي تهدد أمنها أو إحساسها بالكفاءة .
- التعامل مع حالة القلق والإحباط التي تسيطر عليها من خلال قدرتها على اتخاذ قرارات أو اختيار حلول وموارد وأدوار جديدة ترتبط بظروفها الحالية .
- التعامل مع الضغوط الناجمة عن تطبيق أحد الحلول أو استخدام إحدى الموارد أو القيام بأداء دور جديد .
- التوافق مع الحلول والموارد الجديدة التي تم اختيارها بحيث لا يتعارض ذلك مع ما هو متعارف عليه من مفاهيم ترتبط بالوضع والمكانة في كل من الأسرة والمجتمع.
- وضع مستويات جديدة للتحسن تتفق مع مستويات الشعور بالرضا في الحياة مما يساعدها على الأداء الاجتماعي بشكل مقبول وفقاً لمعايير مقبولة .

3. تخطي الماضي :

فعلى الزوجة محاولة نسيان الزوج المتوفى والاعتراف بحقيقة مهمة وهي أنه قد توفي ، ولكي تقوم بذلك فعليها أن تنسى العديد من الذكريات التي كانت تربطها به ، وإن كان ذلك سيكون أليماً عليها ؛ لكنّ عليها . أن تتعلم صيغة الماضي في الحديث عنه ، وهذا يتطلب مجهوداً شاقاً منها حتى يمكن أن تتعود عليه .

4. التعايش مع الحاضر :

في حال بدء الزوجة بالانفصال عن الماضي ، فعليها أن تعطي اهتمامها للواقع الخاص بدورها الحالي بوصفها أرملة ، فعليها أن توجه اهتمامها إلى الكثير من المسؤوليات مثل كيفية تدعيم أسرتها ، وكيفية القيام بدور الأب والأم في وقت واحد ، وكيفية إدارة شؤون منزلها وأسرتها بمفردها ، وكيفية زيادة دخل أسرتها ، وبالتفكير في النزول إلى سوق العمل واكتساب المهارات والتدريب على هذا العمل ، وتدبير الرعاية اليومية لأطفالها بعد الخروج للعمل ، ومسؤولية تربية أبنائها وملاحظة

الأنماط السلوكية لأطفالها التي قد يكون من الصعب مواجهتها أو التغلب عليها (الأغا ، 2011 ، ص : 92-94) .

5. الانتقال إلى المستقبل :

تبدأ الأرملة خلال المرحلة ، التي تستمر من العام الأول إلى العام الثاني ، في وضع بعض المقاييس الخاصة بالتوافق والتأقلم مع مكانتها الجديدة بوصفها أرملة ، فهي يجب أن تكون لديها الثقة في نفسها لاتخاذ القرارات ، وفي التعبير عن نفسها ، والشعور بالمزيد من القدرة على تربية أطفالها ، وفي التفكير في الانضمام إلى الجمعيات الخيرية التي تهتم بأمور المجتمع وشؤونها ، فهي يجب أن تعرف أن زوجها قد توفي ولكنها بوصفها امرأة لا تُعدّ مواطنة درجة ثانية ، فهي أم وامرأة عاملة ، وعضو مهم في المجتمع ، وهي إنسانة تعيش حياتها وهي جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية .

وترى الباحثة أن الواقع المُعاش للنساء الأرامل يؤكد المعاناة التي تعيشها نتيجة لوضعها الجديد مما يترك آثاراً نفسية واجتماعية على مختلف جوانب حياتها ، وعلى الرغم من ذلك فهي تجتهد في التغلب على هذه المعاناة في محاولة منها لخلق فرص حياة جديدة لها ، فمن وسط الحزن تخرج باحثة عن فرص العيش لأسرتها لتثبت لنفسها والآخرين بأنها قادرة على قيادة أسرتها بدون شريك (السمالوفي ، 2004 ، ص : 4) .

ثانياً – المشكلات التي تعاني منها المرأة الأرملة :

لقد أصبحت المرأة الأرملة في الأسرة هي المسؤول الأول والأخير عن أبنائها (اقتصادياً وصحياً واجتماعياً وتربوياً) فأصبحت المرأة تقوم بكلا الدورين معاً ، دور الأم ودور الأب ، مما جعلها تعاني في المجتمع كثيراً من الصراعات النفسية والضغوط الاقتصادية في إشباع احتياجات أسرتها (السمالوطي ، 2004 ، ص : 5) .

وترى (شكري ، 1988) إن من الأمور التي تشكل ظروفاً صعبة للأرامل بعد وفاة أزواجهن ما يتمثل في الآتي :

1. ترتيبات الإقامة بالنسبة للأرامل .
2. الموارد التي تخضع لتحكم الأرامل .
3. الأنشطة التي تؤديها الأرامل ومدى اختلافها عن أنشطة المتزوجات .
4. طبيعة التساوي بين الأرامل وأعضاء الأسرة الآخرين .
5. أحوال الأرامل من النساء تبعاً لكونهن أمهات لديهن أبناء يقمن برعايتهن .
6. اتجاهات الأبناء وأفراد الأسرة الآخرين حيال النساء الأرامل .

(شكري ، 1988 ، ص : 468 ، 479)

وحزن الأرملة حزن معقد يرتبط بصورة واضحة بدور المرأة السلبي والتقليدي في الأسرة وتوقع اعتمادها على زوجها ، ولهذا فليس غريباً أن نجد هذه المرأة غير قادرة على الاستمرار بعده بدون توجيه هذا الاعتماد إلى طرف آخر في الأسرة ، الذي غالباً ما يكون أحد الأبناء (عبد الناصر ، ب ت ، ص : 129) .

ويعد الموت ذا مغزى اجتماعي أساسي وليس مجرد عملية بيولوجية ينتهي بمقتضاها الإنسان ، والأفراد الذين يعانون من هذه الحالة ، فإنهم يعانون من كثير من الخبرات تتمثل في الآتي :

1. توقف الإشباع الجنسي .
2. فقدان الإحساس بالأمن والصداقة والحب .
3. عدم وجود مثل أعلى لدور الكبير الذي كان سيمثل نموذجاً للطفل يستطيع أن يترسمه .
4. زيادة الأعباء الملقاة على الطرف الموجود وبالذات بالنسبة لرعاية الأطفال .
5. زيادة المشكلات المادية وبالذات إذا كان الزوج الذي رحل أو وافته المنية هو المعيل الأساسي .

6. إعادة توزيع المهام والمسؤوليات المنزلية . (شكري ، 1988 ، ص : 240)

ثالثاً – المرأة من منظور إسلامي :

لقد منَّ الله (عز وجل) على البشرية بالإسلام ، وبلغ تمام كمال الرحمن أن شمل المرأة بعظيم الرحمة ، فأفرد لها في القرآن آياتٍ وفي السنّة نصوصاً حضّت المجتمع الإسلامي على رعايتها وعنايتها وتربيتها وحسن تأديبها وتنشئتها تنشئة إسلامية ، مغمورة بالحب والحنان في كنف أسرتها واحترام وتقدير المجتمع ، فتشريعات الشارع الحكيم أولت اهتماماً كبيراً بالمرأة وطبيعة تكوينها الجسمي والعقلي والنفسي .

وعُني الرسول (I) بها وأعطاها حقها ، وأوصى بها الرجال وأعلى من شأنها ، وعدّها شريكاً للرجل في مختلف جوانب الحياة ، فبعض قبائل العرب كان دارجاً فيها وأد البنات خوفاً من عار وجودهن على وجه الأرض ، وكان العلماء وزعماء الديانات يبحثون ويتناقشون طوال قرون عديدة في تساؤلات : هل المرأة إنسان أو لا ؟ وهل تحمل روحاً أو لا ؟ وكانت الديانة الهندوسية (مثلاً) قد سدت أبواب تعليم كتبهم المقدسة على المرأة لعدم جدارتها بذلك ، والديانة البوذية لم يكن فيها سبيل للنجاة لمن اتصل بالمرأة ، أما في الديانة النصرانية واليهودية فقد كانت المرأة هي مصدر الإثم ومرجعه فيها ، وكذلك اليونان ، فلم يكن للمرأة عندهم أي نصيب من العلم والحضارة ولا الثقافة ولا الحقوق المدنية ، وعلى مثله كانت الحال في الروم وفارس والصين وبما سواها من مراكز الحضارة الإنسانية ، وكانت نتيجة هذا المقت العام الذي كانت تحاط به المرأة ، أنها نسيت أن لها مكانة اجتماعية وأن لها كياناً خاصاً(الأغا ، 2010 ، ص : 608).

1. العناية بالمرأة والحفاظ على كرامتها في الإسلام :

يذكر (الأغا ، 2010 ، ص : 661-662) أن الشرع جعل للحفاظ على عرض المرأة وصيانة كرامتها أحكاماً كثيرة ، منها :

أ- الأمر بالقرار في البيوت :

قال تعالى ﴿ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ ﴾ (الأحزاب : 33) .

قال القرطبي : " معنى هذه الآية : الأمر بلزوم البيت ، وإن كان الخطاب لنساء النبي (I) فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى ، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء ، كيف والشريعة طافحة بلزوم بيوتهن والانكفاف عن الخروج منها لضرورة " .

ب- الأمر بالحجاب :

قال الله تعالى ﴿ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طه الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ الشُّعَرَاءِ

النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ الأَحۡزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ

الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ ﴾ (الأحزاب : 59) .

قال ابن عطية : " لما كانت عادة العربيات البدل في معنى الحجبة ، وكن يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء ، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن وتشعب الفكر فيهن ؛ أمر الله تعالى رسوله (I) بأمرهن بإدلاء الجلابيب ليقع سترهن ويبين الفرق بين الحرائر والإماء فيعرف الحرائر بسترهن " .

ج- النهي عن التبرج :

قال الله تعالى ﴿ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ ﴾ (الأحزاب : 33) .

د- الأمر بغض الأبصار وحفظ الفروج :

قـــال الله تعـــالى : ﴿ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ ﴾ (النور : 31) .

قال الشيخ ابن باز : فأمر المؤمنات بغض البصر وحفظ الفروج كما أمر المؤمنين بذلك صيانة لهن من أسباب الفتن وتحريضاً لهن على أسباب العفة والسلامة .

هـ- النهي عن إظهار الزينة لغير المحارم :

قـــال الله تعـــالى ﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلاَقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الإِنسَانِ الْمُرْسَلاَتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ الْبُرُوجِ ﴾ (النور : 31) .

و- النهي عن الخضوع بالقول :

قـــال الله تعـــالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ (الأحزاب : 32) .

ز- تحريم الخلوة بالأجانب وتحريم سفرها بلا محرم :

عن ابن عباس قال ، سمعت النبي (I) يقول : " لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر إلا مع ذي محرم " ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، إن امرأتي خرجت حاجة ، وإني اكتُتبتُ في غزوة كذا وكذا ، فقال : " انطلق فحج مع امرأتك " (أخرجه البخاري ، 1987 ، ج5 ، 2005) .

ح- الابتعاد عن مخالطة الرجال حتى في أماكن العبادة :

عن أبي هريرة (Z) قال : قال رسول الله (I) " خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " (أخرجه النسائي ، 1991 ، ج1 ، ص : 289) .

قال النووي : وإنما فضّل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ، وذمّ أول صفوفهن لعكس ذلك .

فإذا كان الإسلام قد عُني بالمجتمع عموماً ، فإنه عني خاصة بالفئات الضعيفة فيه ، وهذا سر ما نلاحظه في القرآن الكريم من تكرار الدعوة إلى الإحساس باليتامى والمساكين وابن السبيل ؛ وذلك لأن كل واحد من هذه الأصناف يشكو ضعفاً من ناحية (رياض ، 2008 ، ص : 408) .

2. صور من اهتمام الإسلام بالنساء الأرامل :

اعتنى رسول الله (I) بالإحسان إلى الناس ، والعطف عليهم والرفق بهم ، والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير واليتيم والأرملة ، فهي من أفعال الخير التي يثيب الله عليها (الأغا ، 2010 ، ص : 836) .

لقد حرص الرسول (I) على الاعتناء بجميع فئات المجتمع ، وقد خصّ منهم الضعفاء برحمته وعطفه فكان رسول الله (I) لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ، فيقضي لهم حوائجهم ، فعن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : كان رسول الله (

I) يكثر الذكر ، ويقل اللغو ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته " ، وقال (I) : " اللهم إني أُحرَج حق الضعيفين اليتيم والمرأة " (أخرجه النسائي ، 1991 ، ج5 ، ص : 363) .

وفي هذا تأكيد على ضرورة الإيفاء بحقوق اليتيم والمرأة ، فقد جمع بينهما على أساس أن كلاً منهما ضعيف وبحاجة للرعاية والاهتمام ، وفي ذلك إشارة من النبي (I) إلى أن الإثم يلحق بمن فرط في حق اليتيم والمرأة ، ولم يقم على رعاية شؤونهم ، وقد أكد على ذلك بقوله (I) : " هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم " (أخرجه البخاري ، 1987 ، ج3 ، ص : 1061) .

وقد أشار النبي (I) إلى ثواب الأم التي تسعى على أولادها بعد فقد زوجها ، بأنها تدخل الجنة ، فعن أبي هريرة (Z) قال : قال رسول الله (I) : " أنا أول من يُفتح له باب الجنة إلا أنه تأتي امرأة تبادرني فأقول لها ما لك ؟ من أنت ؟ فتقول أنا امرأة قمت على أيتام لي " (أخرجه أبو يعلى ، 1984 ، ص : 12) . وفي هذا تكريم للمرأة الأرملة التي صبرت على فقد زوجها وتربية أبنائها بأن جعل رسول الله (I) جزاءها الجنة .

وزار رسول الله (I) أرملة جعفر ونعاها لوفاة زوجها واحتضن أبناءها وقبّلهم وبكى على فراق جعفر ، فعن يحيى بن أبي يعلى ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل رسول الله (I) على أمي فنعى لها أبي ، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي ، وعيناه تُغرقان الدموع حتى تقطر لحيته ، ثم قال : " اللهم إن جعفراً قدم إلى أحسن الثواب ، فأخلفه في ذريته بأحسن ما أخلفت أحداً من عبادك في ذريته " (الواقدي ، 2004 ، ص : 205) .

وقد نبه رسول الله (I) آل جعفر بعدم البكاء على أبنهم بعد ثلاثة أيام ، فعن عبد الله بن جعفر أن النبي (I) أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم أتاهم . فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، إلى أبني أخي . قال : قال : فجيء بنا كأنا أفرخ ، فقال :

أدعوا إلى الحلاق ، فأمره فحلق رؤوسنا ، ثم قال : أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ، ثم أخذ بيدي فأشالها فقال : اللهم أخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات . قال : فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا ، فقال (I) : العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (أخرجه أحمد ، ب ت ، ج1 ، ص : 204) .

وفي هذا الحديث دعوة من رسول الله إلى الاهتمام بالأرملة وأيتامها والحنو عليهم ، فقد أشرف (I) بنفسه على حلاقة شعر أبناء جعفر ودعا لهم ، وبشر (I) أرملة جعفر بأن أيتامها إن خافت عليهم الجوع والفاقة فإنه (I) وليهم في الدنيا والآخرة .

ومَنَّ الإسلام على تأمين حياة كريمة للأرملة وأيتامها تكفل لهما توفير احتياجاتها ، فقد اعتنى الفقه الإسلامي في تشريعاته تلبية هذه الاحتياجات على اختلاف أوضاعها الاجتماعية ، ويظهر ذلك جلياً في فرضه لركن الزكاة ، فالزكاة إلى جانب كونها عبادة ، مؤسسة خيرية تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي ، تمتد إسهاماتها إلى شرائح مختلفة في المجتمع ، ومن أكثر هذه الشرائح حاجة هم الأرامل والأيتام ، قال تعالى ﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ ﴾ (الذاريات : 19) ، ﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ ﴾ (النساء : 36) ، وقال النبي (I) : " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره " (أخرجه ابن حيان ، 1993 ، ج2 ، ص : 276) .

وإذا أصبح المولود يتيماً حرص المجتمع الإسلامي على إكرامه وحفظ حقوقه ، عملاً بقوله تعالى ﴿ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ (الضحى : 9) ، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ ﴾ (النساء : 10) فتكفل الله (سبحانه وتعالى) بالحياة الكريمة لكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي الذي رباه على الحب والتكافل ، وفي هذا تحقيق لمبدأ التكافل بين أفراد هذا المجتمع في صورة تنشر ظلالها النفسية والاجتماعية لتحوله إلى أسرة يسودها التعاون والتواد والتراحم (الندوي والحلبي ، 1982 ، ص : 21) .

ويرى (الصاوي ، 1995 ، ص : 310) إن الإحسان إلى اليتيم مخصوص بنوعين من العجز : الصغر وعدم النفقة . والمسكين هو الذي ركبه ذلك الفقر ، فتمسكن لذلك وفي الحديث : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً) (أخرجه البخاري ، 1987 ، ج9 ، ص : 2032) ، وعن أبي هريرة (Z) قال : قال رسول الله (I) : (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، وأحسبه قال : وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر) (أخرجه البخاري ، 1987 ، ج5 ، ص : 2047) .

وفي ذلك تأكيدُ رسولنِا الكريم فضلَ النفقة على الأرملة ، ومن المستحق لهذا الحق ، المساكين واليتامى الذين حرموا لذة العيش مع وليهم ، والنساء اللاتي توفي عنهن أزواجهن وحُرمن مما تتمتع به غيرهن له ، ولا يجدون من ينفق أو يشرف على حياتهن ، وقد أجزل الله المتوبة والعطاء للمشرف والمنفق على المساكين والأرامل وجعل أجره كأجر المجاهد الذي يجاهد نفسه ، ويقدمها رخيصة في سبيل الحق وإعلاء كلمة الله والدعوة إلى الهدى ، وكالقائم القانت لله ليلاً ، وكالصائم الذي هذّب نفسه وكتم سترها عن العباد ، هذا ما وعد رسول الله (I) الساعي الذي يسعى في حوائج المحتاجين من الفقراء

والمساكين والأرامل ؛ ذلك لأنه عوضهم عما حرموا منه ، وعجزوا عن إدراكه (الندوي والحلبي ، 1982 ، ص : 29) .

وكان رسول الله (I) يحب الأيتام ويشفق عليهم ويمسح على رؤوسهم ، ويخبر أمته أنه من يكفل يتيماً يكفل له بالجنة ، فعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله (I) : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى ومزج بينهما شيئاً (أخرجه البخاري ، 1987 ، ج5 ، ص : 2032) .

وقد وصى الرسول (I) أصحابه وأمته بالإحسان إلى اليتيم وكفالته ، وتفقد حوائجه ، بل إنه (I) لم يجد أجراً لكافل اليتيم إلا أن يكون رفيقه في الجنة ، أي في أعلى درجات الجنة ، فعن أبي إمامة (Z) أن رسول الله (I) قال : من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ، وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى (الأغا ، خيري ، 2010 ، ص : 855-856) .

- **دراسات سابقة :**

أطلعت الباحثة على مجموعة دراسات سابقة ذات علاقة بمتغيرات البحث الأساسية ، التي تمكنت الباحثة من الحصول عليها . وقد قسمت الدراسات على ثلاث مجموعات بما يتناسب مع المتغيرات التي تناولتها وهي :

أولاً – دراسات سابقة تناولت مفهوم الفراغ الوجودي :

على الرغم من سعي الباحثة إلى الحصول على دراسات (عربية وأجنبية) تناولت مفهوم الفراغ الوجودي إلا أنها لم تعثر سوى على دراسة محلية واحدة في هذا المجال وهي

- **دراسة (الكناني ، 2011) : " الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات في محافظة بغداد " .**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفراغ الوجودي لدى المطلقات ومن ثم معرفة

الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الفراغ الوجودي وفق متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق ، والتعرف على معنى الألم لدى المطلقات على وفق متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق .

تكونت عينة الدراسة من (250) امرأة مطلقة ، قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي وحددت خمسة مجالات على وفق نظرية فكتور فرانكل والمكون من (46) فقرة ، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وكالآتي : (T-test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون ، وألفا كرونباخ ، وسبيرمان براون .

أسفرت النتائج بأن عينة المطلقات يتمتعن بكل من الفراغ الوجودي ومعنى الألم ، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الفراغ الوجودي تبعاً لمتغيري مدة الزواج ومدة الطلاق (الكناني ، 2011 ، ص : 71) .

- **موازنة الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الفراغ الوجودي :**

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة فقد تم موازنتها من حيث أهدافها ، واختيار العينة ، والأدوات المستخدمة ، والوسائل الإحصائية المعتمدة في تحليل بياناتها ، والنتائج التي توصل إليها .

فقد هدفت دراسة (الكناني ، 2011) إلى تعرّف مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات . وقد تكونت عينة الدراسة من (250) امرأة مطلقة ، قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي مكون من (46) فقرة . أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تعرّف على مستوى الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدى الأرامل ، وبلغت عينة الدراسة (300) معلمة أرملة ، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للفراغ الوجودي تكون من (56) فقرة .

استخدمت دراسة (الكناني ، 2011) الوسيلة الإحصائية (SPSS) التي تناولت فيه كلاً من t-test ، ومعامل ارتباط بيرسون ، وألفا كرونباخ ، وسبيرمان براون . وأظهرت النتائج بأن المطلقات لديهن فراغ وجودي ومعنى الألم ، ولا توجد فروق دالة حسب متغيري مدة الزواج ، ومدة الطلاق .

أما الدراسة الحالية فسوف تستخدم الوسائل الإحصائية المناسبة ، وسوف تعرض النتائج التي تم التوصل إليها بالتفصيل .

ثانياً – دراسات سابقة تناولت مفهوم تجاوز الذات :

على الرغم من سعي الباحثة إلى الحصول على دراسات عربية وأجنبية تناولت مفهوم تجاوز الذات إلا أنها لم تحصل سوى على دراسة محلية واحدة وهي :

- **دراسة (حافظ ، 2006) : " معنى الحياة وعلاقتها بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز لدى طلبة جامعة القادسية " .**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات المحتملة بين كل من معنى الحياة والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز .

تكونت عينة الدراسة من (308) طالب وطالبة في جامعة القادسية ، قام الباحث ببناء ثلاثة مقاييس تقيس متغيرات البحث الثلاثة .

استخدم الباحث البرنامج الحاسوبي للحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكانت النتائج كالآتي :

- ارتفاع مستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين .
- ارتفاع مستوى الحاجة للتجاوز لدى الطلبة الجامعيين .
- اعتدال مستوى القلق الوجودي لدى الطلبة الجامعيين .
- هناك علاقة دالة إحصائياً بين معنى الحياة والحاجة للتجاوز لدى طلبة الجامعة (حافظ ، 2006 ، ص : 100–108) .

– موازنة الدراسات السابقة لتجاوز الذات :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة تمت موازنتها من حيث أهدافها واختيار العينات المستخدمة فيها والوسائل الإحصائية التي اتبعتها والنتائج التي توصل إليها :

فقد أُعدت دراسة (حافظ ، 2006) بهدف تعرف معنى في الحياة والقلق الوجودي وعلاقتهما بالحاجة إلى التجاوز لدى طلبة جامعة القادسية . أما عينة الدراسة فقد بلغت (308) طالباً وطالبة في جامعة القادسية ، بينما استهدف البحث الحالي إلى تعرّف الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية ، أما عينة الدراسة الحالية فقد بلغت (300) معلمة أرملة .

أما بالنسبة للأداة التي استخدمت في دراسة (حافظ ، 2006) فقد قام الباحث ببناء مقاييس تقيس متغيرات بحثه ، فقد كان مقياس الحاجة إلى التجاوز يتكون من (51) فقرة موزعة على (8) مجالات .

أما بالنسبة للوسائل الإحصائية المستخدمة فقد استعملت دراسة (حافظ ، 2006) البرنامج الحاسوبي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع الحاجة إلى التجاوز لدى الطلبة الجامعيين .

أما البحث الحالي فسيقوم باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة ، وسوف يعرض النتائج التي توصّل إليها .

ثالثاً – دراسات سابقة تناولت مفهوم التصورات المستقبلية :

– دراسة (الفياض وسعيد ، 1994) :

هدفت الدراسة تعرّف توقعات طلبة الجامعة عن المشكلات المستقبلية للأسرة العراقية ، وقد استخدمت الباحثتان استفتاءً مفتوحاً على عينة بلغت (150) طالباً جامعياً في المرحلة الجامعية ، وقد أظهرت النتائج أن المشكلات التي ستواجه الأسر في المستقبل

والتي تخص العلاقات الأسرية هي (تمرد الأبناء على الآباء ، انعدام الثقة بين أفراد الأسرة الواحدة ، ضعف الروابط الأسرية بين العوائل ، ازدياد نسب الطلاق ، انتشار الكذب بين الآباء لتسويغ مصدر توفير احتياجاتهم ، حب الذات والأنانية لدى أفراد الأسرة ستكون ذو اتجاه سلبي في المستقبل) (الفياض وسعيد ، 1994 ، ص : 19-28) .

- **دراسة (سيد محمود ، 2008) :**

" هدفت دراسة البحث إلى معرفة أثر الضغوط النفسية على النظرة المستقبلية للشباب " وطبق البحث على عينة من شباب الجامعة الذكور والإناث ، وكانت نتائج البحث وجود دلالة في المعارف بطبيعة المرض النفسي بين الذكور والإناث ، وأظهرت نتائج البحث وجود دلالة في المعارف بطبيعة المرض النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور ووجود صراع الاستقلال – والاعتماد لصالح الإناث ودلالة إحصائية بالضغوط الانفعالية والصحية والشخصية والدراسية لصالح الذكور (سيد محمود ، 2008 ، ص : 35) .

- **دراسة (التميمي ، 2008) :**

" هدفت الدراسة إلى تعرّف الاضطرابات الشخصية وعلاقتها بالنظرة المستقبلية لدى الأيتام في المرحلة المتوسطة " .

قامت الباحثة ببناء مقياس لاضطرابات الشخصية ومقياس النظرة المستقبلية ، بلغت عينة الدراسة (217) طالباً وطالبة من الأيتام ، وأظهرت النتائج وجود ارتفاع في مستوى اضطراب الشخصية لدى المراهقين الأيتام ، كذلك أظهرت أن لدى الأيتام نظرة سلبية للمستقبل (التميمي ، 2008) .

- **دراسة (الحصناوي ، 2008) :**

ترمي الدراسة إلى التعرف على التصورات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة

الجامعة المستنصرية ، فضلاً عن التعرف على دلالة الفرق الإحصائي في التصورات المستقبلية للعراق تبعاً لمتغير الجنس وكذلك متغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني) ، قام الباحث ببناء مقياس للتصورات المستقبلية للعراق تكون من (30) فقرة ، بلغت عينة الدراسة (240) طالباً وطالبة ، أسفرت النتائج إلى أن التصورات المستقبلية للعراق تميل إلى السلبية لدى كلا الجنسين وكلا التخصصين (الحصناوي ، 2008) .

– دراسة (أحمد ، 2011) :

ترمي الدراسة إلى التعرف على التصورات المستقبلية والصورة الاجتماعية وعلاقتهما بالكرب النفسي لدى الأرامل في العراق على وفق متغيري العمر – عدد الأولاد ، قامت الباحثة ببناء ثلاثة مقاييس لمتغيرات البحث الأول منها التصورات المستقبلية بواقع (47) ، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية (T-test ، تحليل التباين) ، أظهرت النتائج أن الأرامل لديهن تصورات سلبية عن المستقبل (أحمد ، 2011) .

– موازنة الدراسات السابقة التي تناولت متغير التصورات المستقبلية :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت التصورات المستقبلية يتضح أن هناك تبايناً في الأهداف التي سعت الدراسات إلى تحقيقها ، فبعضها أعدت بهدف معرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم وتصوراتهم للمستقبل مثل دراسة (الفياض وسعيد ، 1994) ، في حين هدفت دراسة (سيد محمود ، 2008) إلى معرفة أثر الضغوط النفسية على النظرة المستقبلية للشباب ، أما دراسة (التميمي ، 2008) فقد هدفت إلى تعرّف الاضطرابات الشخصية وعلاقتها بالنظرة المستقبلية ، فيما هدفت دراسة (الحصناوي ، 2008) إلى تعرّف التصورات المستقبلية للعراق ، أما دراسة (أحمد ، 2011) فقد هدفت إلى تعرّف التصورات المستقبلية والصورة الاجتماعية

وعلاقتهما بالكرب النفسي . أما الدراسة الحالية فتهدف إلى معرفة مستوى الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية للنساء الأرامل .

أما بالنسبة للعينة فقد تباينت العينات من حيث العدد والمرحلة والعمر والجنس ، فقد تشابهت معظم الدراسات في اختيار عيناتها من طلبة الجامعة كدراسة (الفياض وسعيد ، 1994) ودراسة (سيد محمود ، 2008) ودراسة (الحصناوي ، 2008) أما دراسة (التميمي ، 2008) فقد كانت عينتها من الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة ، أما دراسة (أحمد ، 2011) فكانت عينتها من النساء الأرامل اللاتي يراجعن دائرة الرعاية الحكومية .

أما عينة البحث الحالي وتكونت من المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية محافظة ديالى والبالغ عددهن (300) معلمة أرملة .

أما فيما يتعلق بأداة البحث الحالي فقد تنوعت الأدوات في القياس بحسب أهداف البحث فتشابهت دراسة (سيد محمود ، 2008) ودراسة (التميمي ، 2008) ودراسة (الحصناوي ، 2008) ودراسة (أحمد ، 2011) ببناء مقاييس تناولت التصورات المستقبلية أو النظرة المستقبلية ، أما دراسة (فياض وسعيد ، 1984) فقد اسْتَخْدَمتْ استفتاءاً مفتوحاً . أما أداة البحث الحالي فقد اعتمدت الباحثة مقياس (أحمد ، 2011) للتصورات المستقبلية كونه ينسجم مع أهداف البحث الحالي ومتطلباته .

أما بالنسبة للوسائل الإحصائية فقد استعملت الدراسات السابقة وسائل إحصائية متنوعة في معالجة البيانات وتحليلها واستخراج النتائج منها ؛ إذ استخدمت أغلب هذه الدراسات الوسائل الإحصائية الآتية : (القوة التميزية باستعمال معامل ألفا – كرونباخ ، و T-test ، وتحليل التباين ، والانحدار) . وتتطلع الباحثة للإفادة من بعض الوسائل الإحصائية واستخدامها بما يحقق أهداف البحث .

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة فقد أشارت دراسة (الفياض وسعيد ، 1994) إلى أن المشكلات التي ستواجه الأسر في المستقبل

والتي تخص العلاقات الأسرية ستكون ذات اتجاه سلبي في المستقبل ، أما دراسة (محمود ، 2008) فتوصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المعارف بطبيعة المرض النفسي ولصالح الذكور ، ووجود صراع الاستقلال والاعتماد لصالح الإناث ، أما دراسة (التميمي ، 2008) فقد أظهرت أن لدى الطلبة الأيتام نظرة سلبية حول المستقبل ، بينما توصلت دراسة (الحصناوي ، 2008) إلى أن التصورات المستقبلية للعراق تميل إلى السلبية لدى كلا الجنسين وكلا التخصصين ، أما دراسة (أحمد ، 2011) فقد أظهرت أن تصورات الأرامل للمستقبل كانت تميل إلى السلبية أكثر من الإيجابية ، أما النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية فسيتم استعراضها ونأمل أن تشكّل إضافة علمية جديدة في هذا المجال .

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات البحث ، فقد تم الإفادة من هذه الدراسات في النواحي الآتية :

1. بلورة مشكلة البحث وتحديد أهميتها .
2. تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية .
3. التعرف على الوسائل الإحصائية المناسبة التي تتلاءم مع طبيعة البحث .
4. الإطلاع على المقاييس المستخدمة في الدراسات والإفادة منها في بناء أدوات البحث الحالي .

الفصل الثالث

إجــراءات البحــث

أولا : منهج البحث .
ثانياً : مجتمع البحث .
ثالثاً : عينةُ البحث .
رابعاً : أدوات البحث .

1- مقياس الفراغ الوجودي .

2- مقياس تجاوز الذات .

3- مقياس التصورات المستقبلية .

خامساً : الوسائل الإحصائية .

يتضمن هذا الفصل استعراضاً لمنهجية البحث والإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث ، من حيث وصف المجتمع وتحديد العينة وطريقة انتقائها فضلاً عن وصف الإجراءات المتبعة في بناء وإعداد أدوات البحث وتحليلها منطقياً وإحصائياً ، ومن ثم استعراضها على النحو الآتي :

أولاً – منهجية البحث :

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Research) في ضوء متغيرات البحث ، إذ لا يقتصر هذا المنهج على جميع البيانات وتبويبها ، وإنما يعني بمقارنتها وتفسيرها وصولاً إلى فهم أعمق للقوى التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات في محاولة لاستخلاص عموميات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة وتيسر التنبؤ بالسلوك مستقبلاً (دويدار ، 1999 ، ص : 184) . فضلاً عن كون منهج الدراسات الارتباطية ملائماً لدراسة الظواهر (الإنسانية والتربوية والاجتماعية) ، فهو يقدم البيانات عن واقع الظواهر والعلاقات ويبين نتائجها للخروج باستنتاجات وتوصيات بشأنها (ذوقان ، 1984 ، ص : 135–136) .

ويهدف البحث الحالي إلى قياس " الفراغ الوجودي ، وتجاوز الذات ، والتصورات المستقبلية " فضلاً عن ذلك يهدف إلى تقصي العلاقة بينهم ، لذا اعتمدت الباحثة دراسة العلاقات التي تمثل أحد أنواع دراسات المنهج الوصفي ويمثل هذا النوع مستوى متقدماً من الدراسات الوصفية (عريفج وآخرون ، 1999 ، ص : 114) .

ثانياً – إجراءات البحث Research Procedures :

1. مجتمع البحث Population of the Research :

يقصد بمجتمع البحث كل العناصر المراد دراستها التي يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث (العساف ، 1986 ، ص : 91) . فضلاً عن أنهم يمثلون كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة فهم إذن مجموعة وحدات أو أفراد

البحث التي يراد منهم الحصول على بيانات (داود وعبد الرحمن ، 1990 ، ص : 26)

ولهذا يتكون مجتمع البحث الحالي من :

أ- **مجتمع المدارس :**

بلغ مجموع المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى (233) مدرسة كانت تضمّ معلمات أرامل وللعام الدراسي (2012-2013) موزعات في عموم محافظة ديالى .

ب- **مجتمع المعلمات الأرامل :**

بلغ مجموع المعلمات الأرامل اللواتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى (450)[*] معلمة أرملة موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (2012-2013) .

2. عينة البحث Sample of Research :

يقصد بالعينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل ؛ إذ يمكن أعمام نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالاته حول معالم المجتمع (عباس وآخرون ، 2009 ، ص : 218) .

وينبغي أن يتم اختيار العينة بناءً على إجراء يسمح لنا أن نقدر الدرجة التي يعد فيها أفراد العينة ممثلين للمجتمع الذي يتم انتقائهم منه فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة بالبحث أو الدراسة التي نحن بصدد التخطيط للقيام بها (البطش وأبو زينة ، 2007 ، ص : 95) .

جرى اختيار عينة البحث على وفق الخطوات الآتية :

أ- **عينة المدارس :** تم اختيار المدارس الابتدائية التي تحوي على معلمات أرامل بصورة قصدية إذ بلغ عدد المدارس (179) مدرسة ابتدائية شملت المعلمات اللاتي ترملن

---

[*] إعداد المعلمات الأرامل أخذت من مديرية تربية ديالى / قسم الإحصاء / للعام (2012-2013) .

منذ عام (2003) وحتى (2012) حصراً أي في مدة لا تزيد عن (10) سنوات وهن موزعات في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (2012–2013) (ملحق/2) . وأهملت الباحثة بقية المدارس كونها شملت معلمات ترملن لمدة أكثر من (10) سنوات وهذا لا ينسجم مع أهداف ومتطلبات البحث الحالي .

ب- **عينة المعلمات الأرامل :** تم اختيار عدد المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى والبالغ عددهن (300)[*] معلمة أرملة موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي(2012–2013) (ملحق/2) وقد اختارت الباحثة عينة البحث بصورة قصدية شملت المعلمات الأرامل اللاتي ترملن منذ عام (2003) وحتى عام (2012) .

وتمّ تصنيف عينة البحث الحالي بحسب المتغيرات الآتية :

أ- **العمر :** وقسم هذا المتغير على فئتين عمريتين هما :

1. **من (20–39) سنة :** إذ بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (142) معلمة أرملة .

2. **من (40–59) سنة :** بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (158) معلمة أرملة وكما موضح في الجدول (1) .

ب- حالة الوفاة : وقسم هذا المتغير على فئتين هما :

1. **متوقعة :** بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي توقعن حالة الوفاة (58) معلمة أرملة .

2. **غير متوقعة :** بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كن غير متوقعات لحالة الوفاة

---

* إعداد المعلمات الأرامل أخذت من مديرية تربية ديالى / قسم الإحصاء / للعام (2012–2013) .

(242) معلمة أرملة وكما موضح في جدول (1) .

ج- **سنوات الترمل :** وقسم هذا المتغير على ثلاث فئات هي :

1. **أقل من سنة :** بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن أقل من سنة (21) معلمة أرملة .

2. **(1-4) سنوات :** بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن من (1-4) سنوات أي لمدة لا تتجاوز (4) سنوات (81) معلمة أرملة .

3. **من (5-10) سنوات :** بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن من (5-10) سنوات (198) معلمة أرملة وكما موضح في جدول (1) .

جدول (1)

عينة البحث موزعة بحسب العمر وحالة الوفاة وسنوات الترمل

الفئة العمرية		المجموع	حالة الوفاة		المجموع	سنوات الترمل			
39-20	59-40		متوقعة	غير متوقعة		أقل من سنة	4-1 سنة	10-5 سنة	المجموع
142	158	300	58	242	300	21	81	198	300

علماً بأن العينة أعلاه اعتمدت في بناء المقياسين والتطبيق النهائي .

3. أدوات البحث Tools of the Research :

لتحقيق أهداف البحث الحالي كان لابد من توافر ثلاث أدوات الأولى لقياس الفراغ الوجودي ، والثانية تجاوز الذات ، والثالثة التصورات المستقبلية مصممة للفئة المستهدفة

في البحث الحالي متمثلة بـ " المعلمات الأرامل " ولعدم تمكن حصول الباحثة لمقاييس جاهزة لقياس متغيرات البحث الحالي (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات) لعينة الأرامل من البيئة العراقية (على حد إطلاع الباحثة) ، لذا لجأت الباحثة إلى بناء أدوات لقياس هذه المتغيرات ، وتبني مقياس التصورات المستقبلية كونه يناسب أهداف ومتطلبات البحث الحالي .

ويشير كل من ألين وين (Aleen and Yen , 1979) إلى أن عملية بناء أي مقياس ينبغي أن تمر بخطوات أساسية عدة ، وسيتم استعراض إجراءات بناء المقياس لمتغيري البحث وعلى النحو الآتي :

أولاً – مقياس الفراغ الوجودي Existential Vacuum :

1. تحديد مفهوم الفراغ الوجودي استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (ماي) (May , 1993) كما ورد في تحديد المصطلحات ، والدراسات والأدبيات السابقة .

2. تحديد المجالات الرئيسة لمقياس الفراغ الوجودي ، وذلك استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (ماي) وبذلك حدد (3) مجالات للفراغ الوجودي وهي :

أ- **العالم من حولنا (World around)** : إذ عرفت الباحثة هذا المجال بأنّه : كل الموضوعات الداخلية والخارجية التي تشكل البيئة العضوية النفسية للمعلمة الأرملة أي الظروف التي تولد بها ولا تستطيع التحكم فيها عند القيام باختياراتها الشخصية .

ب- **مع العالم (With World)** : وهو عالم المجتمع أو العالم الاجتماعي للآخرين أو حاجة المعلمة الأرملة لتكوين علاقات شخصية تساعدها على الإحساس بالمعنى أو الوجود .

ج- **العالم الخاص (Own World)** : وهو العالم النفسي لعلاقة المعلمة الأرملة مع ذاتها وقيمها وجهودها (الوعي بالذات وتقييم الخبرة الشخصية) .

3. صياغة الفقرات بصيغتها الأولية استناداً إلى المجالات التي تم ذكرها وتعريفها على وفق للنظرية الوجودية لـ (ماي) (May , 1993) ، تمت صياغة فقرات المقياس بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات (ملحق/3) التي لها علاقة بمتغير الفراغ الوجودي بأسلوب التقرير الذاتي (Self Report) الذي يعتمد على أن يكون لكل فقرة أو عبارة معنى تام يتبعها عدد من البدائل المتدرجة وعلى المستجيب لكل فقرة أو عبارة أن يختار البديل الذي ينطبق عليه أكثر من غيره ، وتتصف هذه الطريقة بالآتي :

- إنها إحدى الطرائق التي تتمتع بدرجة ثبات عالية ، ومما يزيد من درجة الثبات وجود بدائل كثيرة أمام الفقرة الواحدة تتراوح ما بين (الموافقة التامة والمعارضة التامة) (إبراهيم وآخرون ، 1961 ، ص : 328) .

- يمكن الاعتماد عليها في ترتيب الأشخاص بحسب الصيغة التي يقيسها المقياس (Seltieze , 1966 , P.316) .

- تعد من أكثر الطرائق شيوعاً في القياس وأفضلها في التنبؤ بالسلوك (زهران ، 1974 ، ص : 38) .

- تتيح لمستعمليها اختبار أكبر عدد من الفقرات التي ترتبط بأداة القياس ارتباطاً عالياً (عوض ، 1980 ، ص : 38) .

- تتيح للشخص أن يعبر عن آرائه بعمق عن كل فقرة من أداة القياس باختياره أحد البدائل الموجودة أمام الفقرة (الصفار ، 2008 ، ص : 77) .

4. تم إعداد فقرات مقياس الفراغ الوجودي بصيغته الأولية بواقع (58) فقرة ، موزعة على (3) مجالات (ملحق/3) وعلى النحو الآتي :

أ- **المجـال الأول – العـالم مـن حولنـا** : ويضـم (20) فقـرة وتتمثـل فـي الفقـرات مـن (1-20) .

ب- **المجال الثاني – مع العالم** : ويضم (16) فقرة وتتمثل في الفقرات من (1-16) .

ج- **المجـال الثالـث – العـالم الخـاص** : وتضـم (22) فقـرة تتمثـل فـي الفقـرات مـن (1-22) . وكما موضح في الجدول (2) .

جدول (2)

أعداد فقرات مقياس الفراغ الوجودي بصيغتها الأولية بحسب مجالاته

المجال	عدد الفقرات
العالم من حولنا	20
مع العالم	16
العالم الخاص	22
المجموع	58

- **تصحيح أداة الفراغ الوجودي :**

اعتمدت الباحثة المدرج الخماسي لتقدير الاستجابة على فقرات الأداة وهي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وحـددت الأوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) للفقـرات السلبيـة ومن (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) للفقرات الإيجابية .

وقد وضعت الباحثة (14) فقرة إيجابية وما بقى من الفقرات جميعها سلبية وتبلغ (44) فقـرة (ملحـق/3) وإن تضـمين الأداة فقـرات سـلبية وإيجابيـة تقلـل مـن فرصـة الاستجابة النمطية أو الحد من ظاهرة الملل للموافقة التي يتميز بها بعض الأفراد بغض النظر عن محتوى الفقرة (إبراهيم ، 2000 ، ص : 382) .

– إعداد تعليمات مقياس الفراغ الوجودي :

أعدت الباحثة تعليمات مقياس الفراغ الوجودي ، تضمنت كيفية الإجابة عن فقرات المقياس ، وإعطاء مثال يوضح ذلك ، فضلاً عن حثّ المستجيبات على الدقة في الإجابة ، وعدم ترك أية فقرة من دون إجابتها ، وبينت الباحثة أن الإجابة ستستعمل لأغراض البحث العلمي فحسب ، لذا لا داعي لذكر الاسم ، وقد أخفت الباحثة الهدف من المقياس كي لا تتأثر المستجيبة به عند الإجابة ، إذ تشير الأدبيات بهذا الخصوص إلى أن " التسمية الصريحة للمقياس قد تجعل المستجيب يُزيّف إجابته " (الزوبعي ، 1981 ، ص : 74) . وقد تضمنت التعليمات بعض المعلومات العامة عن المستجيبة وهي العمر ، حالة الوفاة ، سنوات الترمل .

– عينة وضوح التعليمات والفقرات لـ (مقياس الفراغ الوجودي) :

يشير بعض المختصين في القياس النفسي والتربوي إلى ضرورة التثبت من مدى المستجيبين لفقرات أداة القياس وتعليماتها كي لا تكون إجابتهم عشوائية أو تبتعد عن مضمون الفقرة ، إذ يرى (Ebel , 1972) أن التطبيق الاستطلاعي للاختبار يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه من خلال استجابة عينة من الأفراد على ذلك الاختبار (Ebel , 1972 , P.40) .

للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس الفراغ الوجودي وتعليماته للمستجيبات ، طبقت الباحثة المقياس على عينة مكونة من (10) معلمة أرملة من المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في مدارس قضاء بعقوبة والتابعة لمديرية تربية ديالى ، وقد راعت الباحثة أن تشتمل العينة الاستطلاعية معلمات أرامل بمختلف الأعمار ، وكما موضح في الجدول (3) .

جدول (3)

أفراد العينة الاستطلاعية موزعين بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	عدد المعلمات الأرامل
من (20–39) سنة	5
من (40–59) سنة	5
المجموع	10

وطلب من أفراد العينة الاستطلاعية قراءة تعليمات المقياس ومجالاته وفقراته والإجابة عنها ، وتحديد جوانب الغموض أو عدم الوضوح فيه ، وقد اتضح من خلال التجربة الاستطلاعية أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة لديهم ، وإن متوسط الوقت المستغرق للإجابة عن مقياس الفراغ الوجودي بلغ (15) دقيقة .

– **التحليل الإحصائي للفقرات (الفراغ الوجودي) :**

تحليل الفقرات هو عملية فحص استجابات الأفراد من كل فقرة من فقرات الأداة (الزوبعي وآخرون ، 1981 ، ص : 30) . إذ يشير المتخصصون في القياس النفسي إلى أهمية التحليل الإحصائي للفقرات لأنه يكشف عن دقة المقياس في قياس ما أعد لقياسه (عبد الرحمن ، 1987 ، ص : 414) .

يهدف التحليل الإحصائي إعداد فقرات تتمتع بخصائص سايكومترية مناسبة وبالتالي فإنها تتمتع بخصائص قياسية جيدة ، لذا يجب التأكد من الخصائص القياسية لفقرات الأداة الجيد منها وتعديل الفقرات غير المناسبة أو استبعادها (Ghiselli , 1981 , P.421) . إن التحليل الإحصائي للدرجات التي يتم الحصول عليها من خلال استجابات عينة من الأفراد تكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجله (Ebel , 1972 , P.461) .

ويمكن التحقق من ذلك على النحو الآتي :

1. القوة التمييزية للفقرات :

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرتها على التميز بين ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي تقيسها الأداة (الإمام ، 1990 ، ص : 14) . تكمن أهمية تمييز الفقرة في كونها تشير إلى درجة فعالية تلك الفقرة في التمييز بين الأفراد الذين يختلفون في الجانب الذي يراد قياسه (Anastasi , 1976 , P.20) . ويشير جيزل وآخرون (Ghiselli , 1981) إلى ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للأداة واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها وتجريبها من جديد (Ghiselli , 1981 , P.434) . لأن هناك علاقة بين دقة الأداة في قياس ما أعد لقياسه والقوة التميزية للفقرات (Cleser , 1965 , P.64) . ومن أجل إيجاد القوة التميزية لفقرات المقياس اتبعت الباحثة الأساليب التالية :

- **أسلوب المجموعتين المتطرفتين :**

يتم في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد وبناءً على الدرجة الكلية التي حصلوا عليها في الأداة ، وقد جرى التحقق من ذلك باستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وبنسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا من حجم العينة ، (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا حيث أن هذه النسبة تعطي أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly , 1955 , P.468-471) .

ولتحقيق ذلك في البحث الحالي اتبعت الخطوات التالية :

أ- قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة مؤلفة من (300) معلمة أرملة من مجتمع البحث ، اخترن بصورة قصدية ، إذ يشير (Nannally , 1978) إلى أنه حجم عينة التميز يرتبط بعدد فقرات الأداة إذ يجب أن لا يقل عن خمسة أمثال عدد الفقرات للحد من أثر الصدفة في التحليل الإحصائي (Nannally , 1978 , P.262) .

ب- قامت الباحثة بتصحيح كل استمارة وإعطاء كل فقرة درجة بحسب نوعها (سلبي / إيجابي) وجمع درجات الفقرات بإعطائها درجة كلية لكل استمارة .

ج- ترتيب الاستمارات الـ (300) تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة .

د- سحب (27%) من المجموعة العليا و(27%) من المجموعة الدنيا وقد بلغت الاستمارات في كل مجموعة (81) استمارة .

وتم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات الأداة بوصف أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة (Edwards , 1993 , P.153-154) . تبين أن هناك بعض الفقرات كانت غير دالة عند مقارنتها بالجدولية البالغة (1,96) التي تحمل تسلسل (1 ، 8 ، 30 ، 32 ، 48) وتم استبعادها ، أما بقية الفقرات فكانت دالة إحصائياً والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

معامل التميز لمقياس الفراغ الوجودي

ت	عليا		دنيا		t محسوبة	t جدولية	الدلالة
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري			
1	1,77	0,77	1,72	0,86	0,382	1,96	غير دالة
2	4,55	0,70	3,19	1,46	7,529		دالة
3	4,04	0,90	3,37	1,47	3,523		دالة
4	4,62	0,48	3,39	1,70	6,282		دالة
5	3,55	1,41	2,20	1,36	6,158		دالة
6	3,58	1,37	1,01	0,11	16,727		دالة

7	4,12	1,36	3	1,48	5,018		دالة
8	2,08	1,64	2	1,20	0,382		غير دالة
9	3,32	1,73	2,24	1,60	4,100		دالة
10	2,13	1,44	1	صفر	7,064		دالة
11	4,38	0,85	2,46	1,79	8,648		دالة
12	3,30	1,43	1,58	1,04	8,747		دالة
13	4,16	0,91	1,93	1,07	14,16		دالة
14	3,59	1,48	2,08	1,38	6,655		دالة
15	4,08	1,17	2,04	1,41	9,979		دالة
16	3,62	1,75	1,81	1,38	7,294		دالة
17	3,18	1,62	1,64	1,07	7,138		دالة
18	3,62	1,57	1,18	0,72	12,672		دالة
19	3,96	1,26	1,44	0,86	13,607		دالة
20	3,96	1,13	1,83	1,21	11,478		دالة
21	3,53	1,50	1,22	0,79	12,197		دالة
22	3,79	1,38	1,96	1,14	10,069		دالة
23	3,28	1,48	1,66	0,85	8,502		دالة
24	2,50	1,57	1,24	0,66	6,636		دالة
25	3,16	1,50	1,48	0,79	8,89		دالة
26	2,50	1,40	1,49	1,11	5,069		دالة
27	2,91	1,49	1,49	0,86	7,378		دالة
28	3,07	1,26	1,90	1,30	5,824		دالة
29	3,50	1,58	1,80	1,20	7,702		دالة
30	1,76	1,12	1,92	1,48	0,78		غير دالة
31	2,41	1,58	1,60	1,19	3,707		دالة
32	2,41	1,76	2,37	1,86	0,173		غير دالة

33	2,20	1,60	1,14	0,35	5,820		دالة
34	2,79	1,79	2,12	1,66	2,454		دالة
35	1,70	1,20	1	صفر	5,24		دالة
36	1,86	1,57	1,30	0,68	2,906		دالة
37	2,48	1,62	1,12	0,331	7,354		دالة
38	3,53	1,75	1,23	0,57	11,193		دالة
39	2,93	1,71	1,33	0,47	8,127		دالة
40	2,82	1,51	1,44	1,17	6,496		دالة
41	3,11	0,79	2	1,20	6,942		دالة
42	3,67	1,35	1,56	0,70	12,41		دالة
43	3,91	1,28	1,17	0,38	18,387		دالة
44	2,82	1,47	1,44	0,72	7,581		دالة
45	2,71	1,58	1,14	0,39	8,654		دالة
46	1,79	1,1	1,02	0,22	6,119		دالة
47	1,34	0,47	1,17	0,38	2,544		دالة
48	2,70	1,58	2,35	0,85	0,727		غير دالة
49	3,09	1,38	1,61	0,51	9,032		دالة
50	3,04	1,80	1,12	0,33	9,425		دالة
51	3,08	1,55	1	صفر	12,109		دالة
52	4,04	1,33	1,13	0,34	19,067		دالة
53	4,33	0,70	2	0,92	18,074		دالة
54	3,13	1,80	1,40	0,70	8,045		دالة
55	3,98	1,01	2,40	1,51	7,821		دالة
56	2,23	1,71	1,49	1,32	3,072		دالة
57	3,11	1,80	2,09	1,07	4,336		دالة

58	1,81	0,98	1	صفر	7,466		دالة

– القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) .

2. أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

إن صدق الفقرة يعد دليلاً على صدق المقياس ويرى كرول (Kroll , 1966) أن حساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس أكثر دقة من صدقها الظاهري ؛ لأنه يكشف عن قياس الفقرة للمفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية ، مما يشير إلى تجانس الفقرات في قياس ما أعدت لقياسه ، حينئذٍ يشير إلى صدق المقياس (Kroll , 1966 , P.425) .

لذا فإن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً منخفضاً أو سالباً مع الدرجة الكلية للمقياس يجب استبعادها لأنها غالباً ما تقيس وظيفة تختلف عن تلك التي تقيسها بقية فقرات المقياس (Guilford , 1954 , P.416) .

ويعد هذا من الأساليب المستخدمة لحساب الاتساق الداخلي للمقياس ، لذلك فقد تم استخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بواسطة معامل ارتباط بيرسون باستعمال عينة التحليل ذاتها فاتضح أن هناك بعض الفقرات حصلت على معامل ارتباط ضعيف مما أدى إلى استبعادها وهي (1 ، 8 ، 9 ، 30 ، 32 ، 34 ، 48) أما باقي الفقرات فقد حققت ارتباطاً ذات دلالة إحصائية أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) . والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

قيم معاملات الارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي

ت	قيمة R محسوبة	قيمة R جدولية	الدلالة	ت	قيمة R محسوبة	قيمة R جدولية	الدلالة
1	0,0187	0,12	غير دالة	30	0,0312	0,12	غير دالة

2	0,396		دالة	31	0,241		دالة
3	0,318		دالة	32	0,0251		غير دالة
4	0,405		دالة	33	0,457		دالة
5	0,467		دالة	34	0,007		غير دالة
6	0,619		دالة	35	0,372		دالة
7	0,158		دالة	36	0,200		دالة
8	0,0200		غير دالة	37	0,483		دالة
9	0,0160		غير دالة	38	0,381		دالة
10	0,540		دالة	39	0,559		دالة
11	0,287		دالة	40	0,427		دالة
12	0,535		دالة	41	0,401		دالة
13	0,526		دالة	42	0,650		دالة
14	0,377		دالة	43	0,642		دالة
15	0,518		دالة	44	0,432		دالة
16	0,446		دالة	45	0,630		دالة
17	0,569		دالة	46	0,309		دالة
18	0,686		دالة	47	0,162		دالة
19	0,648		دالة	48	0,0004		غير دالة
20	0,667		دالة	49	0,460		دالة
21	0,648		دالة	50	0,695		دالة
22	0,563		دالة	51	0,652		دالة
23	0,509		دالة	52	0,760		دالة
24	0,667		دالة	53	0,757		دالة
25	0,569		دالة	54	0,520		دالة
26	0,564		دالة	55	0,583		دالة
27	0,560		دالة	56	0,511		دالة

28	0,450		دالة	57	0,341		دالة
29	0,416		دالة	58	0,213		دالة

– القيمة الجدولية الحرجة (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (298) .

3. أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال :

لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه المجالات الثلاثة للمقياس استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد هذه العلاقة ، وقد تبين أن جميع الفقرات حصلت على معاملات ارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0,12) ماعدا الفقرات (1 ، 8 ، 9 ، 30 ، 32 ، 34 ، 48) فقد حصلت على معاملات ارتباط ضعيفة مما أدى إلى استبعادها والجدول (6) و(7) يوضح ذلك .

جدول (6)

قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الفراغ الوجودي

ت	المجال	عدد الفقرات	ت الفقرات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	العالم من حولنا	17	2	0,490	0,12	دالة
			3	0,366		دالة
			4	0,557		دالة
			5	0,443		دالة
			6	0,680		دالة
			7	0,323		دالة
			10	0,449		دالة
			11	0,238		دالة
			12	0,512		دالة

		13	0,610			دالة
		14	0,546			دالة
		15	0,586			دالة
		16	0,442			دالة
		17	0,604			دالة
		18	0,591			دالة
		19	0,630			دالة
		20	0,632			دالة
2	مع العالم	12	21	0,669		دالة
			22	0,592		دالة
			23	0,638		دالة
			24	0,745		دالة
			25	0,702		دالة
			26	0,731		دالة
			27	0,677		دالة
			28	0,511		دالة
			29	0,196		دالة
			31	0,468		دالة
			33	0,401		دالة
			35	0,434		دالة
3	العالم الخاص	22	36	0,306		دالة
			37	0,0516		دالة
			38	0,335		دالة
			39	0,624		دالة
			40	0,419		دالة
			41	0,417		دالة

			42	0,690	دالة
			43	0,683	دالة
			44	0,474	دالة
			45	0,696	دالة
			46	0,311	دالة
			47	0,129	دالة
			49	0,501	دالة
			50	0,741	دالة
			51	0,661	دالة
			52	0,759	دالة
			53	0,718	دالة
			54	0,575	دالة
			55	0,636	دالة
			56	0,545	دالة
			57	0,334	دالة
			58	0,146	دالة

* القيمة الجدولية (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) .

جدول (7)

معاملات الارتباط للفقرات غير الدالة إحصائياً

ت الفقرة	المجال	الفقرة	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
1	العالم من حولنا	لدي القدرة على الوعي بالعالم من حولي	0,0350	غير دالة
8	العالم من حولنا	أنا متقبلة لحدود إمكاناتي	0,0201	غير دالة
9	العالم من حولنا	أشعر أن الحياة عبء كبير على الأرملة	0,008	غير دالة

30	مع العالم	لدي علاقات طيبة ومتبادلة مع الآخرين	0,0176	غير دالة
32	مع العالم	تخشى المرأة الأرملة من أن يتحدث عنها الآخرون بسوء	0,0220	غير دالة
34	مع العالم	أحب الآخرين واحترم مشاعرهم	0,0302	غير دالة
48	العالم الخاص	أرى الحياة جميلة وسعيدة	0,0204	غير دالة

– القيمة الجدولية (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) .

4. مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس (الفراغ الوجودي) :

استخرجت معاملات الارتباط بين درجة المجال ودرجة المقياس وبين المجالات مع بعضها بعضها ، وتبين أن جميع الارتباطات بين المجالات والمقياس باستعمال ارتباط بيرسون دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يشير إلى أن جميع المجالات تقيس المفهوم العام للفراغ الوجودي ، وعليه تطابق الافتراض النظري مع التحليل التجريبي ، وهذا يعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء (الشريفي ، 2012 ، ص : 64). والجدول (8) يوضح ذلك .

جدول (8)

مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الفراغ الوجودي

المجالات	العالم من حولنا	مع العالم	العالم الخاص
العالم من حولنا	1	–	–
مع العالم	0,655	1	–
العالم الخاص	0,847	0,763	1
المجموع	0,925	0,851	0,963

– القيمة الجدولية (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (298) .

– الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي :

أولاً – الصدق Validity :

يعني صدق الاختبار ومقدرته على قياس ما وضع من أجله أو السمة المراد قياسها (الإمام ، 1990 ، ص : 123) .

وقد تم التحقق من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :

أ- الصدق الظاهري Face Validity :

يعرف (تايلر) الصدق بأنه القدرة على قياس ما يفترض قياسه (Tyler , 1971 , P.15) ، ومدى تحقيق الاختبار لأهدافه (السيد ، 2000 ، ص : 164) ، فالاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المقصود قياسه ، أي أنه اختبار يعطي درجة تعد انعكاساً أو تمثيلاً لقدرة الفرد (ربيع ، 2009 ، ص : 113) .

إن مؤشرات الصدق الظاهري أن يكون الاختبار في مظهره يشير إلى أنه صادق ، وهي عرضه على مجموعة من المختصين والخبراء في المجال الذي تقيسه الأداة لقياس السلوك المراد قياسه (عيدان وآخرون ، 1996 ، ص : 200) . وقد تحقق الصدق الظاهري للأداة بعرض فقراتها وبدائل الإجابة ومجالاتها على (17) مختصاً في علم النفس والقياس النفسي (الملحق/6) واستناداً إلى آراء المحكمين تم قبول (58) فقرة لأداة الفراغ الوجودي في المجالات جميعها موافقة تامة ، وذلك لحصولها على نسبة الاتفاق المطلوبة لقبول الفقرات وهي موافقة (13) محكماً فأكثر ، أي نسبة (76%) فما فوق كي يكون الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من المحكمين ذو دلالة إحصائية باستخدام اختبار مربع كاي ، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) المحسوبة أكبر من قيمة مربع (كاي) الجدولية (3,84) ، عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (1) والجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين آراء الخبراء (الموافقين وغير الموافقين) لصلاحية مقياس الفراغ الوجودي

رقم الفقرة	عدد الفقرات	آراء الخبراء		قيمة (كا^2) المحسوبة	الدلالة
		الموافقين	غير الموافقين		
1 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 22 ، 24 ، 30 ، 31 ، 40 ، 41	21	17	ــ	17,000	دال
2 ، 7 ، 12 ، 19 ، 20 ، 21 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 34 ، 48 ، 50	14	16	1	13,24	دال
29 ، 42 ، 43 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 51	8	15	2	9,94	دال
32 ، 33 ، 44 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39	8	13	4	4,76	دال
52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58	7	14	3	7,12	دال

– قيمة مربع كاي الجدولية تساوي (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) .

واقترح بعض الخبراء تعديل (7) فقرات بواقع (3) فقرة في المجال الأول هي (5 ، 11 ، 15) و(2) فقرة في المجال الثاني هي (3 ، 5) و(3) فقرة في المجال الثالث هي (2 ، 3 ، 18) في المقياس (ملحق/7) ، وبعد المداولة مع الأستاذ المشرف على البحث تم الأخذ بآراء الخبراء والمحكمين في تعديل بعض الفقرات التي وردت في مقياس الفراغ الوجودي .

ب- صدق البناء Construct Validity :

وهو المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن الأداة تقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية معينة (Anastasi , 1976 , P.151) .

ويشير صدق البناء إلى الدرجة التي يقيس فيها اختبار ما بناءً نظرياً أو سمة معينة أو قدرة ذلك الاختبار في التحقق من صحة فرضية ما ، أي أن معامل ارتباط درجات أفراد العينة على كل فقرة وبين درجاتهم على الاختبار الكلي أو المقياس يعد أحد مؤشرات صدق البناء لذلك الاختبار أو المقياس ، لأن الدرجة الكلية للاختبار تعد بمثابة قياسات محكية آنية من خلال ارتباطها بدرجات الأشخاص على الفقرات . ومن ثم ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار يعني أن الفقرة تقيس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية (الكبيسي ، 2010 ، ص : 267) .

وقد تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية :

1. إيجاد معاملات التمييز لفقرات المقياس .

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، يفترض أن تكون هذه العلاقة دالة وموجبة لتكون بمثابة محكاً داخلياً لصدق البناء وقد حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وكانت بعض الفقرات غير دالة إحصائية وهي التي تحمل تسلسل (1 ، 8 ، 9 ، 30 ، 32 ، 34 ، 48) أما بقية الفقرات كانت جميعها دالة إحصائياً وعند مستوى دلالة (0,05) .

3. علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي ، يفترض أن تكون هذه العلاقة دالة وموجبة بين درجة الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه ، وبعد حساب معاملات الارتباط اتضح أن بعض الفقرات حصلت على معاملات ارتباط ضعيفة وتم استبعادها وهي (1 ، 8 ، 9 ، 30 ، 32 ، 34 ، 48) أما بقية الفقرات فكانت جميعها دالة إحصائياً وعند مقارنتها بالجدولية البالغة (0,12) ومستوى دلالة (0,05) .

ثانياً – الثبات Reliability :

نعني بالثبات أن الاختبار النفسي يتصف بواحدة أو أكثر من الصفات الآتية :

- أنه موثوق به ويعتمد عليه .
- الاستقرار بمعنى أنه لو كررت على الشخص نفسه أو الأشخاص أنفسهم لأظهرت درجته أو درجاتهم على الاختيار شيئاً من الاستقرار .
- الثبات هو موثوقية الاختيار (ربيع ، 2009 ، ص : 73) .

ومن شروط المقياس الجيد أن يمتاز بثبات عال ، ويعكس الثبات اتساق النتائج (عودة ، 1998 ، ص : 193) .

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية للاختبارات والمقاييس ؛ لأنه يشير إلى الدرجة العالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما يزود به من بيانات عن سلوك المفحوص (أبو حطب وآخرون ، 1982 ، ص : 22) .

إن أداة البحث المستخدمة في جمع البيانات التي تخدم أهداف البحث يجب أن تتصف بالثبات أي أنها تعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها على أفراد العينة في مدتين مختلفتين وفي ظروف متشابهة (الغريب ، 1977 ، ص : 60) .

تم التأكد من الثبات لمقياس الفراغ الوجودي باستخدام :

أ- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method :

وهي من الطرائق الشائع استعمالها في حساب ثبات المقاييس النفسية (أبو علام ، 2000 ، ص : 154) . وتعتمد بالأساس على تقسيم فقرات المقياس على قسمين متكافئين بعد تطبيقهما على عينة مختارة ، ويتم حساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس ، بعد استخراج الدرجة الكلية لكل نصف فيه ، وعادة ما يتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد قوة واتجاه العلاقة بين درجات نصفي المقياس ، لتمثل النتيجة المستخرجة معامل ثبات نصف المقياس ولأجل إيجاد معامل ثبات المقياس بكامله يتم معالجة المعامل المحسوب بمعادلة سبيرمان براون بعد التأكد من تجانس درجات نصفي

المقياس (السيد ، 1958 ، ص : 426) .

قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية من عينة تحليل الفقرات عددها (100) استمارة ثم وزعت فقرات المقياس البالغة (51)(*) فقرة إلى مجموعتين مجموعة الفقرات الفردية البالغة (25) فقرة ، ومجموعة الفقرات الزوجية البالغة (25) فقرة ، وذلك بحذف أحد الفقرات التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك أصبح عدد الفقرات (50) فقرة ، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بينهما إذ بلغت قيمة الارتباط (0,79) ، بعد ذلك طبقت معادلة (سبيرمان – براون) لكون معامل الارتباط بين مجموعتين يمثل معامل نصف المقياس ، ولتصحيح الثبات تم استخدام معادلة براون ، إذ بلغ معامل الثبات (0,89) وهو مؤشر ثبات جيد على ثبات المقياس (عيسوي ، 1974 ، ص : 58) .

ب- معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي Cronback-Alpha Coefficient for Internal Consistency

تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وحساب الارتباط بين الفقرات في الاختبار واستخدام هذه الطريقة يزودنا بتقدير للثبات في معظم المواقف (Nunnally , 1978 , P.230) ، وحساب الثبات بهذه الطريقة يعد من أكثر المعادلات قبولاً ودقة في الاختبار (ملحم ، 2000 ، ص : 328) . لذلك فقد سحبت (100) استمارة عشوائياً من عينة البحث ، وبعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (0,92) وهو معامل ارتباط جيد .

---

* بما أن مقياس الفراغ الوجودي يتكون من (51) فقرة ومن أجل تقسيم المقياس إلى نصفين متساويين تم حذف إحدى فقرات المقياس وهي التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك يتكون المقياس من (50) فقرة وتم تقسيمه إلى (25) فقرة فردية و(25) فقرة زوجية (Ary , 1972 , P.152) .

- **التطبيق النهائي للمقياس (الفراغ الوجودي) :**

أصبح المقياس يتكون من (51) فقرة (ملحق/9) لذا فإن أعلى درجة محتملة للمستجيبة هي (255) وأدنى درجة لها هي (51) ، والمتوسط الفرضي للمقياس هو (153) درجة ، وكلما زادت درجة المستجيبة على المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على فراغ وجودي عالٍ ، وكلما انخفضت درجتها عن المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على انخفاض الفراغ الوجودي لديها .

ثانياً – مقياس تجاوز الذات Self-Transcendence :

لغرض بناء مقياس تجاوز الذات اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

1. تحديد مفهوم تجاوز الذات استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (فرانكل) (كما ورد في تحديد المصطلحات والدراسات والأدبيات السابقة .

2. تحديد المكونات الرئيسة لمقياس تجاوز الذات وذلك استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (فرانكل) وبذلك حددت (8) مكونات لتجاوز الذات ، وهي :

أ- **المكون الأول – البحث عن معنى الحياة :** هو قدرة المعلمة الأرملة على أن تجد هدفاً ومقصداً لوجودها وتحقيق أعلى نشاط وفاعلية ممكنة للحياة .

ب- **المكون الثاني – الاهتمام الديني :** ويتضمن مجموعة من الاستجابات التي تبين تأثر المعلمة الأرملة من الناحية الروحية الدينية مثل علاقتها بالله (عز وجل) .

ج- **المكون الثالث – القيم الجمالية :** هو تفضيل المعلمة الأرملة لكل ما هو جميل ومرغوب فيه في المحيط الذي تعيش فيه .

د- **المكون الرابع – التطور والابتكارية :** هي ما تمنحه المعلمة الأرملة للعالم (أو المؤسسة التي تنتمي إليها) من منجزات ذات فائدة قيمة في مختلف المجالات .

هـ- **المكون الخامس – المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين** : هو شعور المعلمة الأرملة بروح المسؤولية اتجاه الآخرين والالتزام بقوانين المجتمع الذي تعيش فيه وبتقاليده ونظمه .

و- **المكون السادس – التسامي بالذات** : يراد به اتجاه المعلمة الأرملة نحو العمل واهتمامها به على تحقيق أهداف تتجاوز مصلحتها الشخصية وتصب في خدمة الآخرين .

ز- **المكون السابع – الأمل** : شعور إيجابي يهيأ للمعلمات الأرامل قاعدة معرفية تساعدهن على خلق استعداد نفسي لهن .

ح- **المكون الثامن – الرغبة والحماس في الإنجاز** : هو ارتفاع دافعية المعلمة الأرملة وسعيها لإنجاز الأعمال من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة .

3. إعداد الفقرات بصيغتها الأولية في ضوء الإطلاع على الأدبيات والدراسات التي لها علاقة بمتغير تجاوز الذات لاسيما النظرية الوجودية لـ (فرانكل) وتم صياغة فقرات المقياس بأسلوب التقرير الذاتي (Self Report) الذي يعتمد على أن يكون لكل فقرة أو عبارة معنى تام يتبعها عدد من البدائل المتدرجة وعلى المستجيب أن يختار البديل الذي ينطبق عليه أكثر من غيره (ملحق/4) .

4. واستناداً إلى ذلك تم إعداد فقرات مقياس تجاوز الذات بصيغته الأولية بواقع (71) فقرة ، موزعة على (8) مكونات ، وكما في (الملحق/4) وعلى النحو الآتي :

أ- **المكون الأول – البحث عن معنى الحياة** : ويضم (10) فقرات وتتمثل في الفقرات ومن (1-10) .

ب- **المكون الثاني – الاهتمام الديني** : ويضم (6) فقرات وتتمثل في الفقرات من

(1-6) .

ج- **المكـون الثالـث – القـيم الجماليـة :** ويضـم (8) فقـرات وتتمثـل فـي الفقـرات مـن (1-8) .

د- **المكـون الرابـع – التطـور والابتكاريـة :** ويضـم (9) فقرات وتتمثل فـي الفقرات مـن (1-9) .

هـ- **المكـون الخـامس – المسـؤولية الاجتماعيـة تجـاه الآخـرين :** ويضـم (8) فقـرات وتتمثل في الفقرات من (1-8) .

و- **المكون السادس – التسامي بالـذات :** ويضـم (9) فقـرات وتتمثـل في الفقـرات مـن (1-9) .

ز- **المكون السابع – الأمل :** ويضم (10) فقرات وتتمثل في الفقرات من (1-10) .

ح- **المكون الثامن – الرغبة والحماس في الإنجاز :** ويضم (11) فقرة وتتمثل بالفقرات من (1-11) ، وكما موضح في الجدول (10) .

جدول (10)

أعداد فقرات مقياس تجاوز الذات بصيغتها الأولية بحسب المكونات

المكونات	عدد الفقرات
البحث عن معنى الحياة	10
الاهتمام الديني	6
القيم الجمالية	8
التطور والابتكارية	9
المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين	8

التسامي بالذات	9
الأمل	10
الرغبة والحماس في الإنجاز	11
المجموع	71

- **تصحيح أداة تجاوز الذات :**

اعتمدت الباحثة المدرج الخماسي لتقدير الاستجابة على فقرات الأداة وهي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وحددت الأوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) للفقرات الإيجابية و(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) للفقرات السلبية ، وقد وضعت الباحثة (20) فقرة سلبية ، وما بقى من الفقرات فجميعها إيجابية وتبلغ (51) فقرة (ملحق/4) .

- **إعداد تعليمات مقياس تجاوز الذات :**

أعدت الباحثة تعليمات مقياس تجاوز الذات ، تضمنت كيفية الإجابة عن فقرات المقياس ، وإعطاء مثال يوضح ذلك ، فضلاً عن حثّ المستجيبات على الدقة في الإجابة ، وعدم ترك أية فقرة من دون إجابتها ، وبينت الباحثة أن الإجابة ستستعمل لأغراض البحث العلمي فحسب ، لذا لا داعي لذكر الاسم ، وقد أخفت الباحثة الهدف من المقياس كي لا تتأثر المستجيبة به عند الإجابة ، إذ تشير الأدبيات بهذا الخصوص إلى أن " التسمية الصريحة للمقياس قد تجعل المستجيب يُزيّف إجابته " (الزوبعي ، 1981 ، ص : 74) . وقد تضمنت التعليمات بعض المعلومات العامة عن المستجيبة وهي العمر ، حالة الوفاة ، سنوات الترمل .

- **عينة وضوح التعليمات والفقرات لـ (مقياس تجاوز الذات) :**

للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس تجاوز الذات وتعليماته للمستجيبات ، طبقت

الباحثة المقياس على عينة مكونة من (10) معلمة أرملة من المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في مدارس قضاء بعقوبة والتابعة لمديرية تربية ديالى ، وقد راعت الباحثة أن تشتمل العينة الاستطلاعية معلمات أرامل بمختلف الأعمار ، وكما موضح في الجدول (3) .

وطلب من أفراد العينة الاستطلاعية قراءة تعليمات المقياس ومجالاته وفقراته والإجابة عنها ، وتحديد جوانب الغموض أو عدم الوضوح فيه ، وقد اتضح من خلال التجربة الاستطلاعية أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة لديهم ، وإن متوسط الوقت المستغرق للإجابة عن مقياس تجاوز الذات بلغ (20) دقيقة .

- **التحليل الإحصائي للفقرات (مقياس تجاوز الذات) :**

تحليل الفقرات هو عملية فحص استجابات الأفراد من كل فقرة من فقرات الأداة (الزوبعي وآخرون ، 1981 ، ص : 30) .

وعليه ينبغي إبقاء الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات غير الصالحة (Guilford , 1954 , P.17) .

ويمكن التحقيق من ذلك على النحو الآتي :

1. القوة التميزية للفقرات :

تم استخراج القوة التميزية للفقرات وكانت معاملات ارتباط الفقرات جميعها دالة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) عند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) .

وتم استخراج القوة التميزية للفقرات بالأساليب التالية :

- **أسلوب المجموعتين المتطرفتين :**

تم اعتماد نسبة (27%) للمجموعتين العليا والدنيا ، كونها تمثل أفضل نسبة يمكن اعتمادها ولأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز

(الزوبعي ، 1981 ، ص : 74) . ولتحقيق ذلك في البحث الحالي اتبعت الخطوات الآتية :

أ- قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (300) معلمة أرملة من مجتمع البحث ، وصححت الإجابات بإعطاء كل فقرة درجة بحسب نوعها (سلبي / إيجابي) وجمع درجات الفقرات بإعطائها درجة كلية لكل استمارة .

ب- ترتيب الاستمارات (300) تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة .

ج- سحب (27%) من المجموعة العليا و(27%) من المجموعة الدنيا وقد بلغت الاستمارات في كل مجموعة (81) استمارة .

وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة تبين أن جميع الفقرات ذات تميز مقبول عند مقارنته بالجدولية البالغة (1,96) ومستوى دلالة (0,5) والجدول (11) يوضح ذلك .

جدول (11)

معاملات التميز لمقياس تجاوز الذات

ت	عليا		دنيا		t محسوبة	t جدولية	الدلالة
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري			
1	4,85	0,76	4,13	0,62	6,538	1,96	دالة
2	3,19	1,31	2,44	0,50	4,81		دالة
3	5	صفر	3,69	1,41	8,347		دالة
4	5	صفر	4,40	0,77	6,917		دالة
5	4,58	0,99	4,30	0,68	2,021		دالة

6	4,28	1,12	3,87	1,35	2,086		دالة
7	3,43	1,38	3,01	0,51	2,555		دالة
8	4,70	0,57	4,34	0,47	4,286		دالة
9	5	صفر	3,24	1,70	9,244		دالة
10	4,82	3,38	4,20	0,91	5,59		دالة
11	5	صفر	4,87	0,33	3,357		دالة
12	5	صفر	4,60	0,49	7,228		دالة
13	5	صفر	4,25	0,90	7,365		دالة
14	5	صفر	4,64	0,81	3,83		دالة
15	5	صفر	4,45	0,89	5,462		دالة
16	5	صفر	4,33	0,88	6,816		دالة
17	3,81	1,83	3,07	1,23	3,013		دالة
18	4,58	0,81	3,02	1,27	9,239		دالة
19	4,55	1,07	1,65	0,69	20,458		دالة
20	5	صفر	2,92	1,33	14,033		دالة
21	5	صفر	2,81	1,64	11,963		دالة
22	4,13	1,48	3,33	1,24	3,72		دالة
23	2,85	1,53	1,70	0,69	6,133		دالة
24	3,83	1,53	2,96	1,34	3,862		دالة
25	5	صفر	3,45	1,26	10,976		دالة
26	3,29	1,49	2,60	0,49	3,953		دالة
27	3,64	1,26	2,12	0,97	8,53		دالة
28	3,38	1,27	2,86	1,09	2,785		دالة
29	3,44	1,25	2,37	1,48	4,968		دالة
30	4,82	0,38	2,59	1,30	14,829		دالة
31	4,70	0,57	3,70	0,87	8,592		دالة

32	3,93	1,42	2,96	1,53	4,187		دالة
33	4,70	0,71	2,27	1,27	14,975		دالة
34	5	صفر	4,60	0,49	7,228		دالة
35	5	صفر	4,29	0,69	9,084		دالة
36	4,70	0,71	3,64	1,47	5,822		دالة
37	4,82	0,38	4,28	0,69	6,181		دالة
38	5	صفر	4,19	1,12	6,433		دالة
39	4,48	1,14	3,91	0,98	3,383		دالة
40	4,82	0,38	4,54	0,75	3,01		دالة
41	5	صفر	4,46	0,72	6,58		دالة
42	5	صفر	4,30	0,70	8,879		دالة
43	5	صفر	4,56	0,49	7,802		دالة
44	4,92	0,38	4,56	0,49	5,141		دالة
45	4,65	0,76	3,48	1,35	6,804		دالة
46	5	صفر	4,74	0,44	5,292		دالة
47	4,90	0,43	4,55	0,72	3,679		دالة
48	5	صفر	3,77	1,03	10,609		دالة
49	5	صفر	4,87	0,33	3,357		دالة
50	4,87	0,48	4,70	0,45	2,33		دالة
51	5	صفر	4,17	0,64	11,49		دالة
52	5	صفر	3,49	0,70	19,112		دالة
53	4,53	0,74	3,32	1,29	7,303		دالة
54	5	صفر	3,93	1,35	7,057		دالة
55	3,93	1,48	2,43	0,49	8,648		دالة
56	5	صفر	4,43	0,72	7,064		دالة
57	5	صفر	4,34	1,10	5,312		دالة

58	4,30	1,27	3,56	1,01	4,103		دالة
59	4,60	0,80	3,98	1,40	3,426		دالة
60	4,39	1,42	3,95	1,34	2,041		دالة
61	4,55	0,74	3,55	0,70	8,783		دالة
62	4,58	0,81	3,60	0,71	8,051		دالة
63	5	صفر	3,77	1,03	10,609		دالة
64	4,82	0,38	4,27	0,68	6,35		دالة
65	4,70	0,71	3,83	0,82	7,107		دالة
66	4,95	0,31	4,70	0,45	4		دالة
67	4,70	0,71	4,16	0,64	5,09		دالة
68	4,70	0,71	3,28	0,85	11,466		دالة
69	4,50	0,77	3,82	0,64	6,042		دالة
70	4,65	0,76	2,93	1,17	11,024		دالة
71	4,38	0,73	3,11	0,79	10,607		دالة

– القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) .

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

للتثبت من صدق الفقرات اعتمدت الباحثة الدرجة الكلية للمقياس (تجاوز الذات) بوصفه محّكاً داخلياً ، والوسيلة الإحصائية المناسبة لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس هي (معامل ارتباط بيرسون) ومن خلال المعالجة الإحصائية تبين أن بعض قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كانت ضعيفة وتم استبعادها والفقرات هي (1 ، 15 ، 43 ، 47 ، 49 ، 50) وقد حصلت على معامل ارتباط أصغر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (298) أما باقي الفقرات فقد حصلت على معاملات ارتباط جيدة والجدول (12) يوضح ذلك .

جدول (12)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تجاوز الذات

ت	قيمة R محسوبة	قيمة R جدولية	الدلالة	ت	قيمة R محسوبة	قيمة R جدولية	الدلالة
1	0,013	0,12	غير دالة	37	0,155	0,12	دالة
2	0,280		دالة	38	0,343		دالة
3	0,392		دالة	39	0,297		دالة
4	0,367		دالة	40	0,280		دالة
5	0,187		دالة	41	0,183		دالة
6	0,252		دالة	42	0,515		دالة
7	0,184		دالة	43	0,084		غير دالة
8	0,258		دالة	44	0,230		دالة
9	0,555		دالة	45	0,500		دالة
10	0,327		دالة	46	0,166		دالة
11	0,434		دالة	47	0,076		غير دالة
12	0,345		دالة	48	0,422		دالة
13	0,299		دالة	49	0,085		غير دالة
14	0,251		دالة	50	0,080		غير دالة
15	0,095		غير دالة	51	0,615		دالة
16	0,293		دالة	52	0,698		دالة
17	0,263		دالة	53	0,481		دالة
18	0,413		دالة	54	0,398		دالة
19	0,613		دالة	55	0,502		دالة
20	0,641		دالة	56	0,234		دالة
21	0,624		دالة	57	0,355		دالة
22	0,277		دالة	58	0,241		دالة

23	0,299		دالة	59	0,274		دالة
24	0,121		دالة	60	0.216		دالة
25	0,495		دالة	61	0,471		دالة
26	0,277		دالة	62	0,365		دالة
27	0,372		دالة	63	0,518		دالة
28	0,175		دالة	64	0,437		دالة
29	0,211		دالة	65	0,451		دالة
30	0,543		دالة	66	0,124		دالة
31	0,360		دالة	67	0,332		دالة
32	0,334		دالة	68	0,604		دالة
33	0,659		دالة	69	0,411		دالة
34	0,241		دالة	70	0,445		دالة
35	0,122		دالة	71	0,498		دالة
36	0,283		دالة				

3. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه :

للتثبت من صدق الفقرات تم اعتماد محّكاً إضافياً وهو علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج علاقة كل فقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه واتضح أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) ماعدا الفقرات (1 ، 15 ، 43 ، 47 ، 49 ، 50) فقد حصلت على معاملات ارتباط ضعيفة إذ كانت أصغر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) وتم استبعادها . والجدول (13) و(14) يوضح ذلك .

جدول (13)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه لمقياس تجاوز الذات

ت	المجال	عدد الفقرات	ت الفقرات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	البحث عن معنى الحياة	9	2	0,503	0,12	دالة
			3	0,279		دالة
			4	0,330		دالة
			5	0,771		دالة
			6	0,485		دالة
			7	0,579		دالة
			8	0,466		دالة
			9	0,495		دالة
			10	0,611		دالة
2	الاهتمام الديني	5	11	0,330		دالة
			12	0,491		دالة
			13	0,330		دالة
			14	0,527		دالة
			16	0,541		دالة
3	القيم الجمالية	8	17	0,665		دالة
			18	0,537		دالة
			19	0,744		دالة
			20	0,787		دالة
			21	0,851		دالة
			22	0,188		دالة
			23	0,339		دالة
			24	0,340		دالة

4	التطور والابتكارية	9	25	0,502		دالة
			26	0,424		دالة
			27	0,553		دالة
			28	0,154		دالة
			29	0,528		دالة
			30	0,724		دالة
			31	0,213		دالة
			32	0,561		دالة
			33	0,835		دالة
5	المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين	8	34	0,349		دالة
			35	0,346		دالة
			36	0,494		دالة
			37	0,277		دالة
			38	0,316		دالة
			39	0,386		دالة
			40	0,444		دالة
			41	0,528		دالة
6	التسامي بالذات	5	42	0,460		دالة
			44	0,370		دالة
			45	0,281		دالة
			46	0,397		دالة
			48	0,535		دالة
7	الأمل	10	51	0,588		دالة
			52	0,642		دالة
			53	0,420		دالة
			54	0,688		دالة

			55	0,370		دالة
			56	0,271		دالة
			57	0,563		دالة
			58	0,274		دالة
			59	0,636		دالة
			60	0,474		دالة
8	الرغبة والحماس في الإنجاز	11	61	0,607		دالة
			62	0,457		دالة
			63	0,695		دالة
			64	0,395		دالة
			65	0,489		دالة
			66	0,278		دالة
			67	0,526		دالة
			68	0,660		دالة
			69	0,330		دالة
			70	0,543		دالة
			71	0,496		دالة

جدول (14)

قيم معاملات الفقرات الغير دالة إحصائياً

ت الفقرة	المجال	الفقرة	المحسوبة	مستوى الدلالة
1	البحث عن معنى الحياة	أفكر في إيجاد معنى للحياة باستمرار	0,050	غير دالة
15	الاهتمام الديني	التزاماتي الدينية ضَعفُت بعد فقدان زوجي	0,0330	غير دالة
43	التسامي بالذات	أسعى إلى تحقيق أهداف	0,0405	غير دالة

		تتجاوز المصلحة الذاتية		
47	التسامي بالذات	أشعر بالعدائية تجاه الآخرين لكونهم سبباً لفقدان زوجي	0,0301	غير دالة
49	التسامي بالذات	أرغب في إثارة المشاكل والمتاعب للآخرين	0,080	غير دالة
50	التسامي بالذات	أتمنى أن يحقق الناس كل ما يحلمون به	0,0551	غير دالة

– القيمة الجدولية (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) .

4. مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس تجاوز الذات :

استخرجت معاملات الارتباط بين درجة المجال مع المجالات الأخرى ودرجة المجال بالمقياس وتبين أن جميع الارتباطات بين المجالات والمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون دالة إحصائياً عند مقارنتها بالجدولية البالغة (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يشير إلى أَنَّ جميع المجالات تقيس مفهوم تجاوز الذات والجدول (15) يوضح ذلك .

جدول (15)

مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس تجاوز الذات

المجالات	البحث عن معنى الحياة	الاهتمام الديني	القيم الجمالية	التطور والابتكارية	المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين	التسامي بالذات	الأمل	الرغبة والحماس في الإنجاز
البحث عن معنى الحياة	1	—	—	—	—	—	—	—
الاهتمام الديني	0,217	1	—	—	—	—	—	—
القيم الجمالية	0,398	0,183	1	—	—	—	—	—
التطور والابتكارية	0,240	0,227	0,651	1	—	—	—	—
المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين	0,225	0,180	0,186	0,298	1	—	—	—
التسامي بالذات	0,422	0,352	0,290	0,283	0,787	1	—	—
الأمل	0,469	0,450	0,354	0,538	0,496	0,461	1	—
الرغبة والحماس في الإنجاز	0,352	0,495	0,523	0,547	0,544	0,640	0,741	1
المجموع	0,615	0,482	0,728	0,749	0,589	0,676	0,870	0,854

– القيمة الجدولية (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298) .

– الخصائص السيكومترية لمقياس تجاوز الذات :

أكـد المعنيـون بالقيـاس النفســي والتربـوي أهميــة زيــادة دقــة المقــاييس النفســية والتربوية ، وذلك عن طريق تحديد بعض الخصائص القياسية للمقياس وفقراته التي يمكن أن تكون مؤشرات على دقتها في قياس ما وضعت لأجله عملية القياس أقل ما يمكن من الأخطاء (المصري ، 1999 ، ص : 36) .

وقد تم التحقق من ذلك بالآتي :

أولاً – الصدق الظاهري Face Validity :

وتم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض مقياس تجاوز الذات بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق/6) للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس فيما أعد لقياسه وقد تم اتفاق آراء الخبراء في صلاحية تمثيل الفقرات مع إجراء التعديلات على بعض الفقرات فقد تم تعديل (8) فقرات بواقع (3) فقرة في المجال الأول وهي (1 ، 7 ، 10) ، و(2) فقرة في المجال الثالث هي (1 ، 7) ، و(1) فقرة في المجال الرابع هي (3) ، و(1) فقرة في المجال الخامس هي (1) ، و(1) فقرة في المجال الثامن هي (4) والملحق (8) يوضح ذلك ، وباستخدام مربع كاي لمعرفة نسبة الموافقين وعدد غير الموافقين من المحكمين تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة أكبر من الجدولية (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (1) وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة ، والجدول (16) يوضح ذلك .

جدول (16)

نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين آراء الخبراء (الموافقين وغير الموافقين) لصلاحية فقرات مقياس تجاوز الذات

رقم الفقرة	عدد الفقرات	آراء الخبراء		قيمة (كا^2) المحسوبة	الدلالة
		الموافقين	غير الموافقين		
1 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27	21	17	–	17,000	دال
2 ، 7 ، 10 ، 11 ، 18 ، 19 ، 28 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36	14	16	1	13,24	دال
29 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 47	12	15	2	9,94	دال
48 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62	15	14	3	7,12	دال
63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71	9	13	4	4,76	دال

– قيمة مربع كاي الجدولية تساوي (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) .

ثانياً – صدق البناء Construct Validity :

تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية :

1. إيجاد معاملات التمييز لفقرات المقياس .

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .
3. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه .
4. تم اعتماد مؤشر إضافي للتثبت من صدق البناء وهو مصفوفة الارتباطات بين المقياس ككل ومجالاته .

ثانياً – الثبات Reliability :

تم حساب ثبات مقياس تجاوز الذات على النحو الآتي :

1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method :

لإيجاد ثبات مقياس تجاوز الذات تم تقسيم المقياس على صورتين بحسب عدد فقرات المقياس الـ (65)(*) فقرة ، الصورة (أ) تمثل (32) فقرة والصورة (ب) تمثل (32) فقرة أيضاً وبما أن المقياس يتكون من عدد فردي لذا تم حذف فقرة من الفقرات التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك أصبح المقياس يتكون من (64) فقرة ، وقد روعي عند التقسيم ضرورة أن يضم كل قسم عدداً متساوياً من الفقرات السلبية والإيجابية ، ثم سحبت (100) استمارة عشوائياً ، وتم إيجاد معاملات الارتباط بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون فكان مقداره (0,66) ، ولما كان معامل الارتباط المستخرج بهذه الطريقة هو لنصف الاختبار وليس للاختبار كله ، لذا فقد جرى تصحيحه باستعمال معادلة(سبيرمان – براون)(ثورندايك ، وهيجن ، 1989 ، ص : 77–78). فأصبح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح (0,80) ، وهو معامل ثبات جيد إذا ما قورن بقيم ثبات مقاييس نفسية أخرى (عيسوي ، 1985 ، ص : 58).

---

* بما أن مقياس تجاوز الذات يتكون من (65) فقرة ومن أجل تقسيم المقياس إلى نصفين متساويين تم حذف إحدى فقرات المقياس والتي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك يتكون المقياس من (64) فقرة وتم تقسيمه إلى (32) فقرة فردية و(32) فقرة زوجية (Ary , 1972 , P.152) .

2. معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي :

تُعدّ معادلة (ألفا – كرونباخ) من أكثر المعادلات شيوعاً في حساب الثبات ، إذ تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها ، وهي تقوم على أساس حساب التباينات بين درجات عينة الثبات على فقرات المقياس جميعها على أساس أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته (Weiner , stewart , 1984 , P.61) . وقد بلغ معامل ألفا للثبات (0,89) .

– مقياس تجاوز الذات بصيغته النهائية :

أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (65) فقرة (ملحق/10) بعد استبعاد الفقرات غير الدالة إحصائياً ، لذا فإن أعلى درجة محتملة للمستجيبة هي (325) وأدنى درجة هي (65) والمتوسط الفرضي للمقياس هو (195) درجة وكلما زادت درجة المستجيبة عن المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على أنّ تجاوز الذات عالٍ لديها ، وكلما انخفضت الدرجة عن المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على انخفاض تجاوز الذات لديها .

ثالثاً – مقياس التصورات المستقبلية Futuristic Imagination :

تبنت الباحثة مقياس التصورات المستقبلية الذي أعدته (أحمد ، 2011) لقياس التصورات المستقبلية لدى الأرامل (ملحق/5) ، وقامت الباحثة بعرضه على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس (ملحق/6) وفي ضوء آراء الخبراء حصلت نسبة اتفاق (100%) على المقياس (ملحق/11) .

تبنت الباحثة مقياس (أحمد ، 2011) للتصورات المستقبلية للأسباب الآتية :

1. يعد من المقاييس الحديثة إذ أعد عام (2011) .
2. من خلال إطلاع الباحثة على المقاييس التي أعدت لقياس التصورات المستقبلية

لاحظت أن مقياس (أحمد ، 2011) أقرب وأنسب مقياس يلائم متطلبات وأهداف البحث .

3. أنه معد للبيئة العراقية من النساء الأرامل وهي البيئة نفسها التي سيطبق عليها البحث الحالي مما يسهل تطبيقه لتشابه الأفكار ، والسلوكيات .

- **وصف مقياس التصورات المستقبلية :**

أعدت الباحثة سهير سلمان أحمد هذا المقياس في عام (2011) في أطروحة دكتوراه في محافظة بغداد ، يتكون هذا المقياس من (44) فقرة يجاب عنها باختيار أحد البدائل الثلاثة الموجودة أمام كل فقرة وهي (تنطبق علي دائماً ، وتنطبق علي غالباً ، وتنطبق علي أحياناً) وتحسب الدرجة عن كل فقرات المقياس لذلك فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (132) ، وأقل درجة هي (44) ، هذا وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (88) ، إذ عد هذا الوسط نقطة القطع عند موازنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي ، للحكم على عينة البحث إذا كانت لديها تصورات سلبية أم إيجابية ، قامت معدت المقياس باستخراج الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس وهي :

1. **استخراج القوة التميزية للمقياس بطريقتين :**

أ- المجموعتان المتطرفتان .

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

2. **صدق الأداة :** استخراج الصدق بأكثر من طريقة هي (الصدق الظاهري وصدق البناء) .

3. **ثبات المقياس :** تم استخراج الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) إذ بلغت (0,80) .

4. **مفتاح التصحيح :** تم تصحيح مقياس " التصورات المستقبلية " بإعطاء البدائل (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي أبداً) الدرجات (3 ، 2 ، 1)

على التتالي عند التصحيح ، وكانت جميع الفقرات سلبية ، ماعدا الفقرة (23 ، 24) فهي فقرات إيجابية .

– إجراءات الباحثة في تبني مقياس التصورات المستقبلية :

بما أن الأداة تم تبنيها من قبل الباحثة وتم تطبيقها على الأرامل ، لذا ارتأت الباحثة أن تكيف الأداة (مقياس التصورات المستقبلية) لمعرفة مدى ملاءمتِهِ للمعلمات الأرامل عينة البحث الحالي ، وعليه قامت بالإجراءات الآتية :

1. الصدق الظاهري Face Validity :

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت الباحثة فقراته على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس وفي ضوء آرائهم السديدة بلغت نسبة اتفاق الخبراء على المقياس (100%) وكما موضح في (ملحق/6) .

2. الثبات Reliability :

قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بالآتي :

أ- طريقة التجزئة النصفية Split-Helf Method :

لإيجاد ثبات المقياس الحالي تم تقسيم فقرات المقياس إلى صورتين بحسب عدد فقرات المقياس الـ (44) ، الصورة (أ) تمثل الفقرات الفردية ويبلغ عددها (22) فقرة ، والصورة (ب) تمثل الفقرات الزوجية ويبلغ عددها (22) فقرة أيضاً ، ثم سحبت (100) استجابة عشوائياً من استجابات عينة التحليل الإحصائي وقد حسبت الدرجة الكلية للصورة (أ) والدرجة الكلية للصورة (ب) وتم إيجاد معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، فكان مقداره (0,75) تم بعدها التأكد من تجانس نصفي الاختبار ، وعندما تم معالجة هذا المعامل بمعادلة (سبيرمان – براون) لتصبح قيمة مقدارها (0,85) .

ب- معادلة ألفا كرونباخ : بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (0,92) .

- التطبيق النهائي للمقاييس :

بعد أن توافرت أدوات البحث وهي مقياس " الفراغ الوجودي " و" تجاوز الذات " و" التصورات المستقبلية " وتمّ التحقق من الخصائص القياسية للمقياس الثلاثة ، وبموجب كتاب تسهيل المهمة (ملحق/1) طبقت الباحثة المقاييس على عينة البحث البالغة (300) معلمة أرملة من اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى (ملحق/9 ، 10 ، 11) ، وتم توزيع استمارات(*) المقاييس على العينة من قبل الباحثة نفسها . وبدأ التطبيق يوم الثلاثاء الموافق (2013/3/6) ولغاية (2013/5/23) وقد تم استرجاع المقاييس من أفراد العينة بعد أن تحققت الباحثة من دقة الإجابة واكتمالها . وبما أن عينة البحث الحالي هُنْ من (المعلمات الأرامل) تجعل من الصعب جداً الوصول إلى أعداد كبيرة من المبحوثات ضمن حيز مكاني محدد في آنٍ واحد ، مما تتطلب اللجوء حتماً إلى أسلوب التطبيق الفردي للمقاييس الذي يستهدف إجراء مسح كمي لمتغيرات البحث لدى العينة .

- الوسائل الإحصائية :

اعتمدت الباحثة وسائل إحصائية عديدة في إجراءات بناء مقياس البحث وإعداده ، وفي تحليل البيانات المستحصلة من عينة البحث ، وذلك باستعمال الحقيبة الإحصائية المعروفة بـ (SPSS) ، والوسائل الإحصائية هي :

1. **الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة :** استخدم الاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري .

---

* تم توزيع استمارة تتضمن معلومات عن المعلمة الأرملة تشمل : العمر وسنوات الترمل وحالة الوفاة .

2. **الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين .**
3. **معامل ارتباط بيرسون :** استخدم في تحقيق الآتي :

- العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات مقياس (الفراغ الوجودي ، وتجاوز الذات) .
- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس (الفراغ الوجودي ، تجاوز الذات ، والتصورات المستقبلية) .
- علاقة درجة الفقرة بالمجال .
- إيجاد العلاقة الارتباطية .

4. **معادلة ألفا كرونباخ :** استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة ألفا للاتساق الداخلي للمقاييس الثلاث .
5. **تحليل التباين الأحادي :** للتعرف على متغيرات الفراغ الوجودي وتجاوز الذات والتصورات المستقبلية بحسب (العمر – سنوات الترمل – حالة الوفاة)
6. **اختبار مربع كاي :** لاستخراج الصدق الظاهري .
7. **تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression analysis) :** لمعرفة مدى إسهام كل من الفراغ الوجودي وتجاوز الذات في التصورات المستقبلية .

الفصـل الرابـع

عـرض النتائـج وتفسيرهـا ومناقشتهـا

- **الهدف الأول :**

للتثبت من الهدف الذي يرمي إلى تعرف الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل تم قياس الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة جميعاً ، وتصحيح إجاباتهن ، واعتماد المتوسط النظري للمقياس في الحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة (157,43) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (37,04) درجة ، وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (153) درجة . وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,07) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) ، كما موضح في الجدول (17) ، وعليه فإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة . وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعلمات الأرامل لديهن فراغ وجودي .

جدول (17)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الفراغ الوجودي

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الفراغ الوجودي	300	157,43	37,04	153	2,07	1,96	0,05

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) .

وترى الباحثة من خلال ما توصل إليه البحث الحالي أن المعلمة الأرملة العراقية في محافظة ديالى تعيش واقعاً نفسياً مريراً واجتماعياً صعباً ، لذا فهي تشعر بالفراغ والوحدة والعزلة كونها فقدت شريك حياتها وسندها في الحياة ، وتعرضت في حياتها إلى الكثير من الهموم والمصاعب التي جعلت حياتها خالية من المعنى ، فالزوج هو المعيل الأساسي للأسرة وهو (عمود البيت) وهو الذي يجعل الزوجة لا تحتاج أحداً بالذات في مجتمعاتنا

الشرقيـة ، فالـزوج يمثل للزوجة كل شـيء وفقده ليس بالشـيء اليسير ، فقد قال رسول الله (I) " لا يَحُدْ أَحد على أَحد فوق ثلاث إلا امرأة على زوجها " . وقال في حديث آخر " لو كنت آمرُ أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها وذلك لعظم حقه عليها " (السجستاني ، 1998 ، ص : 212-215) . ولذلك ليس غريباً أن تستمر المعانـاة من الفراغ والوحدة والعزلة ، ومن الأمور التي تزيد من معاناة الأرملة من الشعور بالفراغ حدوث خلافات تنشأ بين زوجة المتوفي من جهة وبين أهل الزوج من جهة أخرى سواء أكانـت هـذه الخلافـات علـى توزيـع مخصصـات المفقـود الماليـة أم علـى كفالـة الأطفـال الصغار أم على الميراث ، كل هذه الأمور تساعد على استمرار معاناة وشكوى الأرامل وهذه ما أكده كل من (فرج ومحمود ، 1994 ، ص : 13) . ولعل ما يضاعف شعور الأرامل بالفراغ والوحدة هو عنصر المفاجأة إذ فقدت الكثير من الزوجات أزواجهن بشكل مفاجئ فكان الخبر على الزوجة كالصاعقة ؛ فعدم توقع الحادثة يضاعف آثارها . واتفقت هذه النتيجة مع الإطار النظري الذي أرجع سبب حدوث الفـراغ الوجـودي إلى الظـروف القاسيـة التـي تمـر بهـا المعلمـة الأرملـة التـي تـؤدي إلـى الشعـور بفقـدان معنـى الحيـاة الذي يؤدي بدوره إلى الفـراغ الوجودي .

ويعتقد (ماي) بوجود علاقة وثيقة بين الإحساس بالفراغ والإحساس بالوحدة والعزلة أيضـاً (صـالح ، 1986 ، ص : 15) ؛ إذ إنّ الأرملـة عندما تخلو بنفسـها تشـعر بأنهـا وحيدة ، فالوحدة تمثل شعوراً خاصاً تعيشه الأرملة نتيجة لفقدانها زوجها ، فلا توجد من يشـاركها مشـاعرها وانفعالاتهـا وأفكارهـا واهتماماتهـا فقـد يكـون لـديها ميـل للعزلـة عـن المحيطين بها ، وهذا ما أشار إليه (ماي) على إننا إذا كنا غير عارفين بما نرغب أو نشـعر ، وحـين نقـف وسـط ارتفـاع عـام وتشـوش حـول القـيم فـي مجتمعنـا ، فإننـا نحـس بالخطر ونلجأ إلى الناس من حولنا بهدف الحصول على إجابات . لذلك تحاول الأرملة أن تلجأ إلى من هو قريب منها سواء في مكان العمل أو في مكان آخر من أجل التخفيف عـن إحساسـها بالوحـدة أو العزلـة والإحسـاس بـالأمن . وتتفـق نتيجـة البحـث هـذه مـع مـا

توصلت إليه دراسة (الكناني ، 2011) ، ودراسة (جرمبي 1993 , Grimby) إلى أن مجموعة من الأرامل كانت لهن تجربة مريرة بالشعور بالفراغ الوجودي والوحدة والتوجس من انتهاء الحياة والفناء وعدم وجود معنى للحياة والاعتقاد بوجود المتوفى في حياتهن وعدم تمكنهن من السيطرة على التفكير السلبي طوال حياتهن . فضلاً عن أن صدمات الماضي تجعل الأرملة تشعر بأنه لم يعد لديها القدرة على الاحتمال ، كما تشعر بالخواء والوحدة والانفصال عن نفسها وعن الحياة من حولها . وإذا لم تستطع أن تستعيد التواصل مع العالم الخارجي من حولها بطريقة مقنعة وحقيقية فإنها تفقد جزءاً من مشاعرها وهذا يعني أنها تفقد جزءاً من مكونات نفسها : إن الخواء الداخلي – الشعور بالوحدة وفقدان معنى الحياة – يجعل الفرد ينفصل عن البيئة من حوله ويفقد ارتباطه بالآخرين (Peiffer , 2008 , P.5) .

- **الهدف الثاني :**

لغرض تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة بحسب المتغيرات : العمر ، وسنوات الترمل ، وحالة الوفاة ، سيتم استعراض النتائج على النحو الآتي :

أ- **العمر :**

تم توزيع أفراد العينة على فئتين عمريتين ، هما : من (20–39) سنة ، و(40–59) سنة ، تم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل فئة عمرية ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة في الفئة العمرية (20–40) البالغ عددهن (142) معلمة أرملة (166,66) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (38,15) درجة ، بينما بلغ متوسط درجات المعلمات الأرامل من أفراد العينة في الفئة العمرية (40–59) البالغ عددهن (158) معلمة أرملة (148,21) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (35,93) درجة . ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين

للفئتين العمريتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (4,37) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) ، وكما موضح في الجدول (18) .

جدول (18)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الفراغ الوجودي على وفق متغير الفئة العمرية

المتغير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الفراغ الوجودي	39-20	142	166,66	38,15	4,37	1,96	0,05
	59-40	158	148,21	35,93			

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) .

وتشير نتيجة هذا الهدف إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية من الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغير العمر وبالرجوع إلى المتوسطين الحسابين للفئتين العمريتين (20-39) و(40-59) يتضح لنا أن الفرق كان لصالح المعلمات الأرامل في الفئة العمرية الأصغر (20-39) ، وهذا يعني أن المعلمات الأرامل من أفراد العينة الأصغر عمراً يَشعرن بفراغ وجودي أكثر مما تشعر به الفئة العمرية الأكبر (40-59) .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في أن المعلمات الأرامل الأصغر سناً (20-39) يشعرن بفراغ وجودي أكثر من الفئة العمرية (40-59) ، كونها تكون في مقتبل العمر ولم تتوقع فقدانها لزوجها الذي يملي عليها حياتها ، من جهة ثانية نظرة المجتمع سوف تكون أكثر شدة وتركيزاً على المعلمة المترملة في سن صغير وخصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية وهذا ما فرض قيود وضغوط اجتماعية على المعلمة المترملة أن تلتزم بها . بينما

الفئة العمرية الأخرى من المعلمات الأرامل (40-59) ، أظهرت نتيجة البحث الحالي أنها أقل تأثراً بالفراغ الوجودي ، تفسر الباحثة ذلك تقدم المعلمة الأرملة في السن ، ولربما يوجد لديها من يعوضها مكان الزوج المفقود وهم الأبناء الكبار في العمر وتحملهم مسؤوليات وأعباء الحياة ، الضغوط الاجتماعية تكون مفروضة بشكل أقل تكون أكثر تحرراً من المترملات في سن صغير تكون أكثر سلطة في اتخاذ القرارات وذلك بحكم العمر الذي تمتع به ذلك .

ب- سنوات الترمل :

تم توزيع المعلمات الأرامل من أفراد العينة على ثلاث فئات بحسب عدد أفراد العينة ، ومن ثم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة منها والجدول (19) يوضح ذلك .

جدول (19)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من سنة	21	145,47	34,13
1-4 سنوات	81	165,61	40,19
5-10 سنة	198	161,23	36,79
المجموع	300		

ومن ثم استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه والنتائج موضحة في الجدول (20) والجدول (21) .

جدول (20)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدى عينة البحث وفقاً لسنوات الترمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	7885,529	2	3942,765	3,526	2,99	0,031	دالة
داخل المجموعات	332111,39	297	1118,220				
المجموع	339996,9	299					

جدول (21)

نتائج اختبار شيفيه لعينة البحث على مقياس الفراغ الوجودي وفقاً لسنوات الترمل

المجموعات		قيمة شيفيه	مستوى الدلالة	الدلالة
أقل من سنة	(1–4) سنوات	21,72	0,031	دالة لصالح المجموعة (1–4) سنوات
أقل من سنة	(5–10) سنة	17,75	0,075	غير دال
(1–4) سنوات	(5–10) سنة	3,965	0,668	غير دال

ويتضح من الجدول (20) والجدول (21) أن النسبة الفائية المحسوبة (3,526) أكبر من النسبة الفائية الجدولية (2,99) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، هذه النتيجة تشير إلى أن الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة بحسب متغير سنوات الترمل ذو دلالة إحصائية أي أنه يوجد فرق بين المجموعات الثلاث ولصالح المجموعة (1–4) سنوات إذ بلغ الوسط الحسابي لها (165,61) ، وهذا يعني أنه كلما قلت سنوات الترمل زاد الشعور بالفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل ، وقد يعود ذلك إلى شدة تأثر الأرملة في بداية تعرضها للفقدان حيث أن السنوات الأولى للفقدان تعد من

أصعب مراحل التكيف النفسي لدى الأرامل ويبدأ الشعور بالوحدة والفراغ بعد مرور ثلاث سنوات على فقدان الزوج ويتفق ذلك مع ما توصل إليه كل من جون وكيفين (John and Kevin , 2000 , P.190) وسيلبي ، ستانسلف وادريان (Stainslav and Adrian , 1987 , P.185) . كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (باركيس) في أن آثار المعاناة النفسية لدى الأرامل يستمر من عامين إلى أربعة أعوام ، وفي دراسة (ليهمان) وجد أن (56%) من الأرامل شعرن بالتحسن بعد عامين ، أما دراسة (بورنشتين) وجد أن (83%) من الأرامل تخلصن من المعاناة خلال عام ، كما أشارت دراسة (تويخن) أن التخفف من المعاناة لدى الأرامل يستغرق عامين (المزيني ، 2008 ، ص : 281) ، (محمود وفرج ، 1994 ، ص : 133) .

ج- حالة الوفاة :

تم توزيع أفراد العينة من (المعلمات الأرامل) وبحسب حالة الوفاة إلى مجموعتين هما : متوقعة ، غير متوقعة والجدول (22) يوضح ذلك .

جدول (22)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل على وفق متغير حالة الوفاة

حالة الوفاة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	الدلالة
متوقعة	58	155,54	36,04	0,69	1,96	غير دال
غير متوقعة	242	159,31	38,06			

ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,69) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية

(298) ، لذا لا يوجد فرق لدى عينة البحث في الفراغ الوجودي وفقاً لحالة الوفاة .

ويعود ذلك إلى قوة تأثير الفراغ الوجودي على المعلمات الأرامل سواء توقعن أو لم يتوقعن وفاة الزوج ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محجوب ، 2012) في متغير حالة الوفاة لدى الأرامل وتختلف مع ما ذكره كل من (فرج ومحمود ، 1994) بأن الوفاة التي لم يسبقها تحذير مبكر (مرض الزوج مرضاً شديداً أو إصابته في حادث) ارتبطت بالاكتئاب المرتفع وهو مؤشر لشدة الفراغ الوجودي ، أي أن من تلقين تحذيراً سابقاً كان شعورهن بالحزن أقل ممن لم يتلقين تحذيراً سابقاً (محمود ، 1994 ، ص : 69) .

- **الهدف الثالث :**

للتثبت من الهدف الثالث الذي يرمي إلى قياس تجاوز الذات لدى أفراد العينة من المعلمات الأرامل تم قياس تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة جميعاً ، وتصحيح إجابتهن ، واعتماد المتوسط النظري للمقياس في الحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة (199,94) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (39,59) درجة ، وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (195) . وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,16) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) ، كما موضح في الجدول (23) . وعليه فإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة . وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعلمات الأرامل لديهن درجة عالية من تجاوز الذات .

جدول (23)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس تجاوز الذات

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تجاوز الذات	300	199,94	39,59	195	2,16	1,96	0,05

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنَّ المعلمة الأرملة تستطيع تحقيق هذا المستوى من تجاوز الذات من خلال إشباع حاجاتها الأولية والثانوية والتأقلم مع الواقع الخارجي لاسيما أنها تتقاضى راتباً شهرياً مما يخفف عنها عبء المسؤولية ويمكنها من تلبية متطلبات أولادها واحتياجاتهم وهذا يعني أنها توصلت إلى مرحلة من الرضا عن النفس والتوافق مع الظروف البيئية ، فإذا بلغت مستوى مرتفعاً من الكفاءة الشخصية فذلك يعني أنها أكثر وعياً بذاتها وقدراتها وإمكانياتها وبجوانب القوة والضعف لديها ، وأكثر أعمالاً لضميرها وأخلاقها ، وأقل اندفاعية في التعامل مع الآخرين ، وأكثر قدرة على احترام الآخرين وآرائهم ومما لاشك فيه أن شخصية بمثل هذه الصفات والخصائص ستكون على الأرجح بل بالتأكيد أكثر قدرة على تجاوزها للذات .

ولعل الإسلام أعظم من جعل معنى للحياة برمتها وجعل كل مصيبة لها أجر يُهوّن من وقعها (الهالول ، 2002 ، ص : 56) .

ويشير (فرانكل) إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعاني ، حيث إن المعاناة جزء من الوجود الإنساني ما دام على وجه الأرض وقد قسم (فرانكل) في نظريته المعاناة على نوعين : معاناة إيجابية وهي التي تدفع للتعمير والعمل ، ومعاناة سلبية تلك التي تريد أنْ توقف الحياة ، ويركز (فرانكل) على الجانب الإيجابي من المعاناة وإننا نستطيع إنقاذ الآخرين من المعاناة السلبية عندما نجعل لمعاناتهم معنى ، كذلك أكد (فرانكل) أهمية ودور المعاناة في تحقيق وإيجاد المعنى في حياة الفرد فقد كان

لمعاناة فقدان الزوج لدى المعلمات الأرامل أثر إيجابي في تحقيق تجاوز لذواتهن ، إذ إنّ الشخصية ذات الوجود الأصيل هي التي تتغلب على المشكلات والمصائب التي تمر بها (فرانكل ، 1982 ، ص : 181) .

وترى الباحثة أن التفاعل والتعامل مع الآخرين والاتصال والتواصل معهم يحتاج من المعلمة الأرملة درجة عالية من الوعي والتعقل والخبرات التي تمكنها من القدرة على خوض علاقات اجتماعية ناجحة والتأثير فيهم بحكمة ومسؤولية فيظهر سلوكها الذاتي على أنه سلوك تكيفي مع جميع مواقفها الخاصة وأزماتها الداخلية والخارجية ، وبما أن عينة البحث هم من المعلمات الأرامل ، لذا فالتعليم يزيد من قدرة المعلمة الأرملة على فهم الظواهر المحيطة بها وعلى فهم طبيعة وضعها الجديد ويساعدها على تقبله ، ما ينعكس أثره على تجاوزها لذاتها وتغلبها على الأزمات والمحن التي تواجهها من خلال تحقيق معنى لحياتها من عدة جوانب وذلك عن طريق مشاركتها في الأنشطة الإبداعية والابتكارية ، كذلك من خلال علاقتها مع الله (عزَّ وجلَّ) وتوجهها الديني والروحي ، فضلاً عن علاقتها مع الآخرين وإحساسها بالأمل والإيثار والتسامي بالذات من خلال تلك المجالات تستطيع المعلمة الأرملة أن تتغلب على ذاتها وتتجاوزه ، فالتعليم والنضج يعطي مكانة وقوة ويُمَكِّن المعلمة الأرملة من التفكير السليم وتحمل المسؤولية وهذا يساعدها على التوافق وتقبل المواقف الجديدة والتعامل بمرونة مع أقاربها من أسرتها وأسرة زوجها المتوفى والمشاركة الاجتماعية معهم ، فكلما كانت الزوجة الأرملة متعلمة ساعدها علمها وثقافتها على التغلب على المحن وتجاوز الصعاب والقدرة على إيجاد الحلول بعكس الزوجات اللواتي لم يتعلمن فحيلتهن قليلة والمرونة عندهن منخفضة فتكون المعاناة والمشكلات عندهن أشد ، فالله (عز وجل) يقول ﴿ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ ﴾ (فاطر : 28) ، والزوجة المتعلمة تعلم ما أعدّه الله للصابرين من الأجر ولمن يرضى بقضاء الله فيعينها هذا على التحمل والرضا بينما

الأرملة الأمية التي لم تتعلم تكون استفادتها أقل في هذه الأمور ، والمتعلمة تكون لديها القدرة على أن ترى حكمة الله (عزّ وجلّ) في النوائب فتطمئن ، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (المزيني ، 2008) ودراسة (لافي ، 2005) اللتان وجدتا فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى تعليم الأم المترملة في متغير المعاناة النفسية .

- **الهدف الرابع :**

لغرض تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة بحسب المتغيرات : العمر ، وسنوات الترمل ، وحالة الوفاة ، سيتم استعراض النتائج على النحو الآتي :

أ- **العمر :**

تم توزيع أفراد العينة إلى فئتين عمريتين ، هما : من (20-39) سنة ، و(40-59) سنة ، تم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل فئة عمرية ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة في الفئة العمرية (20-39) البالغ عددهن (142) معلمة أرملة (204,83) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (40,05) درجة ، بينما بلغ متوسط درجات المعلمات الأرامل من أفراد العينة في الفئة العمرية (40-59) البالغ عددهن (158) معلمة أرملة (196,34) ، وبانحراف معياري مقداره (37,46) درجة . ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للفئتين العمريتين ، استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,93) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) ، وكما موضح في الجدول (24) .

جدول (24)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين

المتغير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تجاوز الذات	39-20	142	204,83	40,05	1,92	1,96	غير دالة
	59-40	158	196,34	37,46			

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) .

وتشير نتيجة هذا الهدف إلى أن تجاوز الذات لأفراد العينة من المعلمات الأرامل لا تختلف باختلاف عمر أفراد العينة ، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنّ المعلمة الأرملة على اختلاف عمرها تستطيع أن تتجاوز الهموم والمصاعب التي تواجهها ولربما انشغالها بعملها الوظيفي يخفف عليها التفكير بزوجها المتوفى كونها تقضي أغلب وقتها في العمل الذي تمارسه وهو التعليم مما يجعلها تتغلب وتتجاوز على أزمة الفقد التي واجهتها من خلال تفاعلها مع زملائها المعلمين ومن خلال علاقتها بتلاميذها تجعلها منشغلة بأمور وقضايا عملها تمكنها من أن تتجاوز ذاتها وتتسامى عليه ، وتخلق معنى أصيلاً لحياتها .

ب- سنوات الترمل :

تم توزيع المعلمات الأرامل من أفراد العينة إلى ثلاث فئات وفقاً لسنوات الترمل بحسب أعداد المعلمات الأرامل أفراد العينة ، ومن ثم استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي ، والنتائج موضحة في الجدول (25) والجدول (26) .

جدول (25)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تجاوز الذات وفقاً لسنوات الترمل

سنوات الترمل	عدد أفراد العينة	الأوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية
أقل من سنة	21	196,24	41,46
5–10	198	201,66	39,09
1–4 سنوات	81	201,93	38,21
الكلي	300		

جدول (26)

نتائج تحليل التباين الأحادي لسنوات الترمل لمقياس تجاوز الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2178,133	2	1089,067	1,811	2,99	0,05 غير دال
داخل المجموعات	178652,8	297	601,525			
الكلي	180830,933	299				

* النسبة الفائية الجدولية (2,99) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (297,2) .

ويتضح من الجدول (26) أن النسبة الفائية المحسوبة (1,811) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (2,99) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (297,2) . وهذه النتيجة تشير إلى الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس تجاوز الذات على وفق متغير سنوات الترمل ليس ذا دلالة إحصائية ، أي أنه ليس هناك فرق للمعلمات الأرامل في تجاوز الذات على وفق متغير سنوات الترمل .

وهذا ما أشار إليه (فرانكل) في أن تجاوز الذات الدال على الحياة المتسامية التي تسعى إلى إشباع الذات لا يعرف حدوداً أو مخاوف ، فهو تعبير عن إمكانيات الفرد ضد كل ما يعيقه وفي هذه العملية يخلق المعنى وتكتشف الذات الحقيقية وتتحسن الحياة

بخلاف كل التوقعات (فرانكل ، 1982) ، (Wong , 2001 , P.4) .

وتفسر الباحثة النتيجة بأنَّ المعلمة الأرملة العراقية تعيش واقعاً اجتماعياً واحداً وتنشئة اجتماعية متقاربة وتحكمها نفس الأعراف والقيم ، وعلى ذلك لا توجد فروق فيما يتعلق بالفترة التي ترملت بها المعلمة الأرملة .

ج- حالة الوفاة :

تم توزيع أفراد العينة من المعلمات الأرامل وبحسب متغير حالة الوفاة إلى مجموعتين هما : متوقعة ، وغير متوقعة وتم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين . والجدول (27) يوضح ذلك .

جدول (27)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب المجموعتين

حالة الوفاة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
متوقعة	58	199,62	39,87	0,19	1,96	0,05 غير دال
غير متوقعة	242	200,01	38,51			

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) .

ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,19) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) ، لذا لا يوجد فرق في تجاوز الذات وفقاً لحالة الوفاة لدى المعلمات الأرامل .

- **الهدف الخامس :**

للتثبت من الهدف السادس الذي يرمي إلى قياس التصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل تم قياس التصورات المستقبلية لدى أفراد عينة البحث جميعاً ، وتصحيح إجابتهن ، واعتماد المتوسط النظري للمقياس في الحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة (87,20) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (17,18) درجة ، وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (88) درجة ، وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,81) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) ، كما موضح في الجدول (28) . وعليه فإن الفرق بين المتوسطين ليس ذو دلالة إحصائية ولصالح المتوسط النظري ، وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعلمات الأرامل لديهن تصورات مستقبلية سلبية .

جدول (28)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التصورات المستقبلية

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التصورات المستقبلية	300	87,20	17,18	88	0,81	1,96	0,05

* القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (299) .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة ، بأن الأرملة العراقية تعيش حياة متشائمة وصعبة ، لذا فإنها تنظر إلى المستقبل من خلال نظرتها إلى الواقع الذي تعيشه حالياً – أي حاضرها – ففي الجانب النفسي فإن الأرملة العراقية تعاني من الصراع حالة من التنبؤات الذاتية التي

تمثل فقدان الأمان لديها وتؤثر في انفعالاتها واتخاذ قراراتها المستقبلية وتشعر بالخوف من المستقبل وتشعر بأنها ستتعرض إلى ضغوط اجتماعية ومن الصراع الذي تعيشه المرأة الأرملة في عدم التطابق بين ذاتها الواقعية في المجتمع وخبرتها في الحياة وسبب نظرة المجتمع السلبية للأرملة إذ إنَّ قيم المجتمع العراقي الصارمة لا تسمح للمرأة الأرملة بممارسة حياتها ولاسيما الشخصية بنوع من الخصوصية ، فقد تتعرض إلى التضييق عليها من قبل المحيطين بها وخاصة أسرتها وأسرة زوجها المتوفى ، ما يضطرها إلى أن تخضع للإملاءات التي يفرضونها عليها ، فيضيق الخناق على علاقتها وتفاعلاتها مع المحيطين بها وينعكس ذلك على توقعاتها وتصوراتها نحو المستقبل .

وهذا ما أشار إليه (روجرز) لمفهومي التطابق والتنافر في عملية نمو وتطور الشخصية ، ويقصد بالتطابق انعدام الصراع بين الذات المدركة والخبرة أو بين الذات الواقعية والذات المثالية التي تعنى ما يطمح أن يكون عليه الفرد وتحقيق أهدافه المستقبلية ، أما التنافر فهو التعارض الذي يحدث بين الذات والخبرة التي يواجهها الفرد وأنه كلما كان هناك تنافر بين الذات والخبرة للفرد كلما كانت تصوراته المستقبلية سوداوية أو تشاؤمية (Rogers , 1951) ، كذلك فإن قساوة الظروف التي تعيشها المعلمة الأرملة ، وتحمل مسؤوليتها لأولادها وخوفها على مستقبلهم وربما عدم وجود الاهتمام الكافي من قبل ذويها وأسرتها تجعلها تنظر نظرة سلبية للمستقبل ، وتتفق نتيجة البحث الحالي هذه مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد ، 2011) .

- **الهدف السادس :**

لغرض تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة بحسب متغيري : العمر ، وسنوات الترمل ، وحالة الوفاة ، وسيتم استعراض النتائج على النحو الآتي :

أ- العمر :

تم توزيع أفراد العينة إلى فئتين عمريتين هما : من (20-39) و(40-59) سنة تم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل فئة عمرية ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة في الفئة العمرية (20-39) البالغ عددهن (142) معلمة أرملة (85,99) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (16,87) درجة ، بينما بلغ متوسط درجات المعلمات الأرامل من أفراد العينة في الفئة العمرية (40-59) البالغ عددهن (158) معلمة أرملة (88,32) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (17,43) درجة . ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للفئتين العمريتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,18) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (298) ، وكما موضح في الجدول (29) .

جدول (29)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين

المتغير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التصورات المستقبلية	20-39	142	85,99	16,87	1,18	1,96	0,05
	40-59	158	88,32	17,43			

وتشير نتيجة البحث الحالي إلى أن التصورات المستقبلية لأفراد العينة من المعلمات الأرامل لا تختلف باختلاف عمر أفراد العينة ، بمعنى آخر فإن متغير العمر لا يؤثر في التصورات المستقبلية لأفراد العينة . مهما كان عمر الأرملة فهي تحمل الهموم والمعاناة والآلام نفسها بالتالي سوف تكون نظرتها للمستقبل متقاربة مع المعلمات الأرامل في الفئات العمرية الأخرى . لذا فإن تصوراتها المستقبلية تنبع من واقع الحال الذي تعيشه أي

أن الحاضر هو المرجع الأساس لتصوراتها المستقبلية وليس عمرها ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد ، 2011) .

ب- سنوات الترمل :

تم توزيع المعلمات الأرامل من أفراد العينة إلى ثلاث فئات بحسب عدد أفراد العينة ، ومن ثم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة منها ، والجدول (30) و(31) يوضحان ذلك .

جدول (30)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاث تبعاً لسنوات الترمل

سنوات الترمل	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من سنة	21	86,48	16,98
1-4 سنوات	81	86,09	17,72
5-10 سنة	198	87,74	17,04

جدول (31)

تحليل التباين الأحادي للتصورات المستقبلية تبعاً لسنوات الترمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	170,571	2	85,285	0,287	2,99	0,05 غير دال
داخل المجموعات	88126,026	297	296,721			
الكلي	88296,597	299				

بما أن قيمة (F) المحسوبة والبالغة (0,287) ، أصغر من قيمة (F) الجدولية والبالغة (2,99) ، عند درجة حرية (297,2) ، ومستوى دلالة (0,05) ، لذا

لا يوجد فرق في التصورات المستقبلية لدى العينة وفقاً لسنوات الترمل . وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المعلمات الأرامل سواء كانت مدة ترملهن أقل من سنة أو (10) سنوات فإنّ نظرتهن للمستقبل هي واحدة في أنهن يخشين المستقبل نتيجة المعاناة التي يعشنها في حاضرهن مما يؤدي إلى خوفهن وقلقهن من القادم والمستقبل .

ج- حالة الوفاة :

تم توزيع أفراد عينة البحث من (المعلمات الأرامل) بحسب حالة الوفاة إلى مجموعتين هما : متوقعة ، غير متوقعة . والجدول (32) يوضح ذلك .

جدول (32)

قياس التصورات المستقبلية لدى عينة البحث وفقاً لحالة الوفاة

حالة الوفاة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	مستوى الدلالة
متوقعة	58	89,53	15,91	1,151	1,96	0,05
غير متوقعة	242	86,64	17,45			غير دال

ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين (المتوقعة) والبالغ (92,53) ، و(الغير متوقعة) والبالغ (89,64) ، بانحراف معياري قدره (15,91) درجة (للمتوقعة) ، وانحراف معياري قدره (17,45) (للغير متوقعة) ، استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,151) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) ، عند درجة حرية (298) ، ومستوى دلالة (0,05) ، لذا لا يوجد فرق في التصورات المستقبلية لدى عينة البحث وفقاً لحالة الوفاة . وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه سواء أكانت الأرملة متوقعة وفاة زوجها أم غير متوقعة لوفاته ، فأن نظرتها للمستقبل تكون متشائمة وسلبية

كونها فقدت المعيل لها وكثرت مسؤولياتها وأصبحت تؤدي دور الأم والأب في آن واحد وهذا يتطلب منها بذل جهد ووقت أكثر ، مما يجعلها تتطلع إلى مستقبل متشائم .

- **الهدف السابع :**

لتحقيق الهدف السابع الذي يروم إلى التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل ، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل ارتباط القيمة المحسوبة (0,737-) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وهذا يشير إلى وجود علاقة عكسية بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات ، أي كلما ارتفع الشعور بالفراغ الوجودي انخفضت القدرة على تجاوز الذات والجدول (33) يوضح ذلك .

جدول (33)

قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي وتجاوز الذات

المتغيرات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الفراغ الوجودي	0,737-	0,12	0,05
تجاوز الذات			

وتدل هذه النتيجة على أن المعلمات الأرامل كلما ازداد شعورهنَّ بالخواء والفراغ واللاجدوى داخل أنفسهن كلما انخفضت قدرتهن على تجاوز المواقف الصعبة التي تواجههن وهذا ما أشار إليه (ماي) (May) في أن الفراغ الوجودي ينجم عن وعي الإنسان بالنهاية الحتمية لوجوده وكينونته فهو حالة ذاتية يدرك فيها الفرد أن وجوده يمكن أن يتحطم وأنه يمكن أن يفقد نفسه وعالمه ، وأنه سوف يصبح عدماً وأنه دون هذا الوعي

(بالعدم) والتسليم بـه سيكون الوجود عديم المعنـى يؤدي إلـى الشـعور بـالفراغ الوجـودي (May , 1977 , P.52) .

ونستنتج من ذلك بأن المعلمة الأرملة يصعب عليها تحقيق المعنى فـي حياتها بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها ومشاعر الفراغ المسيطرة عليها فهي تحاول التغلب على الشـعور بـالفراغ الوجـودي باتجاههـا نحـو بنـاء علاقـات وتفـاعلات اجتماعيـة لتعبـر عـن تجاوزهـا لـذاتها الـذي تحـاول مـن خلالــه تعـويض مـا تتعـرض لــه مـن ضــغوطات ومشاكل ، فهي ترى أن في الجانب الجمالي مثلاً قد يساعدها على نسيان ما تقاسيه من أحـزان وهمـوم ومشـكلات ، فهـي تحـاول أن تهـرب مـن وضـعها النفسـي ، وإن استسـلمت لمشاعر الفراغ وضعت في خندق التوتر والقلق الذي سيؤول إلى الاضطراب النفسي مما سيؤثر علـى حياتهـا وحيـاة أسـرتها ، وهـي بـذلك تتيح لمـن حولهـا فـرض آرائهـم وقيـودهم عليها ، وعلـى أسرتها ، ولتجنـب ذلك تظهـر علـى أنهـا قويـة ومتماسكة وقـادرة علـى إدارة شـؤون بيتهـا ، والاعتنـاء بأبنائهـا . كمـا أن بعـد مُـدّة مـا ينـخفض الحـزن وتصـبح المعلمـة الأرملة راغبة أن تكون لها مكانة في العالم الاجتماعي ، لذلك قد تتعمد إلى الانهماك في أنشطة متنوعة مثل : العمل أو الاهتمام بالأولاد أو حضور الندوات أو الإبداع فيوصف بأنها تتمتع بتجاوز للذات وأن هذا السلوك يكون محاولة جادة من المعلمة الأرملة للتغلب على شعورها الداخلي بأنها وحيدة فهي تحاول ملء الفراغ الداخلي لديها بأنشطة مختلفة ظناً منها أن ذلك سيخفف وحدتها ، فالمعلمة الأرملة في داخلها تشعر بأنها وحيدة في هذه الدنيا بعد فقدها زوجها الذي كان يشغل جُل حياتها ، ولكن في العلن تمارس السلوك والأنشطة الاجتماعية والإبداعية مع أسرتها ومع الآخرين ، فهي تريد الإثبات لنفسها وللآخرين أن أسرتها ليست أقل شأناً من غيرها ، فهي أن ظهرت بأنها ضعيفة ووحيدة استهان بها من حولها واستضعفوها مما يقلل من شأنها ويذهب بحقوقها وحقوق أيتامها لذلك فهي تتجه إلى بناء علاقات مع الآخرين حتى تتغلب على شعورها الداخلي ، وتظهر على أنها اجتماعية من خلال سلوكها مع المحيطين بها و، هذا ما يفسر العلاقة بين

الفراغ الوجودي وتجاوز الذات فكلما زاد شعور الأرملة بالفراغ الوجودي كلما انخفضت قدرتها على تجاوز الذات .

- **الهدف الثامن :**

لتحقيق الهدف الذي يروم التعرف على العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل ، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل ارتباط القيمة المحسوبة (0,19) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وهذا يشير إلى وجود علاقة طردية بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية ، أي كلما ارتفع الشعور بالفراغ الوجودي ارتفعت التصورات السلبية للمستقبل . والجدول (34) يوضح ذلك .

جدول (34)

قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية

المعالم الإحصائية	معامل الارتباط المحسوبة	معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
العلاقة بين الفراغ الوجودي والتصورات المستقبلية	0,19	0,12	0,05	دال

وتفسر الباحثة النتيجة الحالية بأن الفراغ الوجودي هو متغير سلبي بحد ذاته والتصورات المستقبلية هي سلبية أيضاً لذا فمن الطبيعي أنه توجد علاقة بين هذه المتغيرات ، وكما أشار (ماي) إلى أن الشخص (الأرملة) الذي يشعر بالفراغ الوجودي يتصور أن الحياة خالية ويائسة وعديمة المعنى ، وأن لا هدف للإنسان من وجوده في هذه الحياة ، ويعجز فيها المرء من أن يحقق شيئاً إيجابياً فيما يخص حياته أو حياة من حوله أو التأثير في الآخرين أو تغيير العالم المحيط به (صالح ، 1986 ، ص : 150) .

وبالتالي أن ما تشعر به الأرملة من خواء وملل وانعدام للحياة فإنها سوف تتطلع إلى المستقبل بنظرة سلبية وتشاؤمية ، وهذه التصورات السلبية نابعة أو نتيجة الواقع السلبي الذي تعيشه في حاضرها ، لذا لا تعتقد أن المستقبل يبشر بخير .

وهذا ما أشارت إليه النظرية الوجودية في أن الشخص غير الأصيل يتميز بأنه ذو اتجاه مادي صرف تسيطر عليه مشاعر عدم الجدوى وفقدان الأمن (صالح ، 1988 ، ص : 304) .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Anderson , 1992) في أن الوضع النفسي للفرد يؤثر في توقعاته المستقبلية سلباً أو إيجاباً . وفي الوقت نفسه أشارت الدراسة إلى أن الوضع النفسي السلبي قد يؤدي إلى تصورات مستقبلية متشائمة .

- **الهدف التاسع :**

لتحقيق الهدف التاسع الذي يروم التعرف على العلاقة الارتباطية بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل ، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل ارتباط القيمة المحسوبة بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية (0,003) ، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وهذا يشير إلى أنه ليس هناك علاقة ارتباطية دالة بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية والجدول (35) يوضح ذلك .

جدول (35)

قيمة معامل الارتباط بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية

المعالم الإحصائية	معامل الارتباط المحسوبة	معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
العلاقة بين تجاوز الذات والتصورات المستقبلية	0,003	0,12	0,05	غير دال

ويشير ((فرانكل)) (Frankl) في أن هناك من يخشى المستقبل المجهول ، ونتيجة لذلك ينكمش في خوفه ، وينظر إلى نفسه في ضوء ماضيه أو حاضره .

واستناداً إلى النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي فإن التفكير بالمستقبل يشكل هاجساً يشغل تفكير المعلمة الأرملة ، لاسيما إذا كان الواقع الذي تعيشه صعباً ، لذا فإن تفكيرها ينشغل بما ستؤول إليه الأمور مستقبلاً ، وبما أن خزين ذاكرتها مليء بالأحداث السلبية ، فإنها في الأغلب ستربط بين حاضرها التعس ومستقبلها المجهول ، والذي غالباً ما تنظر إليه بنظرة تشاؤمية أو سوداوية ، إذ أن من خلال الحاضر الذي تعاني فيه تستشعر مستقبلاً مظلماً ، وتشعر أن الماضي الذي عاشته أفضل من المستقبل وأنه ليس لديها شأن خاص بها في اتخاذ قراراتها المستقبلية وإنها لا تمتلك الإرادة القوية لمواجهة صعوبات الحياة ، كذلك تشعر بالخوف من أي نشاط تقوم به وإنها سوف تتعرض إلى ضغوط اجتماعية .

وفي ذلك يؤكد ((فرايزي)) (Fraisse , 1963) إلى أن ((الصورة التي تزودنا بها الذاكرة عبر قوانين الاستدعاء تجعلنا ندرك العلاقة بين الماضي الذي عشناه والمستقبل وما يخبئه لنا)) (Fraisse , 1963) .

ولذا فإن الباحثة تفسر النتيجة التي توصلت إليها في أن المعلمة الأرملة تخشى المستقبل نتيجة المعاناة التي تعيشها في حاضرها ، مما يؤدي إلى خوفها من المستقبل ، وبالرغم من قدرتها على تجاوز ذاتها إلا أن هذا لا يخفف من قلقها نحو مستقبلها ومستقبل أولادها كون العبء والمسؤولية تكون ملقاة على عاتقها في ضمان مستقبل جيد لأولادها .

- **الهدف العاشر :**

مدى إسهام كل من الفراغ الوجودي وتجاوز الذات في التصورات المستقبلية لدى المعلمات الأرامل .

تحقيقاً لهذا الهدف تم استعمال معامل الانحدار المتعدد لمعرفة مدى إسهام كل

متغير من المتغيرات المستقلة (الفراغ الوجودي ، وتجاوز الذات) في تفسير التباين الظاهر في المتغير التابع أو المتنبأ به (التصورات المستقبلية) . ولمعرفة إسهام المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع . فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد وجود علاقة بين المتغير التابع (التصورات المستقبلية) من جهة والمتغيرات المستقلة (الفراغ الوجودي ، وتجاوز الذات) من جهة أخرى ، إذ بلغ معامل الارتباط المتعدد (0,278) بينما نسبة التباين المفسر ، أي مربع معامل الارتباط المتعدد بلغ (0,077) ، أي أن متغيري الفراغ الوجودي وتجاوز الذات يفسران بنسبة (0,077) ، من التباين الكلي للتصورات المستقبلية ، ولمعرفة دلالة معامل الارتباط المتعدد أخضعت البيانات إلى تحليل تباين الانحدار وكما موضح في الجدول (36) .

جدول (36)

تحليل تباين الانحدار لمتغير التصورات المستقبلية بدلالة (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	مستوى الدلالة
الانحدار بين المجموعات	6835,943	2	3417,971	12,462	2,99	0,05 دالة
الانحدار داخل المجموعات	81460,654	297	274,278			
المجموع الكلي	88296,597	299				

ويتضح من الجدول (36) أن النسبة الفائية المحسوبة البالغة (12,462) دالة إحصائياً لأنها أكبر من النسبة الفائية الجدولية البالغة (2,99) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (2 ، 297) . ولمعرفة أي من المتغيرات المستقلة (الفراغ

الوجودي وتجاوز الذات) ، تسهم في المتغير التابع (التصورات المستقبلية) ، تم تحويل معامل بيتا (B) إلى معامل بيتا المعيارية ، وكما موضح في الجدول (37) .

جدول (37)

معاملات بيتا (B) وبيتا المعيارية لمعرفة إسهام (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات) في المتغير التابع (التصورات المستقبلية)

المتغيرات	قيمة (B) للإسهام النسبي	الخطأ المعياري للمتغيرات	قيمة (Beta) المعيارية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الحد الثابت	64,185	11,712	ــ	5,48	0,05 دالة
الفراغ الوجودي	0,210	0,038	0,411	4,992	دالة
تجاوز الذات	0,191	0,058	0,301	3,647	دالة

يتضح من الجدول (37) أن متغيرات الدراسة أسهمت بدلالة معنوية في متغير التصورات المستقبلية .

والوزن المئوي لمدى إسهامات المتغيرات المتنبئة في التباين الإجمالي لقيمة المتنبأ به بصيغة درجات معيارية تعكسه قيمة (B) التي تدل على أن متغير الفراغ الوجودي قد حظي بأعلى إسهام (0,210) ويليه ترتيب تجاوز الذات (0,191) أما القيمة المحسوبة للفراغ الوجودي فبلغت (4,992) ، والقيمة المحسوبة لتجاوز الذات بلغت (3,647) وهما أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,12) عند مستوى دلالة (0,05) ، ويشير الإطار النظري الوجودي المتبناة في البحث إلى أن الإنسان يعيش دائماً وأبداً في الصيرورة ويعيش للمستقبل ، الإنسان مشروع ينمو نحو المستقبل دائماً ، لذلك فأن ماهيته متغيرة دوماً ، وإن ما يميز الإنسان هو رؤيته المستقبلية ، فهو يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل وإذا لم يجد لنفسه مستقبلاً ، فإنه يصاب باليأس والاكتئاب (الحفني ، 1995 ، ص : 404) .

كذلك أشارت النظرية الوجودية إلى أن الشخص الأصيل المتكامل بشكل جيد يبدي الأصالة والتغيير بشكل واضح ، وهو بقبوله لحاضره وماضيه فإن توجهه الأساسي يكون باتجاه المستقبل . ويشير إلى أن محاولة الشخص محاربة التأثير النفسي للمشكلات والأزمات يهدف إلى منحه قوة داخلية عن طريق تبصيره بهدف مستقبلي يستطيع أن يتطلع به إلى الأمام ، فالخاصية المميزة للإنسان أنه يستطيع أن يحيا بواسطة (تطلعه إلى المستقبل) وفي هذا خلاصة من وجوده أحلك الظروف رغم أنه يجد نفسه في بعض الأوقات مضطراً إلى التفكير في مشكلاته (فرانكل ، 1982 ، ص : 103) .

وبما أن نتيجة البحث الحالي هي تصورات سلبية لذا فإن مشاعر الفراغ والعزلة والوحدة والعجز التي تشعر بها المعلمة الأرملة تؤثر بشكل كبير في التصورات المستقبلية للأرامل والتي تكون نابعة من الواقع الذي تعيشه بعد فقدان زوجها ، لذلك تقارن ماضيها الذي تشعر به أفضل من حاضرها الكئيب فتتطلع إلى المستقبل بنظرة تميل إلى السلبية أكثر .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن شعور المعلمات الأرامل بالرضا أو عدم الرضا عن الواقع الذي يعشن فيه ، فالتصورات المستقبلية تمثل إحدى محددات التكيف النفسي ، وتعبر عن توقعات الأرامل المستقبلية وتخيلاتهم في ضوء خبرة الماضي ومعطيات الحاضر ، فهي تقيس التغيرات السلبية والإيجابية التي يتوقع حدوثها مستقبلاً .

- **التوصيات :**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي :

1. استخدام مقياس الفراغ الوجودي لتشخيص وجوده لدى المعلمات الأرامل .
2. إعداد برامج إرشادية من قبل وزارة التربية يتم التعرف من خلالها على المشكلات التي تعاني منها المعلمات الأرامل ، ومحاولة وضع الحلول العلاجية لها .

3. تخصيص يوم للاحتفاء بالمعلمات الأرامل وتقييم مسيرتهن العلمية ودورهن التربوي في تربية وإعداد الأجيال .
4. تثقيف المجتمع وتشجيعه على ضرورة الزواج من المرأة الأرملة وبخاصة صغيرات السن وتقديم الدعم والعون من قبل مؤسسات الدولة للراغبين بالزواج منهن .
5. لابد لوزارة التربية أن تعمل على تطوير قدرات المعلمات الأرامل ، وتنمية روح الإبداع والتطور لديهن واستغلالها في المجالات المهنية المتعددة .
6. على وسائل الإعلام كافة ، إقامة ندوات ولقاءات تربوية وإرشادية لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع بصورة عامة والنساء الأرامل بصورة خاصة .
7. العناية بالنواحي الترفيهية وذلك بالمساهمة في إنشاء المراكز الاجتماعية والنوادي بغية التخفيف من حدة الأزمات العائلية واستثمار وقت الفراغ في نشاطات تنمي شخصيتها وتساعدها في التغلب على المشكلات التي تواجهها .
8. قيام مؤسسات الدولة الاجتماعية بدور أكثر نشاطاً وأكثر اهتماماً بشريحة النساء الأرامل ، من قبيل تخصيص أوقات لمقابلاتهن والتعرف على مشاكلهن النفسية والاجتماعية .
9. توفير مقاعد دراسية للمعلمات الأرامل في الكليات بكافة الاختصاصات واستثنائهن من العمر والمعدل وذلك لتحسين وضعهن التعليمي ومنحهن فرصة للنمو والتطور .

- **المقترحات :**

1. إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى من شرائح مختلفة (أيتام – معاقين) .
2. دراسة عن المتغيرات الثلاثة (الفراغ الوجودي ، تجاوز الذات ، التصورات المستقبلية) لدى الذكور الأرامل .
3. إجراء دراسة مماثلة مقارنة بين النساء والذكور الأرامل .
4. إجراء دراسة حول الفراغ الوجودي وعلاقته بالشعور بالذنب .

5. إجراء دراسة برنامج إرشادي لتخفيف الشعور بالفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل .
6. إجراء دراسة حول تجاوز الذات وعلاقته بقوة التحمل لدى الأرامل .
7. إجراء دراسة حول التصورات المستقبلية وعلاقتها بالإحباط .
8. إجراء دراسة حول التصورات المستقبلية وعلاقتها بالصحة النفسية .

المصـــادر

أولاً : المصادر العربية .
ثانياً : المصادر الأجنبية .

أولاً – المصادر العربية :

*** القرآن الكريم .**

- إبـراهيم ، زكريـا ، (1956) ، **الفلسـفة الوجوديـة** ، سلسـلة اقرأ ، العـدد (161) ، دار المعارف ، القاهرة .
- إبـراهيم ، علـي محمـد ، (2000) ، **دافعيـة الإنجـاز لـدى الطلبـة الجـامعيين كمـا تقيسـها الفقرات الموجبـة والفقرات السـالبة** ، كليـة التربيـة ، الأردن ، مجلـة الدراسـات والعلوم التربوية ، المجلد (27) ، العدد (2) .
- إبـراهيم ، نجيـب اسـكندر ، وآخـرون ، (1981) ، **الدراســة العلميــة للســلوك الاجتماعي** ، ط2 ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة .
- ابـن منظـور ، (1999) ، **لســان العــرب** ، ط5 ، دار إحيـاء التـراث العربـي ، بيروت – لبنان .
- أبـو أسـعد ، أحمـد وعريبـات ، أحمـد ، (2008) ، **نظريــات الإرشــاد والتوجيــه التربوي** ، دار الثقافة .
- أبـو حطـب ، فـؤاد وآخـرون ، (1982) ، **التقـويم النفسـي** ، ط2 ، مكتبـة الأنجلـو المصرية ، القاهرة .
- أبـو ديـان ، محمـد علـي ، (1966) ، **الفلسـفة ومباحثهـا** ، دار المعـارف بمصـر ، القاهرة .
- أبـو طالـب ، تغريـد ، (2000) ، **اتجاهـات معلمـات ريـاض الأطفـال نحـو إدارة الروضـة فـي منطقـة عمـان الكبرى لعـام 1998** ، عمـان ، مجلـة الدراسـات ، المجلد (27) ، العدد (1) .
- أبو علام ، رجاء محمود ، (1986) ، **علم النفس التربوي** ، الكويت ، دار العلم .

- أبو عيطة ، سهام درويش ، (2002) ، **قوة التحمل النفسي لدى ضباط المرور وعلاقتها باتجاهاتهم نحو الآخرين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .
- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى ، (1984) ، **مسند أبي يعلى** ، الجزء السابع ، دار المؤمنون للتراث ، دمشق .
- أحمد ، بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، (ب ، ت) ، **مسند الإمام أحمد** ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
- أحمد ، سهير سلمان ، (2011) ، **التصورات المستقبلية والصورة الاجتماعية وعلاقتهما بالكرب النفسي لدى الأرامل** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- أحمد ، فاطمة ، (2004) ، **العمل مع الأرملة للتخفيف من الشعور بالحزن الناتج عن وفاة الزوج من خلال نموذج مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد** ، الجزء الثاني ، العدد 15 ، 16 ، مجلة كلية التربية ، ص721-807 .
- الأحمدي ، غازي ، (1960) ، **الوجودية فلسفة الواقع الإنساني** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- الأعرجي ، إبراهيم مرتضى إبراهيم ، (2007) ، **فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) .
- الأغا ، خيري حافظ ، (2010) ، **أيها العقول بإنسانية الرسول (I)** ، الجزء الثاني ، مكتبة فياض ، المنصورة ، مصر .
- الأغا ، ريهام سلامة ، (2011) ، **التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية** ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

- الإمارة ، أسعد ، (2005) ، **التسامي في السلوك ... قوة للنفس والإنسان** ، انترنت : File:///c:/users/112233/Documents/ و20% للإنسان و20% للنفس و20% تسامي و20% السلوك و20% قوة .
- آمال ، عبد السميع أباضة ، (2001) ، **المنهج الإكلينيكي** ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- الإمام ، مصطفى محمد ، (1990) ، **التقويم والقياس** ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة .
- باترسون ، سي . أ ج ، (1981) ، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي** ، ترجمة : حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم ، بيروت .
- باترسون ، س . هـ ، (1986) ، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي** ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (1987) ، **الجامع الصحيح المختصر** ، دار ابن كثير ، بيروت .
- بدوي ، أحمد زكي ، (1982) ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت .
- بدوي ، عبد الرحمن ، (1980) ، **دراسات في الفلسفة الوجودية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
- البريثن ، عبد العزيز عبد الله ، (2008) ، **الإرشاد الأسري** ، دار الشروق ، عمان ، الأردن .
- البطش ، محمد وليد وأبو زينة ، مزيد كامل ، (2007) ، **مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي** ، إشراف : سعيد التل ، ط1 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- بهـاء الـدين ، حسـين كمـال ، (1997) ، **التعلـيم والمسـتقبل** ، دار المعـارف ، القاهرة .
- بـوهلر ، شـارلوت ، (1962) ، **بعـض الاتجاهـات التجريبيـة فـي دراسـة النزعـات الأساسـية للحيـاة** ، فـي فرانـك ، ت.سـيفيرين (1965) ، علـم الـنفس الإنسـاني ، ترجمة : طلعة منصور وآخرون (1978) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- التكريتي ، واثق عمر موسى ، (1989) ، **بناء مقياس للتوافق النفسي لدى طلبة الجامعـة (بنـاء وتطبيـق)** ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، جامعـة بغـداد ، كليـة الآداب .
- التميمي ، رقية عبد الجبار ، (2008) ، **الاضطرابات الشخصية وعلاقتها بالنظرة المستقبلية لدى الأيتام في المرحلة المتوسطة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- تـوفلر ، الفين ، (1974) ، **صـدمة المسـتقبل** ، ترجمـة محمـد علـي ناصـف ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة .
- ثورندايك ، روبرت وهيجن ، إليزابيث ، (1989) ، **القياس والتقويم في علم النفس والتربية** ، ت : زيد عبد الله الكيلاني وعدس ، عمان ، مركز الكتاب الأردني .
- جـارودي ، روجيـه ، (1988) ، **نظريـات حـول الإنسـان** ، ترجمـة دكتـور يحيـى الهويدي .
- الجاف ، كريم حسين ، (2000) ، **مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدجر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، بغداد .
- الجبوري ، خضير هادي ، (1996) ، **الاغتراب عند تدريسيي الجامعات العراقية وعلاقته بجنس التدريسي وموقع الضبط والدخل الشهري ومنشأ الشهادة والمرتبة العلمية** ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .

- الجبوري ، كاظم جبر ، (2005) ، **أثر العلاج السلوكي المعرفي في تعديل البنى المعرفية للمصابين بالاكتئاب** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .
- جعنيني ، نعيم حبيب ، (2000) ، **الكفايات الأساسية للمعلمين في مرحلة التعليم الثانوي في الأردن من وجهة نظرهم** ، الأردن ، مجلة الدراسات ، العلوم التربوية ، المجلد (27) ، العدد (1) .
- جمال ، محمد صالح وآخرون ، (1962) ، **كيف نتعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية** ، ط3 ، دمشق ، مكتبة ، أطلس .
- الجواري ، زهرة ماهود مسلم ، (2000) ، **أثر توقعات الدرس في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي في مدينة بغداد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- جودة ، ناجي حسين ، (1992) ، **المعرفة الصوفية** ، دار الجيل ، بيروت .
- جورارد . م . سيدني وتيدلندزمن ، (1988) ، **الشخصية السليمة** ، ترجمة : حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .
- حافظ ، سلام هاشم ، (2006) ، **معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- الحجاج ، إيمان عبد الحسن ، (1995) ، **اتجاهات طلبة الجامعة نحو تصوراتهم المستقبلية عن العلاقات الأسرية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- الحسني ، سناء علي عبد الأمير ، (1994) ، **الأمن النفسي وأثره في تغيير القيم لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .

- الحصناوي ، سعد عبد الزهرة ، (2008) ، **التصورات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة** ، مجلة الجامعة المستنصرية ، تصدر عن كلية الآداب ، 4 ، 47 .
- الحفني ، عبد المنعم ، ب.ت ، **موسوعة مدارس علم النفس** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- ..... ، (1995) ، **قوة الشخصية وأساليب التعامل مع ضغوط الحياة** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- حمدان ، محمد زياد ، (1997) ، **نظريات التعلم** ، دار التربية الحديثة ، عمان .
- الحمود ، إبراهيم بن ناصر ، (2007) ، **حقوق الأرامل والمطلقات** ، http://islamtoday.net/print.cfmavtid=7580 .
- حياتر ، سعد عبد العزيز ، (1970) ، **مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- خزنة دار ، نارين جمال عبد القادر ، (1992) ، **أسر الأرامل دراسة ميدانية في مدينة بغداد** ، رسالة ماجستير ، آداب ، علم الاجتماع ، جامعة بغداد .
- خضر ، عبد الباسط متولي ، (1997) ، **معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات** ، بحوث المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي والمجال التربوي ، المجلد الأول ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- الخطيب ، عبد الله ، (2002) ، **الإنسان في الفلسفة** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
- الخواجا ، عبد الفتاح ، (2009) ، **الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
- الخولي ، سناء ، (1976) ، **الأسرة والحياة العائلية** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

- الداهري ، صالح حسن والكبيسي ، وهيب مجيد ، (1999) ، **علم النفس العام** ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن .
- داود ، عزيز حنا وعبد الرحمن ، (1990) ، **مناهج البحث التربوي** ، جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
- دويدار ، عبد الفتاح ، (1999) ، **مناهج البحث في علم النفس** ، ط2 ، الإسكندرية ، دار المعرفة .
- الذهبي ، آمنة ، (2008) ، **واقع المرأة في العراق ما بعد التغيير** ، كتاب الحوار المتمدن ، بغداد ، العراق .
- ذوقان ، عبيدات وآخرون ، (1984) ، **البحث العلمي : مفهومه ، وأدواته ، وأساليبه** ، عمان ، دار الفكر .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، (2000) ، **مختار الصحاح** ، ط1 ، دار الحديث ، القاهرة .
- راضي ، فوقية محمد حمد ، (2007) ، **معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدائية** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السابع عشر ، العدد (57) ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
- ربيع ، محمد شحاتة ، (2009) ، **قياس الشخصية** ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- رزق ، أمينة ، (2009) ، نظريات الشخصية ، جامعة دمشق ، سوريا .
- رمضان ، محمد رفعت وآخرين ، (1984) ، **أصول التربية وعلم النفس** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- رياض ، سعد ، (2008) ، موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي ، ط1 ، دار ابن الجوزي ، القاهرة .

- الزبيدي ، كامل علوان والشمري ، جاسم فياض ، (1999) ، **علم نفس التوافق** ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق .
- زهران ، حامد عبد السلام ، (1974) ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ..... ، (1989) ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- الزوبعي ، عبد الجليل والغنام ، محمد أحمد ، (1981) ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ط1 ، مطبعة جامعة بغداد .
- السجستاني ، الإمام الحافظ أبو داود ، (1980) ، **سنن أبي داود** ، ط1 ، بيروت ، دار الفكر ، ج2 .
- سلامة ، بولص ، (1984) ، **الصراع في الوجود** ، ط1 ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة .
- سليمان ، عبد الرحمن سيد وفوزي ، إيمان ، (1999) ، **معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين** ، بحوث المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- السمالوطي ، إقبال الأمير ، (2004) ، **النساء المعيلات لأسر ((المشكلات والحلول))** ، مجلة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ص22-35 .
- سميث ، بابارا ، (2009) ، **سيكولوجية الجنس والنوع** ، ترجمة الخفش ، سامح وسليط محمد ، ط1 ، دار الفكر ، عمان .
- سنة ، ناصر أحمد ، (2013) ، **سيكولوجية الترمل : كيف يواصل الأرامل حياتهم بنجاح** ، E.mail:nasenna62@hotmail.com .
- السيد ، فؤاد البهي ، (1958) ، **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط1 ، مصر .

- السيد ، فؤاد البهي ، (2000) ، **الذكاء** ، ط5 ، دار الفكر العربي ، بيروت .
- سيد محمود ، كريمة ، (2008) ، **أثر الضغوط النفسية على النظرة المستقبلية للشباب** ، شبكة المعلومات ، الموقع : http//chi,shams.edu.eg/magazine .
- سيفيرين ، ت . فرانك ، (1978) ، **علم النفس الإنساني** ، ترجمة : طلعت منصور وآخرون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .
- الشاكري ، ساجدة مراد اسكندر ، (2011) ، **المعنى الوجودي للحياة وعلاقته بقوة التحمل لدى موظفي دوائر الدولة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .
- الشامي ، كاظم هاتف ، (1989) ، **أساليب الإدارة الصفية التي يمارسها معلمو ومعلمات المرحلة الابتدائية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- الشبلي ، إبراهيم مهدي ، (2000) ، **التعليم الفعال والتعلم الفعال** ، عمان ، الأردن ، دار الأمل .
- الشريفي ، ميادة عبد الله خزعل ، (2012) ، **إدارة المعرفة وعلاقته بالدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي لدى تدريسي الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .
- شكري ، علياء ، (1988) ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة** ، القاهرة ، دار المعارف .
- الشمري ، كريم عبد ساجر ، (2003) ، **الوجود الأصيل والالتزام وعلاقتهما بالرضا عن النفس** ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- شلتز ، داون ، (1983) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد .

- صادق ، مروة شهيد ، (2012) ، **الاستقرار النفسي وعلاقته باليقظة الذهنية** ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية .
- صالح ، قاسم حسين ، (1984) ، **الإنسان من هو** ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، سلسلة دراسات 363 ، بغداد .
- ..... ، (1986) ، **الإنسان من هو** ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .
- صالح ، قاسم حسين ، (1987) ، **الإنسان من هو** ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .
- ..... ، (1987) ، **الإنسان من هو** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي .
- ..... ، (1988) ، **الشخصية بين التنظير والقياس** ، جامعة بغداد .
- ..... ، (2005) ، **علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية** ، ط1 ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل .
- ..... ، (2008) ، **الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها وأعراضها وطرائق علاجها** ، عمان ، دار دجلة .
- صبحي ، سيد ، (2003) ، **الإنسان وصحته النفسية** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
- الصفار ، رفاه محمد علي أحمد ، (2008) ، **التفكير الحاذق وعلاقته بالتفضيل المعرفي** ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ، ابن الهيثم .
- صليبا ، جميل ، (1973) ، **المعجم الفلسفي** ، المجلد الثاني ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

- الطـائي ، إيمـان محمـد حمـدان ، (2003) ، **العزلــة الوجدانيــة لــدى المرشــدين التربـويين وعلاقتهـا بتصـوراتهم المسـتقبلية نحـو مهنـة الإرشـاد** ، أطروحـة دكتوراه ، كلية الآداب ، المستنصرية .
- العـاش ، زينـب محمـد حسين ، (1996) ، **مـدى فعاليـة العـلاج بـالمعنى كأسـلوب إرشادي في تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة** ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الخامس ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- العـامري ، نـزار علـي خضـير ، (2011) ، **المعنـى فـي الحيـاة وعلاقتـه بالصـحة النفسـية لـدى الطلبـة فاقـدي الأب فـي المرحلـة المتوسـطة** ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .
- عبـاس ، محمـد خليل نوفل ومحمـد ، بكـر والعبسـي ، محمـد مصـطفى وعـواد ، فريـال محمـد ، (2009) ، **مـدخل إلـى منـاهج البحـث فـي التربيـة وعلـم الـنفس** ، ط2 ، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن .
- عبـد الـدايم ، عبـد الله ، (1985) ، **التعلـيم الجـامعي والعـالي فـي مواجهـة التغييـر الجذري السريع في البلاد العربية** ، ط2 ، دار المعارف للملايين ، بيروت .
- عبد الرحمن ، زينب ، (2010) ، **دراسة مقارنة في الإحساس بالأمل لدى النساء الأرامل على وفق الإسناد الاجتماعي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .
- عبد الرحمن ، سعد ، (1987) ، **القياس والتقويم** ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- عبـد الله ، أحـلام مهـدي ، (2008) ، **الحكــم الخلقــي وعلاقتــه بالمســؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

- عبد الله ، حلا ، (2005) ، **مشاكل النساء الأرامل المعيلات لأسرهما** ، بحث ميداني ، مجلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قسم البحوث والدراسات ، بغداد ، العراق .
- عبد المريد ، قاسم ، (2007) ، **معنى الحياة لدى المتصوفة وعلاقته بالصحة النفسية** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السابع عشر ، العدد (57) ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
- عبد الناصر ، مرفت ، (ب.ت) ، **هموم المرأة ، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- عريبات ، أحمد ، (2009) ، **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي** ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .
- عريفج ، سامي ، ومصلح ، خالد حسين ، وحواشين ، مفيد نجيب ، (1999) ، **مناهج البحث العلمي وأساليبه** ، ط2 ، عمان ، دار مجدلاوي .
- العزاوي ، ماجد عبد جواد ، (2010) ، **تنظيم الوقت لدى المرشدين التربويين وعلاقته بجودة الحياة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- العزة ، سعيد حسني وعبد الهادي ، جودت عزت ، (1999) ، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي** ، مكتبة الثقافة ، الأردن .
- العزة ، سعيد حسني وعبد الهادي ، جودت عزت ، (1999) ، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي** ، ط (1) ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
- العساف ، صالح بن حمد ، (1986) ، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .
- العشماوي ، محمد سعيد ، (ب.ت) ، **التطرف الديني ، أبعاده السلبية أمنياً واجتماعياً وسياسياً** ، مجلة المنار ، العدد (36) ، مصر .

- العطافي ، حسن عبد الله ، (2010) ، **التحمل النفسي لدى النساء فاقدات الزوج** ، بحث منشور .
- علي ، علوم محمد ، (1996) ، **قياس السلوك التربوي لمدرسي المرحلة الثانوية في محافظة بغداد ، بناء وتطبيق** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد .
- عودة ، أحمد سليمان ملكاوي ، (1998) ، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، ط5 ، عمان ، الأردن .
- عوض ، محمد عباس ، (1980) ، **علم النفس الفسيولوجي** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت .
- عويدات ، عبد الله ، (1996) ، **طبيعة التفاعل الصفي بين المعلم وطلبة بعينهم ممن يحمل نحوهم اتجاهات إيجابية أو سلبية ومدى إدراك الطلبة لهذه الاتجاهات** ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، العدد (2) ، مجلد (23) ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية .
- عيدان ، دوقان وعبد الرحمن ، عدس وكايد ، عبد الحق ، (1996) ، **البحث العلمي (مفهومه ، وأدواته ، وأساليبه)** ، ط5 ، عمان ، دار القلم .
- عيدان ، محي ، (2012) ، **التسامي الفرويدي والإبداع** ، ملاحق جريدة المدى اليومية ، www.7bbb7.com/vb/F97/t57122.ntml .
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (1974) ، **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، القاهرة ، دار النهضة .
- ..... ، (1985) ، **القياس والتعريب في علم النفس والتربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- غازدا ، جورج وريموند ، كورسيني ، (1986) ، **نظريات التعلم دراسة مقارنة** ، ج2 ، ترجمة : علي حسين حجاج ، مطابع الرسالة ، الكويت .

- غانم ، محمد حسن ، (2008) ، **مدخل إلى العلاج النفسي** ، جامعة حلوان ، كلية الآداب ، مكتبة مدبولي .
- الغريب ، رمزية ، (1977) ، **التقويم والقياس النفسي والتربوي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- الغنام ، محمد ، (1974) ، **مستقبل التربية في البلاد العربية** ، مجلة التربية الحديدة ، العدد الثاني ، السنة الأولى .
- فارس ، أمجد كاظم ، (2009) ، **الإحباط الوجودي وعلاقته بالأسلوب المعرفي تحمل – عدم تحمل الغموض لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .
- فال ، جان ، (1977) ، **الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر** ، ترجمة : الأب مارون خوري ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت .
- ..... ، (1985) ، **الفلسفة الوجودية** ، ترجمة تيسير شيخ الأرض ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .
- فتاح ، عرفان عبد الحميد ، (2004) ، **في التصوف المقارن : ملاحظات منهجية إسلامية المعرفة** ، العدد (36) .
- الفتلاوي ، عبد الهادي جواد علوان ، (2001) ، **أنماط معاملة المعلمين لتلامذتهم وعلاقتها بتوافقهم المدرسي وتحصيلهم الدراسي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) .
- فرانكل ، فيكتور ، (1968) ، **إرادة المعنى ، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى** ، ترجمة : إيمان فوزي (1968) ، دار زهراء الشرق ، القاهرة .
- ..... ، (1968) ، **إرادة المعنى ، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى** ، ترجمة : إيمان فوزي (1998) ، دار زهراء الشرق ، القاهرة .

- فرانكـل ، فيكتـور ، (1982) ، **الإنســان يبحــث عــن المعنــى** ، ترجمـة طلعـت منصور ، ط1 ، دار القلم ، الكويت .
- ..... ، (1982) ، **الوجـود الإنسـاني هـو بالضـرورة تسـام بالـذات وتجـاوز لهـا أكثـر مـن يكـون تحقيقـاً للـذات** ، الفلسفة ، 1905–1997 ، انترنت File:///c:/users/112233/Documents/AL20%fAISAFA20%.htm .
- ..... ، (2011) ، العلاج الوجودي ، **أكاديميـة علـم الـنفس** ، انترنت sohyyeb-gidi-blogspot.com .
- فروم ، أريك ، (1960) ، المجتمع السليم ، ت : محمد محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ..... ، (1972) ، **فــن الحــب** ، ت : مجاهـد عبـد المـنعم مجاهـد ، دار العودة ، بيروت .
- ..... ، (1989) ، الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ت : سعد زهران ، سلسلة عالم المعارف ، العدد (140) .
- فطيم ، لطفي وزهران ، سعد ، (1989) ، **الإنسان بين الجوهر والمظهر** .
- الفياض ، ساهرة سعيد سهام ، (1994) ، **المشكلات المستقبلية المتوقعة للأسر العراقيـة مـن وجهـة نظـر طلبـة الجامعـة** ، بحث مقدم إلى ندوة العائلة العربية في مواجهة التحديات القرن الواحد والعشرين ، الاتحاد النسائي العربي ، (11–12) أيار ، مصر .
- الفيفي ، محمد ، (2008) ، **منتدى الفريق الاجتماعي ، الضغوط النفسية والنظرة الاجتماعية للأرملة** ، القاهرة ، مصر .
- الفيومي ، أحمد بن علي بن محمد ، (2000) ، **المصباح المنير – معجم عربي** ، ط1 ، دار الحديث ، القاهرة .

- قاسم ، حوراء محمد ، علي ، (2011) ، **الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بسلوك الاحتجاج لدى النساء الأرامل** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .
- كانتور ، ناثيل ، (1990) ، **المعلم وعملية التعلم والتعليم** ، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الأردني ، عمان ، الأردن .
- الكبيسي ، وهيب مجيد ، (2010) ، **الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعي** ، ط1 ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، لبنان .
- كروكر ، ليندا والجينا ، جيمس ، (2009) ، **مدخل إلى نظرية القياس التقديرية والمعاصرة** ، ترجمة د.زينات يوسف ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- كمال ، علي ، (1983) ، **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها** ، ط2 ، دار واسط للنشر ، جامعة بغداد .
- الكناني ، لينا علي ، (2011) ، **الفراغ الوجودي وعلاقته بمعنى الألم لدى المطلقات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- الكندري ، أحمد ، (1992) ، **علم النفس الأسري** ، ط2 ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- كيركجارد ، سورين ، (1954) ، **اليوميات** ، (في) ماكوري ، جون ، (1982) ، **الوجودية** ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد (58) ، الكويت .
- كيوش ، سلمان عبد الواحد ، (2006) ، **القلق الوجودي وعلاقته بالدافعية نحو مهنة التعليم لدى المعلمين** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن الهيثم .

- ماسلو ، أبراهام ، (1966) ، **تعليقات على دراسة فرانكل عن (التسامي بالذات كظاهرة إنسانية)** ، (في) فرانكل ، فيكتور ، (1982) ، الإنسان يبحث عن المعنى ، ترجمة : طلعت منصور ، دار القلم ، ط1 ، الكويت .
- ..... ، (1971) ، ملخص نظريته المشهورة **(تحقيق الذات)** : http://webspace.ship.edu/cgboer/maslow.html " oldid = 1142032 ,=http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title "
- ..... ، (1982) ، **تعليقات على دراسة فرانكل عن (التسامي بالذات ظاهرة إنسانية)** ، في فرانكل (1982) الإنسان يبحث عن المعنى .
- ماسلو ، (1982) ، **تحقيق الذات** ، http://webs pace . edu / cgboer / maslow . html .
- الماشي ، مجبل علوان ، (1988) ، **التوقعات المستقبلية للإدارة الجامعية في العراق في القرن الحادي والعشرين** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد .
- ماكوري ، جون ، (1982) ، **الوجودية** ، ترجمة الدكتور إمام عبد الفتاح إمام ، عالم المعرفة ، الكويت .
- ماي ، روللو ، (1993) ، **البحث عن الذات** ، ترجمة : عبد علي الجسماني المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت .
- ماي ، رورلو ويالوم أرفين ، (1999) ، **مدخل إلى العلاج النفسي الوجودي** ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- محجوب ، سامي ، (2012) ، **الأسى النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى الأرامل** ، رسالة ماجستير ، المملكة البحرينية .
- محمد ، عفاف حسن ، (2003) ، **الصعوبات التي تواجه الطالبات المطبقات في معاهد إعداد المعلمات في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المطبقات** ، مجلة كلية التربية ، العدد الأول ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

- محمد ، فضيلة عرفات ، (2009) ، تحقيق الذات حاجة ضرورية للمجتمع ، مركز النور ، انترنت . http://www.alnoor.se/article.asp2id=46215 .
- محمود ، عبد المنعم وفرج ، طريف ، (1994) ، **التخفف من الأسى الناتج عن وفاة الأزواج** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جمهورية مصر العربية .
- محيي ، العبيدي ، (2008) ، **قياس الشعور بالوحدة النفسية لدى الأرامل في مدينة بغداد** ، بحث منشور ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية .
- المزيني ، أسامة عطية ، (2008) ، **المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني ، ص273-304 .
- المسعودي ، عبد عون عبود جعفر ، (2006) ، **الحب في الوجود البشري وعلاقته بخبرات الطفولة لدى طلبة الجامعات العراقية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ب-ت) ، **صحيح مسلم** ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- المصري ، محمد عبد المجيد ، (1999) ، **أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها بالخصائص السايكومترية لمقاييس الشخصية بحسب مستوى الصحة النفسية للمستجيب** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- معمر ، عيد ، (1992) ، **التربية والمستقبل** ، مجلة التربية ، قطر ، مطابع قطر الوطنية ، العدد (100) ، ص65-67 .
- مقاريوس ، صموئيل ، (1974) ، **الصحة النفسية والعمل المدرسي** ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية .
- ملحم ، سامي ، (2000) ، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، عمان ، الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- منير ، وليد ، (2004) ، **التصورات وسيكولوجية الحضور المتسامي بين الدافع والغاية : دراسة استكشافية : إسلامية المعرفة** ، العدد (36) .
- الموسوي ، محمد شلال فرحان ، (2010) ، **التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته باتخاذ القرار والتصورات المستقبلية نحو مهنة التعليم لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين** ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- المولى ، أزهار يحيى قاسم أحمد ، (2001) ، **السلوك التربوي لدى مدرسي الثانوية وعلاقته بسمات الشخصية والتأهيل التربوي ومدة الخدمة** ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية التربية .
- نادر ، ألبير نصري ، (1952) ، **الفلسفة الوجودية وتطبيقاتها الاجتماعية** ، مطابع الإسكندرية ، القاهرة .
- ناصر ، حازم سليمان ، (1990) ، **الوجودية في الفكر العربي المعاصر دراسة ونقد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- الندوي ، أبو زاهد والحلبي ، عبد الوهاب ، (1982) ، **الحياة الاجتماعية في الإسلام** ، دار القادر ، برنتك بريس ، باكستان .
- النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، (1991) ، **سنن النسائي الكبرى** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نشواتي ، عبد الحميد ، (1982) ، **علم النفس التربوي** ، ط2 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- النواب ، ناجي محمود ، (1998) ، **الأسس النظرية والمنهجية للعلاج النفسي الوجودي** ، مجلة علوم تربوية نفسية ، العدد (2) .
- النووي ، أبو زكريا ، (1999) ، **رياض الصالحين** ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .
- النووي ، عبد الغني الفتاح ، (1992) ، **التخطيط لتطوير المناهج وأهميته في دراسة المستقبل** ، مجلة التربية ، العدد (100) ، مطابع قطر ، قطر .

- النيال ، مايسة أحمد ، (1998) ، **خبرة الأسى التالية لفقدان الجنين الأول** ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد (8) ، 1998 ، ص119-207 .
- نيول ، كلارنس ، (1988) ، **السلوك الإنساني في الإدارة التربوية** ، ترجمة طه الحاج اليأس ومحمد الحاج خليل ، ط1 ، الأردن ، الدار العربية للتوزيع والنشر .
- هارون ، توفيق والرشيدي ، (1996) ، **مقياس معنى الحياة** ، بحوث المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي ، المجلد الثاني ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- الهاشمي ، حمد ، (2008) ، **واقع المرأة في عراق ما بعد التغيير** .
- هالاما ، بيتر ، (2000) ، **معنى الحياة والتعامل مع الإحباط ، دراسة نفسية** ، جامعة سلوفاكيا .

http://translarte.google.ae/translate?h/=ar,s/=en,u=http://logotherapy.univie.ac.at/e/logotherapy.html,sa=x,oi=translate,resnum=8,ct=result,prev=/search%3fq%3DExist entential%/2B frustration%26 start%D90%26h/%3Dar%26sa%3DN .

- الهالول ، إسماعيل ، (2002) ، **قيمة الحياة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، عين شمس ، مصر .
- هول ، ك و ج ، (1971) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة : فرج أحمد فرج وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر .
- هول ، ولندزي ، ج ، (1969) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة أحمد فرج أحمد وآخرون ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ..... ، (1978) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، دار الشايع للنشر ، القاهرة .
- الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ، (2004) ، **المغازي** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ثانياً – المصادر الأجنبية :

- Adler , A. (1928) , **Understanding Human Nature** , London : Allen , Unwin Inc .
- Aleen , M. J. , Yen , W.N , (1972) , **Inteoduction to Measurement Theory** , Manterery : Cali Book Scole .
- Alport , G , (1967) , **Dattern and Growth in person ality** .
- Anastasi , A , (1976) , **Bychological Testing** , (4th ed) , McMilan Pubishing Newyork .
- Ary , D , (1972) , Introduction to Research in Education .
- Cleser , G. C , Cron bach . L. J , (1965) , **Psychological Testing and Personal decisions** , 2nd ed ur bane university of Illinois , press .
- Cottel.T. J. and Stephen , L. K. , (1974) , **The present of things future Explarations of time in Human Experience Mac Million publishing** com , London .
- Cloning , eaal , (1999) , **Personality Disorders of the Dsm** , IV. Available on : http://faculty fp. Salisbury . edm/iewhite .
- Coroy , G. , (1996) , **Theory and practice of counseling and psycho therapy** , Brooks , cole publishing company , Newyork .
- Crumbaugh , J. C. , Maholick , L. T. , (1964) , **An experimental study in existential : Psychometric approach to Frankl's concept of noogenic neurosis** , Journal of clinical Psychology , vol.20 , PP.200-207 .
- Debats , D. L. (1990) , **The Life Regard Index : Reliability and Validity , Psychological Reports** , vol.679 , PP.27-34 , http://dissertations.ub.rug.nl/f//Es/faculties/PPsw/1990/d.l.n.m. debats/C3.Pdf#search=The%20Life
- Debats , D. L. , Drost , J. , Hansen , P. (1999) , **Experiences of Meaning in Life : acombined Gualitative and Quantive Approach** , British Journal of Psychology , vol.86 (3) . PP.359-376 . Retrieved from Expanded Academic Database .

- Earnsham , L. Emily , (2000) , **Religious Orientation and Meaning in Life : an Exploratory study** .
http://clearing house . missouri western . edu/manu scripts /172. asp
- Edwards , L , (1993) , **Applid Analysis of variance in Behavioral science** , Marcel Dekker , Newyork .
- Eliason. C. F , Jenken , L. T. , (1977) , **A , Pracitical cuide to Early childhood curriculum** , The C. V. Mosy copm. Saint , Louis .
- Fraisse , P. (1963) , **The Psychology of time Eyre and spott is weed Inc.** London .
- Gallant , M , Christina , (2001) , **Existential Expeditions : Religious orientations and personal meaning** , Graduate counseling psychology program , published Master Thesis .
- Ghiselli , etal , (1981) , **Measurment Theory for Behavioral sciences** , W.H. free man , company , San Francisco .
- Grimby , A. , (1993) , Bereavement among elderly people : **Grief reactions , Post-bereavement hallucinations and quality of life** . Acta Psychiatrica scandinavica , 87 (1) , 72-80 . PMID : 8424323
- Guilford , J. P. , (1954) , **Psychometric methods** , Newyork , MC Graw-Hill .
- Hoffman , Louis , (2004) , **Meaning v. Meaning lessness** , http://www.existential-therapy.com/special Topics /meaning.htm.
- Jim , C , (1991) : **Clossary of terms Personality** , M. C. Brown , Newyork , U.S.A.
- Kelly , Con , (1955) , **The Pesychology of personal constructs** , Newyork , Norton and company . INC .
- Kelly , G , (1955) , **The Psychology of personal constructs** , Noron , Lawerenceco , INC , Newyork .
- Kenof , I. J. , (1994) , **Childhood Psycho Pathology** , A. Developmental Approach , Preentice Hall , Inc , New jersey .

- Korman , A. L. , (1974) , **The Psychology of motivation** , Newyork , Prentice-Hall .
- Kroll , A , (1966) , item validity as a factoring lest validity , journal of **Education and psychology in universities** , Newyork , Holt Reinehart , Winstonco .
- Langle , A fried , Orgler , Christine , (2003) , **The Eristence Scale** , European Psycho therapy , vol.4 (1) . http://www.laengle,info/down loads/Esk-article20% .
- Lants , J. , (1989) , Family Logo therapy with an over weight Family , Contemporary family Therapy : **International Journal , 11287-297** .
- Leath , Colin , (1998) , **The experience of meaning in life from apsychological Perspective** .
- May , Rolo , (1953) , **Man's search for himself** , Newyork : Random House .
- ……. , (1969) , **Love and Will** , Newyork , Norton .
- ……. , (1972) , **Power and Dimpotencei** , A search for the sources of violence , Newyork : Norton .
- …….. , (1975) , **The courage to create** , Norton , Newyork .
- …… , (1977) , **The meaning of anxiety** , (red , ed) , Newyork : Norton .
- May , R. , Yalom , I , (1996) , **Existential Psycho therapy** , InR. Corsini , D. wedding (Eds.) , current psycho the rapies , pea … , Itasca .
- Nunnally , J , (1978) , **Psychomentric Theory** , Newyork , Mcyraw , Hill .
- Oppenheim , (1973) , **Questionnaire Design and Attitude Measurements** , London , Heinman .
- Park , James , (2001) , **Our Existential Predicament : Loneliness** , Depression , Anxiety , Death .

- Peiffer , W.E , Ogrodniczuk J. S. Joyce , A. S. , Weideman , R , (2008) , Follow-up out come in short-term group therapy for complicated grief , Group Dynamics : **Theory Research , and Practice** , 13CD , 46-58 do : 10.1037/a0013830 .
- Rogers , K , (1951) , **Client-Centered theory Houghton** , Mifflin com , Boston , U.S.A.
- Ryckman , R. M , (1978) , **Theories of Personality** , D. Van No strand com. N. Y.
- Sames , D , (1963) , Korney , **The Miseducation of American Teachers** , Boston , Houghton Miffin .
- Sahakian , Williams , (1966) , **Psychology of Personality** , second Edition , Rand Mc Nallya com , N.y .
- Selby , C. , Stanislav , V. and Adrian , M. , (1987) , **The Measurement of grief** , The Hospice Journal 2 (4) , 21-36 . PMID : 3647912 .
- Stagner , Ross , (1961) , **Psychology of Personality Fourth Edition** , Mac Graw – Hill Book com . Newyork .
- Tyler , I.I , (1971) , **Test and Measurment** , Neujersy .
- Webster , R. Scott , (2001) , **Changing Herarts and Mind Though the Existential crisis** .
- Weinre , F. L. , Stewart , J. B. , (1984) , **Emplooyment Testing : old theories** , New Research findings .
- Wong. P. T. P. , Stiller , C. , (1999) , **Living with Dignity and Palliative counseling . In** , B.devries (Ed) . End of life issues : Interdisciplinary and multidimensional perspectives PP. (77-97) , Newyork , springer , In , INPM . http://www.meaning.ca/.
- Wong , P. T. P. , (2001) , **Logotherapy** , in INPM . http://www.meaning.ca/.
- Wong , P. T. P. , (2007) , **Meaning- Centered Counseling** , work ship . In : INPM. http://www.meaning.ca/.
- Worden , J. W. , (2001) , **Grief counseling and therapy** , California : springer publishing company .

- Wrights Manand Denx , (1981) , **Social Psychology** in The 865 , Book Slcole , Publishing company , California , U.S.A.
- Yalom , I , (1986) , **Existential Psycho therapy** , Basic Book , Newyork .
- http://www.neale randgren.com .
- www.self-transcendence.com .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of Psychological and Educational science

The Existential Vacuum and Self-Transcendence and their relation with Future images among Widows

An MA Thesis
Submitted to the Council of the College of Education for the Humanities at the University of Diyala , in Partial Fulfillment for of the Requirements of the Degree of a Doctor of Philosophy in Educational Psychology

Submitted by the student
Noor Jabbar Ali Mohammad

Supervised by
Asst. Prof. Dr. Haithem Ahmed Ali

2014AD 1435AH

Abstract

The present study aimed at knowing :

1- The existential vacuum of the widows teachers .

2- Finding the existential vacuum of the widows teachers according the variables :

A- The age .

B- The year of widowhood .

C- The death condition .

3- The self-transcendence of widow teachers .

4- Finding the self-transcendence of the widows teachers according to the variables :

A- age .

B- The year of widowhood .

C- The death condition .

5- The future images of the widows teachers .

6- Finding the future image of the widow teachers according to the variables :

A- The age .

B- The year of widowhood .

C- The death condition .

7- Finding the correlation coffeicients between the existential vacunmand self-trancendence of the widow teachers .

8- Finding the correlation coffecients between the existential vacuumed future image of the widow teachers .

9- Finding the correlation coffeicients between self and future images of the widow teachers .

10- The extent of the effect of existential sphere and self-transcendence on the future image .

In the theorelical background , the researcher has made a survey of some theories and points of view which has tacked the three variables of the research (the existential vacuum , self-transcendence the future images) . Through discussing these theories , the researcher has adopted (the existential Theorey) as a theoretical frame work of her research for the three variables ((existential vacuum and self-transcendence (Rogers' theory) for the variable (future image) . The researcher has defened on it in constructing the research tools , specifying the terms and results interpretations . In addition to the

some previous studies on each variable of the research variables which have gained the researcher many benefits for their discussions .

To achieve the aims of the research , the researcher has constructed the scales the existential vacuum and slf-transcendence based on the existential theory . The first scale consists (51) item distributed among three domains . The second scale consists of (65) item distributed among eight domain . The third one consists of (44) item , in which the researcher has depended on the scale of (Ahmed , 2000) for measuring the future images .

The measuring properities of the scales has been achieved . The face validity has been achieved by exposing the three scales on (17) experts of the jury members who are specialists in the educational & psychological sciences . In addition to the ensuring of the construct validity of the three scales by the following method :

1- Calculating the discrimination power of the items by using the two extreme groups .
2- Calculating the values of correlation coefficient of the item score with the whole score of the scale .
3- Calculating the values of correlation coefficient of the item score with the domain score .

Reliability of the three scales has been achieved by using the split halves method and (Alph-cronbach) formula and all the values of reliability coefficient were acceptable .

After the ensuring of the measuring or psychometric properties of the three scales , the researcher conducted them on the sample of the researcher which consist of (300) widow teacher who work in primary schools in Diyla governorate for the academic year 2012-2013 .

The researcher has used the following statistical means :

((The mean , standard deviation , pearson momenent correlation t-test for one sample , t-test for two indefenent samples variance , shephe-value) .

The researcher has reached to the following results :

1- The individuals of the research sample of the widows teachers have existential vacuum .
2- The individuals of the research sample of the widows teachers have self-transcendence .

3- The individuals of the research sample of the widows teachers have negative future image .

4- There is a correlation relationship between the existention vacuum and self-transcendence .

5- There is a correlation relationship between the existention vacuum and future images .

6- There is a correlation relationship between self- transcendence and future images .

7- The effect of existential vacuum and self- transcendence on the future images .

In the light of the research results , the researcher has drawn some conclusion , recommendations and suggestions for further researchers .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of Psychological and Educational science

The Existential Vacuum and Self-Transcendence and their relation with Future images Among Widows

A dissertation Submitted
To the Council of College of Education for Human Sciences / University of Diyla in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Doctor of Philosophy in Educational Psychology

By
Noor Jabbar Ali Mohammed

Supervised by
Asst. Prof. Dr. Haithem Ahmed Ali

2014AD 1435AH

الملاحـــق

ملحق (1)

كتاب تسهيل مهمة

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

Republic Of Iraq
Ministry of Education
Directorate General of Education
In Diyala

وزارة التربية
المديرية العامة لتربية ديالى
م ٠ التخطيط التربوي / البحوث والدراسات

Number \
A.D Data \
A.H Data \

العدد //
التاريخ الميلادي/ / /٢٠١٣ م
التاريخ الهجري / ١٤٣٤هـ

الصادرة

الـــــى // ادارات المدارس الابتدائية في المحافظة كافة

م // تســـــهيل مهمة
****

حصلت موافقة السيد المعاون على تسهيل مهمة طالبة الدكتوراه (نور جبار علي) في جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / تخصص علم النفس التربوي لغرض اجراء البحث الموســـوم (الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتها بالتصورات المستقبلية لدى الارامل) ٠٠

مـــــع التقـــــدير

فوزي حمودي ابراهيم
ع/ المدير العام
٢٠١٣/٧/٤

نسخة منه الى //
****
السيد معاون المدير العام للشؤون الفنية / للتفضل بالعلم مع التقدير
التفتيش التربوي / للتفضل بالعلم مع التقدير
مديريات التربية في الاقضية والناحية / للتفضل بالعلم مع التقدير
مديرية الاشراف التربوي / للتفضل بالعلم مع التقدير
مديرية التخطيط / البحوث والدراسات / مع الاولويات

رنا / ٣/٤

محافظة ديالى / بعقوبة / شارع المحافظة الرئيسي / هـ: 528181 أو هـ: 528180

diyalaedu@yahoo.com

ملحق (2)

أعداد المعلمات الأرامل بحسب توزيعها على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى

ت	اسم المدرسة	عدد المعلمات الأرامل	الموقع
1	مدرسة أمهات المؤمنين	2	بعقوبة
2	مدرسة الوليد الابتدائية	2	بعقوبة
3	مدرسة عمان الابتدائية	1	بعقوبة
4	مدرسة الحديبية الابتدائية	1	بعقوبة
5	مدرسة الهبة الابتدائية	3	بعقوبة
6	مدرسة عمان الابتدائية	1	بعقوبة
7	مدرسة الإستبرق الابتدائية	3	بعقوبة
8	مدرسة العصماء الابتدائية	2	بعقوبة
9	مدرسة الأمين الابتدائية	1	بعقوبة
10	مدرسة السراج المنير	2	بعقوبة
11	مدرسة الصحابة الابتدائية	1	بعقوبة
12	مدرسة التربية الابتدائية	1	بعقوبة
13	مدرسة نهر الشيخ الابتدائية	1	بعقوبة
14	مدرسة الزهراء الابتدائية	3	بعقوبة
15	مدرسة ابن الجوزي الابتدائية	2	بعقوبة
16	مدرسة جنة المأوى الابتدائية	1	بعقوبة
17	مدرسة المعلمة الابتدائية	3	بعقوبة
18	مدرسة الخمائل الابتدائية	1	بعقوبة
19	مدرسة الشهيدة إيمان للتعليم الأساسي	3	بعقوبة
20	مدرسة آلاء الرحمن الابتدائية	1	بعقوبة
21	مدرسة التهذيب الابتدائية	3	بعقوبة
22	مدرسة الرافعي الابتدائية	1	بعقوبة

23	مدرسة الحيرة الابتدائية	2	بعقوبة
24	مدرسة الرباط الابتدائية	1	بعقوبة
25	مدرسة المسؤولية الابتدائية	2	بعقوبة
26	مدرسة السبتية الابتدائية	5	بعقوبة
27	مدرسة الميناء الابتدائية	1	بعقوبة
28	مدرسة الفضيلة الابتدائية	1	بعقوبة
29	مدرسة النجاة الابتدائية	2	بعقوبة
30	مدرسة بعقوبة الجديدة للبنات	2	بعقوبة
31	مدرسة المحمدية الابتدائية	2	بعقوبة
32	مدرسة الوئام الابتدائية	1	بعقوبة
33	مدرسة أولو العزم الابتدائية	2	بعقوبة
34	مدرسة كلكامش الابتدائية	1	بعقوبة
35	مدرسة الديمقراطية الابتدائية	1	بعقوبة
36	مدرسة التواضع الابتدائية	1	بعقوبة
37	مدرسة المساعي الابتدائية	1	بعقوبة
38	مدرسة أميمة للبنات	2	بعقوبة
39	مدرسة القطوف الدانية	5	بعقوبة
40	مدرسة الوثبة الابتدائية	2	بعقوبة
41	مدرسة سبع المثاني الابتدائية	1	بعقوبة
42	مدرسة النابغة الذبياني الابتدائية	2	بعقوبة
43	مدرسة النجاة الابتدائية	1	بعقوبة
44	مدرسة فلسطين الابتدائية	2	بعقوبة
45	مدرسة إيلاف الابتدائية	2	بعقوبة
46	مدرسة الحسناء الابتدائية	1	بعقوبة
47	مدرسة البتراء الابتدائية	2	بعقوبة
48	مدرسة مريم	1	بعقوبة

49	مدرسة العروبة	1	بعقوبة
50	مدرسة الحصري الابتدائية	1	بعقوبة
51	مدرسة الوقار الابتدائية	2	بعقوبة
52	مدرسة الزبيدات	2	بعقوبة
53	مدرسة سوريا الابتدائية	2	بعقوبة
54	مدرسة رقية الابتدائية	1	بعقوبة
55	مدرسة الغراف الابتدائية	1	بعقوبة
56	مدرسة الإدريس الابتدائية	2	بعقوبة
57	مدرسة صبرا الابتدائية	1	بعقوبة
58	مدرسة الآفاق	3	بعقوبة
59	مدرسة الماجدة الفلسطينية	1	بعقوبة
60	مدرسة البلد الأمين	1	بعقوبة
61	مدرسة ذو الفقار الابتدائية	2	بعقوبة
62	مدرسة الأصمعي الابتدائية	2	بعقوبة
63	مدرسة شفتة الابتدائية	3	بعقوبة
64	مدرسة الطور الابتدائية	1	بعقوبة
65	مدرسة العلم الابتدائية	2	بعقوبة
66	مدرسة الموعظة الابتدائية	1	بعقوبة
67	مدرسة القاهرة للبنين الابتدائية	3	بعقوبة
68	مدرسة القادة الابتدائية	1	بعقوبة
69	مدرسة الأصدقاء الابتدائية	1	بعقوبة
70	مدرسة معاذ بن جبل الابتدائية	2	بعقوبة
71	مدرسة الإدريسي الابتدائية	1	بعقوبة
72	مدرسة سيدة النساء الابتدائية	2	بعقوبة
73	مدرسة الثقفي الابتدائية	1	بعقوبة
74	مدرسة المعلم الابتدائية	2	بعقوبة

75	مدرسة طلحة الابتدائية	2	بعقوبة
76	مدرسة البشائر الابتدائية	1	بعقوبة
77	مدرسة التربية الابتدائية	1	بعقوبة
78	مدرسة الواقعة الابتدائية	1	الخالص
79	مدرسة الأهرام الابتدائية	2	الخالص
80	مدرسة الأهلة الابتدائية	1	الخالص
81	مدرسة عقبة بن نافع الابتدائية	1	الخالص
82	مدرسة الحكيم الابتدائية	2	الخالص
83	مدرسة التهذيب الابتدائية	2	الخالص
84	مدرسة أسمرة الابتدائية	2	الخالص
85	مدرسة أرض السواد الابتدائية	1	الخالص
86	مدرسة الرباب الابتدائية	1	الخالص
87	مدرسة عشتار الابتدائية	2	الخالص
88	مدرسة بنت الحارث الابتدائية	1	الخالص
89	مدرسة أكد الابتدائية	3	الخالص
90	مدرسة مصطفى جواد الابتدائية	3	الخالص
91	مدرسة خولة بنت الأزور الابتدائية	2	الخالص
92	مدرسة السندس الابتدائية	1	الخالص
93	مدرسة دجلة الابتدائية	2	الخالص
94	مدرسة المتوكل الابتدائية	2	الخالص
95	مدرسة السمؤال الابتدائية	1	الخالص
96	مدرسة ليلة القدر الابتدائية	2	الخالص
97	مدرسة القصامة الابتدائية	1	الخالص
98	مدرسة الفلاح الابتدائية	2	الخالص
99	مدرسة ابن الحزم الابتدائية	1	الخالص
100	مدرسة الشيماء الابتدائية	2	الخالص

101	مدرسة المآثر الابتدائية	1	الخالص
102	مدرسة البيارق الابتدائية	1	الخالص
103	مدرسة الشهيد الصباغ الابتدائية	1	الخالص
104	مدرسة الشموع الابتدائية	1	الخالص
105	مدرسة القادة المختلطة الابتدائية	2	الخالص
106	مدرسة السدرة الابتدائية	1	الخالص
107	مدرسة سور الوطن الابتدائية	3	الخالص
108	مدرسة المواكب الابتدائية	3	الخالص
109	مدرسة الحارث الابتدائية	1	الخالص
110	مدرسة ماريا الابتدائية	2	الخالص
111	مدرسة زين العابدين	1	الخالص
112	مدرسة الطارق الابتدائية	1	المقدادية
113	مدرسة الإخلاص الابتدائية	1	المقدادية
114	مدرسة الأرض المباركة الابتدائية	2	المقدادية
115	مدرسة ضباب الابتدائية	2	المقدادية
116	مدرسة الأمل الابتدائية	1	المقدادية
117	مدرسة روح القدس الابتدائية	2	المقدادية
118	مدرسة السؤدد الابتدائية	1	المقدادية
119	مدرسة تبارك الابتدائية	2	المقدادية
120	مدرسة ياقوت الحموي الابتدائية	1	المقدادية
121	مدرسة 14 تموز الابتدائية	2	المقدادية
122	مدرسة المهدي الابتدائية	1	المقدادية
123	مدرسة الثورة للبنات الابتدائية	2	المقدادية
124	مدرسة الوميض الابتدائية	1	المقدادية
125	مدرسة المعالي الابتدائية	2	المقدادية
126	مدرسة المجد التكميلية	2	المقدادية

127	مدرسة ابن الخطيب الابتدائية	3	المقدادية
128	مدرسة رمضان الخير الابتدائية	1	المقدادية
129	مدرسة ليبيا الابتدائية	2	المقدادية
130	مدرسة جهينة الابتدائية	2	المقدادية
131	مدرسة ليلى الأخيلية الابتدائية	3	المقدادية
132	مدرسة الصداقة الابتدائية	2	المقدادية
133	مدرسة الفافقي الابتدائية	1	المقدادية
134	مدرسة 14 تموز الابتدائية	2	المقدادية
135	مدرسة حواء الابتدائية	1	المقدادية
136	مدرسة سفانة الابتدائية	2	المقدادية
137	مدرسة أحد الابتدائية	2	المقدادية
138	مدرسة المقدادية الابتدائية	2	المقدادية
139	مدرسة مدينة السلام الابتدائية	3	المقدادية
140	مدرسة الشمس الابتدائية	2	المقدادية
141	مدرسة الأتقياء الابتدائية	1	المقدادية
142	مدرسة الشروع الابتدائية	2	المقدادية
143	مدرسة المباهج الابتدائية	2	المقدادية
144	مدرسة القلم الابتدائية	2	المقدادية
145	مدرسة الغصون الابتدائية	3	المقدادية
146	مدرسة دار الندوة الابتدائية	2	المقدادية
147	مدرسة الشعب الابتدائية	2	المقدادية
148	مدرسة الريازة الابتدائية	2	المقدادية
149	مدرسة تبارك الابتدائية	2	المقدادية
150	مدرسة المفلحون الابتدائية	1	المقدادية
151	مدرسة زبيدة الابتدائية	2	المقدادية
152	مدرسة ذات النطاقين الابتدائية	2	خانقين

153	مدرسة الكرامة الابتدائية	2	خانقين
154	مدرسة الرملة الابتدائية	1	خانقين
155	مدرسة السعدية الابتدائية	1	خانقين
156	مدرسة المصطفى الابتدائية	1	خانقين
157	مدرسة جلولاء الابتدائية	2	خانقين
158	مدرسة زاكروس الابتدائية	2	خانقين
159	مدرسة الجمال الابتدائية	2	خانقين
160	مدرسة عبد المجيد لطفي الابتدائية	2	خانقين
161	مدرسة هورمان الابتدائية	2	خانقين
162	مدرسة أبي عبيدة الابتدائية	2	خانقين
163	مدرسة السويس الابتدائية	2	خانقين
164	مدرسة زينب الابتدائية	1	خانقين
165	مدرسة خانقين الابتدائية	2	خانقين
166	مدرسة الينبوع الابتدائية	2	خانقين
167	مدرسة هاشم بن عوية الابتدائية	1	خانقين
168	مدرسة الشهيدة وفاء الابتدائية	2	خانقين
169	مدرسة التصدي الابتدائية	1	خانقين
170	مدرسة أم أيمن الابتدائية	2	خانقين
171	مدرسة هلكرد الابتدائية	2	خانقين
172	مدرسة سفين الابتدائية	2	خانقين
173	مدرسة صلاح الدين الابتدائية	1	خانقين
174	مدرسة المنذرية الابتدائية	1	خانقين
175	مدرسة الثواب الابتدائية	1	خانقين
176	مدرسة الفراهيدي	1	بلدروز
177	مدرسة النهوض الابتدائية	2	بلدروز
178	مدرسة نهج البلاغة	2	بلدروز

179	مدرسة الانتفاضة الشعبانية	1	بلدروز
المجموع	179 مدرسة ابتدائية	300 معلمة أرملة	

ملحق (3)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانيـة
الدراسات العليـا / الدكتـوراه
قسم العلوم التربوية والنفسيـة
تخصص علم النفس التربوي

استبانـه أراء الخبراء لمقياس الفراغ الوجودي بصورته الأولية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم .

تحية طيبة ...

تروم الباحثة إجراء الدراسة الموسومة بـ (**الفراغ الوجودي وعلاقته بتجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى الأرامل**) ولتحقيق ذلك تطلب بناء أداة لقياس الفراغ الوجودي لدى الأرامل ، وقد تبنت الباحثة النظرية الوجودية لـ (May , 1993) والتي تتضمن ثلاثة مجالات هي (العالم من حولنا ، مع العالم ، العالم الخاص) ، وكما عرف (ماي ، 1993) الفراغ الوجودي (هو حالة تتولد من إحساس الناس بأنهم عاجزون أن يفعلوا أي شيء له أثره الايجابي في حياتهم الخاصة أو فيما يخص العالم من حولهم) ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية في هذا الموضوع يرجى إبداء ملاحظاتكم القيمة على مدى صلاحية صياغة الفقرات كونها صالحة أو غير صالحة أو تحتاج تعديل ومدى ملاءمة الأداة للبدائل (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وعلاقة الفقرة بتعريف كل مجال من المجالات الثلاثة وإجراء التعديلات اللازمة ، خدمة للبحث العلمي .

ولكم جزيل الشكر ...

التخصص الدقيق :

اللقب العلمي :

مكان العمل الحالي :

الباحثة / طالبة الدكتوراه

نور جبار علي

المجال الأول – العالم من حولنا (World around) :

وينطوي على كل الموضوعات الداخلية والخارجية التي تشكل البيئة العضوية والنفسية أي الظروف التي تولد بها المعلمة الأرملة ولا تستطيع التحكم فيها عند القيام باختياراتها الشخصية .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	لدي القدرة على الوعي بالعالم من حولي .	مقياس صادق 2012	إيجابية			
2	اشعر أني أعيش في عالم غير آمن .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
3	اشعر بالإعياء والإجهاد .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
4	اشعر بفقدان الشهية كلما تذكرت المفقود .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
5	تعقدت الحياة إلى الحد الذي لا استطيع فيه فهم ما يدور حولي .	مقياس الشكري 2011	سلبية			
6	اشعر أن المستقبل مظلم ولا بارقة أمل فيه .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
7	اعتقد أن الإنسان غير قادر على التحكم بمصيره .	مقياس حافظ 2006	سلبية			
8	أنا متقبلة لحدود إمكاناتي .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
9	اشعر أن الحياة عبء كبير على الأرملة .	الباحثة	سلبية			
10	اشعر أني قادرة على تحمل المسؤولية .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
11	نظرة المجتمع إلى النساء الأرامل	مقياس عبد	سلبية			

	تضايقني .	الرحمن 2010				
12	اعتقد أن الآخرين لا يستحقون اهتمامي .	الباحثة	سلبية			
13	أنا غير راضية عن الماضي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
14	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري .	الباحثة	سلبية			
15	اشعر بفقدان الطاقة والقوة بعد وفاة زوجي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
16	اشعر أني أكثر قابلية للإصابة بالمرض بعد وفاة زوجي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
17	اشعر بأني ضعيفة من الداخل .	الباحثة	سلبية			
18	لدي رغبة بالزواج لكن أخشى كلام الناس .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
19	اشعر بالملل طوال اليوم .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
20	اشعر أني أقل قدرة على الإنتاج .	مقياس كاظم 2011	سلبية			

المجال الثاني – مع العالم (With World) :

وهو عالم المجتمع ، أو العالم الاجتماعي للآخرين وحاجة المعلمة الأرملة لتكوين علاقات شخصية تساعدها على الإحساس بالمعنى أو الوجود .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	اشعر بالغربة على الرغم من وجود الناس حولي .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
2	أرى أن علاقات الناس قائمة	مقياس الشكري	سلبية			

	على المنفعة الشخصية ولا معنى لها .	2011				
3	رفقة الآخرين تسبب لي عدم الارتياح .	مقياس حافظ 2006	سلبية			
4	اشعر أني أقل قيمة من الآخرين .	الباحثة	سلبية			
5	اشعر أن الناس في وادٍ وأنا في وادٍ آخر .	الباحثة	سلبية			
6	أفضل الانعزال عن الآخرين .	مقياس الشكري 2011	سلبية			
7	أنا غير مهتمة لآراء الآخرين .	الباحثة	سلبية			
8	افتقد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
9	أتمتع بحياة عائلية جيدة .	مقياس أحمد 2011	إيجابية			
10	لدي علاقات طيبة ومتبادلة مع الآخرين .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
11	اشعر بالانتماء الحقيقي لجماعة ما .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
12	تخشى المرأة الأرملة من أن يتحدث عنها الآخرون بسوء .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
13	اشعر أن الآخرين يثقون بي .	الباحثة	إيجابية			
14	أحب الآخرين واحترم مشاعرهم .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
15	أعامل الآخرين على قدم المساواة .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
16	أخشى أن يتخلى عني أقاربي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			

المجال الثالث – العالم الخاص (Own World) :

هو العالم النفسي لعلاقة المعلمة الأرملة مع ذاتها وقيمة وجهودها (الوعي بالذات وتقييم الخبرة الشخصية) .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	اشعر أنه لا أهمية لوجودي في هذه الحياة .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
2	ينتابني شعور بقلة الأهمية للتخطيط في الحياة اليومية .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
3	وجودي الشخصي بلا هدف .	مقياس العامري 2011	سلبية			
4	استطيع حل مشكلاتي لوحدي .	الباحثة	سلبية			
5	اشعر بالحيرة في الحياة .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
6	اشعر بالاغتراب عن ذاتي .	مقياس صادق 2011	سلبية			
7	أتجنب اتخاذ القرارات المهمة التي تتعلق بحياتي .	مقياس الشكري 2011	سلبية			
8	أجد صعوبة في مواجهة مشاعر الخواء التي تنتابني .	مقياس ماي 1993	سلبية			
9	عندما أقرر شيئاً فإني لا أتردد في تنفيذه .	مقياس صادق 2011	إيجابية			
10	لدي القدرة على انجاز عملي حتى لو كنت محبطة .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
11	أنا شخص أحمل رسالة وهدفاً في الحياة .	مقياس فارس 2009	إيجابية			
12	أرى الحياة جميلة وسعيدة .	مقياس فارس	إيجابية			

		2009				
13	أبكي دائماً على واقع حياتي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
14	لدي القدرة على فهم نفسي .	الباحثة	إيجابية			
15	يتملكني إحساس بالضياع .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
16	حياتي انتهت بوفاة زوجي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
17	اشعر بالضيق والانزعاج من وضعي الحالي .	مقياس كاظم 2011	سلبية			
18	لا اشعر بالأمان والاستقرار لكوني أرملة .	الباحثة	سلبية			
19	أفضل الصمت عندما تتحدث صديقاتي عن حياتهن الزوجية .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
20	لدي شعور سلبي حول ذاتي .	مقياس الشكري 2011	سلبية			
21	اشعر بحرمان عاطفي كبير .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
22	اعتقد أني أشكل عبءاً على عائلتي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			

ملحق (4)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
الدراسات العليا / الدكتوراه
قسم العلوم التربوية والنفسية
تخصص علم النفس التربوي

استبانة آراء الخبراء لمقياس تجاوز الذات بصورته الأولية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم .

تحية طيبة ...

تروم الباحثة إجراء الدراسة الموسومة بـ (الفراغ الوجودي وعلاقته بتجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى الأرامل) ولتحقيق ذلك تطلب إعداد أداة لقياس تجاوز الذات لدى الأرامل ، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات تبنت الباحثة النظرية الوجودية لـ (فرانكل ، 1982) والذي عرف الذات بأنه (خاصية إنسانية تتمثل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية ويتم تجاوز الذات عن طريق البحث عن معنى الحياة ، والاهتمام بالأنشطة الدينية ، وحب الجمال ، والابتكار والتطور ، والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين ، والأمل) ، ونظراً إلى ما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية في هذا الموضوع يرجى إبداء ملاحظاتكم القيمة على مدى صلاحية صياغة الفقرات كونها صالحة أو غير صالحة أو تحتاج تعديل ومدى ملاءمة الأداة للبدائل (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي كثيراً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وعلاقة الفقرة بتعريف كل مجال من المجالات وإجراء التعديلات اللازمة ، خدمة للبحث العلمي .

ولكم جزيل الشكر ...

التخصص الدقيق :

اللقب العلمي :

مكان العمل الحالي :

الباحثة / طالبة الدكتوراه

نور جبار علي

المجال الأول – البحث عن معنى الحياة :

قدرة المعلمة الأرملة على أن تجد هدفاً ومقصداً لوجودها على تحقيق أعلى نشاط وفاعلية ممكنة للحياة .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أفكر في معنى الحياة باستمرار .	الباحثة	إيجابية			
2	تبدو لي الحياة روتينية ومملة .	مقياس الأعرجي 2007	سلبية			
3	أنظر إلى الحياة الإنسانية بنظرة الحكمة .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
4	استطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي .	مقياس فارس 2009	إيجابية			
5	أرى أن وجودي في الحياة بلا معنى .	مقياس الأعرجي 2007	سلبية			
6	أتوقع أن حياتي الخصبة الجميلة سوف تأتي في المستقبل .	مقياس أحمد 2011	إيجابية			
7	أرى العالم من حولي مشوشاً وليس ذا معنى .	مقياس فارس 2009	سلبية			
8	لدي القدرة القوية على إيجاد معنى أو هدف ورسالة للحياة .	مقياس العامري 2011	إيجابية			
9	أفضل الهروب من المسؤولية في الحياة .	مقياس فارس 2009	سلبية			
10	اشعر أن حياتي فارغة ومليئة باليأس .	مقياس فارس 2009	سلبية			

المجال الثاني – الاهتمام الديني :

يتضمن مجموعة من الاستجابات التي تبين تأثر المعلمة الأرملة من الناحية الروحية الدينية مثل علاقتها بالله (عز وجل) .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أصبحت علاقتي بالله أكثر قوة بعد وفاة زوجي .	مقياس محجوب 2012	إيجابية			
2	أحرص على أداء المناسك الدينية .	مقياس محجوب 2012	إيجابية			
3	أصبحت أُكثر من الصدقات وأعمال الخير بعد وفاة زوجي .	مقياس محجوب 2012	إيجابية			
4	وفاة زوجي عقوبة من الله تعالى لي .	مقياس محجوب 2012	سلبية			
5	التزاماتي الدينية ضعفت بعد فقدان زوجي .	الباحثة	سلبية			
6	إيماني بأن هذه الحياة زائلة ومؤقتة يمنحني القوة على الصبر.	الباحثة	إيجابية			

المجال الثالث – القيم الجمالية :

تفضيل المعلمة الأرملة لكل ما هو جميل ومرغوب فيه في المحيط الذي تعيش فيه .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	عندما احضر احتفالاً اهتم بجمالية المكان .	مقياس البجاري 2005	إيجابية			
2	تدهشني لحظات شروق الشمس وغروبها .	مقياس البجاري 2005	إيجابية			

3	تأســـرني المظـــاهر الاحتفاليـــة الزينـــات الأعـــلام الإنـــارة فـــي المناسبات الاجتماعية .	مقياس البجاري 2005	إيجابية			
4	أرى الطبيعـــة جميلـــة وتثيـــر مشاعري .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
5	اعتقـــد أن مشـــاركة الآخـــرين بالاحتفـالات والمناسـبات تجعـل الحياة لها معنى .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
6	الســـفرات والأمـــور الترفيهيـــة مضيعة للوقت .	مقياس البجاري 2005	سلبية			
7	الفقدان يشوه جمالية الحياة .	الباحثة	سلبية			
8	أبحـــث عـــن النشـــاطات والاهتمامـات الجديـدة وأجـد فيهـا متعة .	الباحثة	إيجابية			

المجال الرابع – التطور والابتكارية :

هي ما تمنحه المعلمة الأرملة للعالم أو (المؤسسة التي تنتمي إليها) من منجزات ذات فائدة قيمة في مختلف المجالات .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	لـدي القدرة لأن أكون مبدعـة فـي مجال ما .	الباحثة	إيجابية			
2	اشـعر إننـي خاملـة وكسـلى بعـد وفاة زوجي .	الباحثة	سلبية			
3	أقضـي أوقـات فراغـي باكتشـاف علمي .	الباحثة	إيجابية			
4	قـابليتي علـى التطـور أصـبحت	الباحثة	سلبية			

	ضعيفة بعد ترملي .					
5	اشـعر أن لـديّ طاقـات ولكـن لا أعرف كيف استثمرها .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
6	اشـعر بـأن لـديّ القـوة والطاقـة الكامنة للعمل المبدع .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
7	عنـدما أنظـر فـي حيـاتي اشـعر بالارتياح لأني قمت بانجاز شيء ما .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
8	أفكـر فـي أن أحقـق شـيئاً جديـداً ومختلفاً عما هو مألوف .	مقياس فارس 2009	إيجابية			
9	أحـب أن أشـارك بـدورات تدريبيـة وقــت الفــراغ لتطــوير عملــي وإمكاناتي .	الباحثة	إيجابية			

المجال الخامس – المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين :

شعور المعلمة الأرملة بروح المسؤولية اتجاه الآخرين والالتزام بقوانين المجتمع الذي تعيش فيه وبتقاليده ونظمه .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أفـرح لمـا يحقـق الآخـرون مـن نجاحات .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
2	أعمل جاهدة على مكافحة الظلم وتحقيق العدالة بين الناس .	مقياس عبد الله 2008	إيجابية			
3	أسـعى لاسـتثمار وقـت فراغـي بخدمة اجتماعية عامة .	مقياس عبد الله 2006	إيجابية			
4	أشـعر إنـي قـادرة علـى مسـاعدة الآخرين .	مقياس عبد الله 2008	إيجابية			

5	أشـعر أنـي ذات قيمـة وأن هنـاك آخرين يحتاجون لي .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
6	أشـعر بالمسؤولية اتجـاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
7	أشعر أن نظام أسرتي يشكل قيداً على حريتي .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
8	أشـعر بالنـدم لمسـاعدتي لأحـدى زميلاتي .	مقياس عبد الله 2008	سلبية			

المجال السادس – التسامي بالذات :

ويراد به اتجاه المعلمة الأرملة نحو العمل واهتمامها به على تحقيق أهداف تتجاوز مصلحتها الشخصية وتصب في خدمة الآخرين .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	مهما كانت ظروفي قاسية أحاول التغلب عليها .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
2	أسعى إلى تحقيق أهداف تتجاوز المصلحة الذاتية .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
3	أعمـل علـى جعـل الآخـرين سعداء .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
4	أسـهم فـي إنجـاز عمـل مهـم للمجتمع .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
5	أقدم المساعدة دون توقع مقابل .	الباحثة	إيجابية			
6	أشـعر بالعدائيـة تجـاه الآخـرين لكونهم سبباً لفقدان زوجي .	الباحثة	سلبية			
7	يلازمنـي الشـعور بـأن أحقـق ذاتي .	مقياس فارس 2009	إيجابية			

8	أرغـــب فـــي إثـــارة المشـــاكل والمتاعب للآخرين .	مقياس حافظ 2006	سلبية			
9	أتمنـى أن يحقـق النـاس كـل مـا يحلمون به .	الباحثة	إيجابية			

المجال السابع – الأمل :

شعور إيجابي يهيأ للمعلمة الأرملة قاعدة معرفية تساعدها على خلق استعداد نفسي لها .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	لـدي القـدرة فـي الاعتمـاد علـى نفسي بعد وفاة زوجي .	الباحثة	إيجابية			
2	امتلـك التحـدي والإصـرار فـي الحياة .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
3	نظرتي إلى المستقبل متشائمة .	مقياس أحمد 2011	سلبية			
4	أرى أن الحيـاة يجـب أن تسـتمر على الرغم من كل ما أمر به .	مقياس كيوش 2006	إيجابية			
5	فقدت رغبتي واهتمامي بالحياة .	مقياس عبد الرحمن 2010	سلبية			
6	أحـاول أن اكتشـف نقـاط ضـعفي وأتجاوزها .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
7	أؤمـن بمقولـة (تفـاءلوا بـالخير تجدوه) .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
8	بصـفة عامـة تبـدو لـي الحيـاة جميلة .	مقياس الأعرجي 2007	إيجابية			
9	لا اسـتطيع أن أعـوض أسـرتي مكان الأب .	مقياس أحمد 2011	سلبية			

10	أملي بالحياة معدوم .	مقياس عبد الرحمن 2010	سلبية			

المجال الثامن – الرغبة والحماس في الانجاز :

ارتفاع دافعية المعلمة الأرملة وسعيها لإنجاز الأعمال من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة .

ت	الفقرات	مصدر الفقرة	نوع الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	استطيع تحقيق طموحاتي بنجاح .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
2	أبذل جهداً لتحقيق أهداف قيمة .	مقياس العامري 2011	إيجابية			
3	أسعى إلى إنجاز أهدافي في الحياة .	مقياس عبد الرحمن 2010	إيجابية			
4	أواجه التحدي (أحب التحدي) .	مقياس الشاكري 2011	إيجابية			
5	لدي القدرة على استثمار قدراتي على أكمل وجه .	الباحثة	إيجابية			
6	أكافح من أجل إتقان ما أعمله .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
7	أنا مثابرة في تحقيق متطلبات عائلتي .	مقياس أحمد 2011	إيجابية			
8	أنا أشعر عادة بالحيوية والحماس .	مقياس حافظ 2006	إيجابية			
9	إن القيام بالأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي .	مقياس العامري 2011	إيجابية			
10	أشعر بعدم الاهتمام في ممارسة الهوايات أو الأنشطة كالسابق .	الباحثة	سلبية			

11	بعد وفاة زوجي أصبحت دافعيتي على الانجاز ضعيفة .	الباحثة	سلبية			

ملحق (5)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانيـة
الدراسـات العليـا / الدكتـوراه
قسم العلوم التربوية والنفسيـة
تخصص علم النفس التربوي

استبانة آراء الخبراء في بيان مدى صلاحية فقرات مقياس التصورات المستقبلية بصورته الأولية

الأستاذ الفاضل ..... المحترم .

تحية طيبة ...

تروم الباحثة إجراء الدراسة الموسومة بـ (**الفراغ الوجودي وعلاقته بتجاوز الذات والتصورات المستقبلية لدى الأرامل**) ولأجل تحقيق أهداف البحث في مقياس التصورات المستقبلية لدى الأرامل تبنت الباحثة مقياس (أحمد ، 2011) ، فقد ورد تعريف التصورات المستقبلية عند (أحمد) بأنها (تتمثل في الوصول إلى الذات المثالية التي يطمح الفرد من الوصول إليها والتي تتضمن ما يتمناه الفرد لنفسه من إنجازات ومكانة اجتماعية) .

ونظراً إلى ما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية في هذا الموضوع تود الباحثة الاستعانة بآرائكم القيمة في تقويم فقرات المقياس ومدى صلاحيتها لقياس السمة المراد قياسها وحذف ما تجدونه غير مناسب وإضافة أو تعديل ما تجدونه مناسباً ، علماً أن بدائل الإجابة هي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي أحياناً ، لا تنطبق علي أبداً) .

مع خالص الشكر والامتنان ...

الباحثة / طالبة الدكتوراه

نور جبار علي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أشعر بأن صحتي النفسية ستتدهور .			
2	أشعر أن القلق سيلازمني طوال حياتي .			
3	قدرتي على التوافق مع متطلبات الحياة تضعف يوماً بعد يوم .			
4	أشعر بالحزن .			
5	اعتقد أن الماضي الذي عشته أفضل من المستقبل .			
6	أشعر بالخوف من المستقبل .			
7	ثقتي بمستقبلي ضعيفة .			
8	أشعر بأني سأفقد جاذبيتي .			
9	أحس بأن الآخرين سيكثرون الحديث عني لأني أرملة .			
10	أشعر بأنني لا استطيع أن أتخذ قرار يخص حياتي المستقبلية .			
11	اعتقد إني غير قادرة على تحمل المسؤولية في المستقبل .			
12	فقداني لزوجي يشعرني بالوحدة والألم يوماً بعد يوم .			
13	أشعر بالحاجة إلى الحب والحنان .			
14	أعاني من النسيان وضعف التركيز .			
15	أرفض خروج أولادي من البيت لخوفي من فقدانهم .			
16	حزني ويأسي يمنعني من خوض تجربة الزواج مستقبلاً .			
17	أشعر بالحاجة إلى الزواج ثانيةً مستقبلاً .			
18	سيكون لي دورٌ فاعلٌ في إدارة شؤون البيت .			
19	اعتقد أن أولادي سيكونون عبءاً ثقيلاً على حياتي المستقبلية.			
20	تنقصني الشجاعة في تحمل مسؤوليات أولادي كلما يكبرون .			
21	أفقد الأمل حينما أنظر إلى أولادي القاصرين .			
22	اعتقد أن أهلي سيكونون سندي في حياتي القادمة .			
23	أشعر بالأمل في تفوق أولادي في حياتهم المستقبلية .			
24	أشعر بأنني سأفقد عملي لكثرة مشاغلي الأسرية .			

25	أخشى أن يتخلى عني إخوتي وأخواتي مستقبلاً .			
26	أشعر بأني سوف لا أتمكن من تلبية متطلبات أولادي المتزايدة .			
27	أشعر بالضيق عندما أفكر بالوضع الاقتصادي لأسرتي .			
28	أخشى أن لا أكون قادرة على تعويض أولادي الحنان بعد فقدان أبيهم .			
29	أخشى أن لا تكفي مواردي لمتطلبات أسرتي المستقبلية .			
30	أشعر أن علاقتي مع أهل زوجي ستكون ضعيفة مستقبلاً .			
31	أتوقع أن أفقد صديقاتي مستقبلاً .			
32	أمتلك الإرادة الكامنة لمواجهة صعوبات الحياة .			
33	لا اعتقد أني قادرة مستقبلاً على التعامل مع المواقف السلوكية غير التوقعية .			
34	اعتقد أن علاقاتي الاجتماعية سوف تكون محدودة .			
35	سأبحث عن أي فرصة عمل تحسن مكانتي الاجتماعية .			
36	ينتابني الخوف لو شاركت مستقبلاً بأي نشاط اجتماعي .			
37	اعتقد بأني سأبقى وحيدة بدون زوج .			
38	شعوري بالوحدة سيزداد .			
39	اعتقد أن الآخرين سينظرون إلى المرأة الأرملة نظرة سلبية .			
40	فقداني لزوجي سيزيدني قوة على مواجهة الحياة الاجتماعية .			
41	أخشى التعامل مع الآخرين .			
42	أحاول أن لا أُظهر إلى الآخرين إني أرملة .			
43	أشعر بأنني سأتعرض إلى ضغوط اجتماعية .			
44	أشعر أن الآخرين سينتقدونني لو شاركت بالنشاطات الاجتماعية .			

ملحق (6)

أسماء الخبراء بحسب ألقابهم العلمية وتخصصهم العلمي ومكان عملهم

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	التخصص العلمي	مكان العمل
1	أ.د.إحسان عليوي ناصر	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
2	أ.د.سالم نوري صادق	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
3	أ.د.سامي مهدي العزاوي	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
4	أ.د.صالح مهدي صالح	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
5	أ.د.عدنان محمود عباس	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
6	أ.د.ليث كريم حمد	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
7	أ.د.مهند محمد عبد الستار	علم النفس التجريبي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
8	أ.د.ناهدة البدري	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
9	أ.م.د.بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
10	أ.م.د.حميد سالم خلف	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
11	أ.م.د.خالد جمال جاسم	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد
12	أ.م.د.زهرة موسى جعفر	علم النفس النمو	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
13	أ.م.د.صباح مرشود منوخ	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
14	أ.م.د.علي عودة الحلفي	علم النفس العام	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
15	أ.م.د.فاضل جبارة عودة	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
16	أ.م.د.لطيفة ماجد محمود	علم النفس العام	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
17	م.د.سعاد أحمد موسى	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

ملحق (7)

الفقرات التي اقترح الخبراء تعديلها في مقياس الفراغ الوجودي بحسب المجالات

رقم المجال	ت الفقرة	الفقرة كما وردت في المقياس	التعديل المقترح
1	5	تعقدت الحياة إلى الحد الذي لا استطيع فيه فهم ما يدور حولي	يصعب علي فهم ما يدور حولي لتعقد الحياة
1	11	نظرة المجتمع للنساء الأرامل تضايقني	أتضايق من نظرة المجتمع للأرامل
1	14	أجد الصعوبة في التعبير عن أفكاري	يصعب عليّ التعبير عن أفكاري
2	3	رفقة الآخرين تسبب لي عدم الارتياح	تعاطف الآخرين معي يسبب لي الشعور بالنقص
2	5	أشعر أن الناس في وادٍ وأنا في واد	أشعر أن هناك فجوة بيني وبين والمجتمع
3	2	ينتابني شعور بقلة الأهمية للتخطيط في الحياة اليومية	ينتابني الإحباط لسوء تخطيطي في الحياة اليومية
3	3	وجودي الشخصي بلا هدف	أشعر أن حياتي بلا هدف
3	18	لا أشعر بالأمان والاستقرار لكوني أرملة	افتقد الأمان والاستقرار لكوني أرملة

ملحق (8)

الفقرات التي اقترح الخبراء تعديلها في مقياس تجاوز الذات بحسب مكوناته

رقم المجال	ت الفقرة	الفقرة كما وردت في المقياس	التعديل المقترح
1	1	أفكر في معنى الحياة باستمرار	أفكر في إيجاد معنى للحياة باستمرار
1	7	أرى العالم من حولي مشوشاً وليس ذا معنى	أرى العالم من حولي مشوشاً
1	10	أشعر أن حياتي فارغة ومليئة باليأس	أشعر أن حياتي فارغة ولا معنى لها
3	1	عندما أحضر احتفالاً اهتم بجمالية المكان	عندما أحضر احتفالاً يهمني جمالية المكان
3	7	الفقدان يشوه جمالية الحياة	فقدان الزوج يشوه جمالية الحياة
4	3	أقضي أوقات فراغي باكتشاف علمي	أقضي أوقات فراغي بنشاطات علمية
5	1	أفرح لما يحقق الآخرون من نجاحات	أفرح بنجاح الآخرين
8	4	أواجه التحدي (أحب التحدي)	أرغب في تحدي مصاعب الحياة

ملحق (9)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
الدراسات العليا / الدكتوراه
قسم العلوم التربوية والنفسية
تخصص علم النفس التربوي

مقياس الفراغ الوجودي بصورته النهائية

حضرة المعلمة المحترمة ...

تحية طيبة وبعد ...

بين يديك مقياسٌ للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الفقرات التي تمثّل مواقف حياتية متنوعة قد تتفقين معها أو تختلفين معها ... يرجى قراءتها بإمعان ... وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الخمسة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة وكما يأتي :

1. إذا كنت توافقين دائماً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق دائماً) .
2. إذا كنت توافقين غالباً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق غالباً) .
3. إذا كنت توافقين أحياناً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق أحياناً) .
4. إذا كنت توافقين نادراً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (نادراً) .
5. إذا كنت لا توافقين أبداً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (لا تنطبق علي أبداً) .

نأمل تعاونك باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة بكل صدق وأمانة كما نعهده منك وتأكدي بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بعد إكمال البيانات أدناه :

1. العمر : من 20-39 ☐ من 40- 59 ☐
2. سنوات الترمل : أقل من سنة ☐ من 1-4 سنوات ☐ من 5-10 سنة ☐
3. حالة الوفاة : متوقعة ☐ غير متوقعة ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
1	أشعر أني أعيش في عالم غير آمن .					
2	أشعر بالإعياء والإجهاد .					
3	أشعر بفقدان الشهية كلما تذكرت المفقود .					
4	يصعب علي فهم ما يدور حولي لتعقّد الحياة .					
5	أشعر أن المستقبل مظلم ولا بارقة أمل فيه .					
6	أشعر أني قادرة على تحمل المسؤولية .					
7	اعتقد أن الإنسان غير قادر على التحكم بمصيره .					
8	أتضايق من نظرة المجتمع إلى الأرامل .					
9	اعتقد أن الآخرين لا يستحقون اهتمامي .					
10	أنا غير راضية عن الماضي .					
11	يصعب علي التعبير عن أفكاري .					
12	أشعر بفقدان الطاقة والقوة بعد وفاة زوجي .					
13	أشعر أني أكثر قابلية للإصابة بالمرض بعد وفاة زوجي .					
14	أشعر بأني ضعيفة من الداخل .					
15	لدي رغبة بالزواج لكن أخشى كلام					

	الناس .					
16	أشعر بالملل طوال اليوم .					
17	أشعر أني أقل قدرة على الإنتاج .					
18	أشعر بالغربة بالرغم من وجود الناس حولي .					
19	أرى أن علاقات الناس قائمة على المنفعة الشخصية ولا معنى لها .					
20	تعاطف الآخرين معي يسبب لي الشعور بالنقص .					
21	أشعر أني أقل قيمة من الآخرين .					
22	أشعر أن هنالك فجوة بيني أنا والمجتمع .					
23	أفضل الانعزال عن الآخرين .					
24	أنا غير مهتمة لآراء الآخرين .					
25	أفتقد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين .					
26	أتمتع بحياة عائلية جيدة .					
27	أشعر بالانتماء الحقيقي لجماعة ما .					
28	أشعر أن الآخرين يثقون بي .					
29	أعامل الآخرين على قدم المساواة .					
30	أخشى أن يتخلى عني أقاربي .					
31	أشعر أنه لا أهمية لوجودي في هذه الحياة .					
32	ينتابني الإحباط لسوء تخطيطي في الحياة اليومية .					
33	أشعر أن حياتي بلا هدف .					
34	استطيع حل مشكلاتي لوحدي .					

35	أشعر بالحيرة في الحياة .					
36	أشعر بالاغتراب عن ذاتي .					
37	أتجنب اتخاذ القرارات المهمة التي تتعلق بحياتي .					
38	أجد صعوبة في مواجهة مشاعر الخواء التي تنتابني .					
39	عندما أقرر شيئاً فإني لا أتردد في تنفيذه .					
40	لدي القدرة على انجاز عملي حتى لو كنت محبطة .					
41	أنا شخص أحمل رسالة وهدفاً في الحياة .					
42	أبكي دائماً على واقع حياتي .					
43	لدي القدرة على فهم نفسي .					
44	يتملّكني إحساس بالضياع .					
45	حياتي انتهت بوفاة زوجي .					
46	أشعر بالضيق والانزعاج من وضعي الحالي .					
47	أفتقد الأمان والاستقرار لكوني أرملة .					
48	أفضل الصمت عندما تتحدث صديقاتي عن حياتهن الزوجية .					
49	لدي شعور سلبي حول ذاتي .					
50	أشعر بحرمان عاطفي كبير .					
51	اعتقد أنني أشكل عبءاً على عائلتي .					

ملحق (10)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
الدراسات العليا / الدكتوراه
قسم العلوم التربوية والنفسية
تخصص علم النفس التربوي

مقياس تجاوز الذات بصورته النهائية

حضرة المعلمة المحترمة ...

تحية طيبة وبعد ...

بين يديك مقياس للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الفقرات التي تعطي مواقف حياتية متنوعة قد تتفقين معها أو تختلفين معها ... يرجى قراءتها بإمعان ... وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الخمسة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة وكما يأتي :

1. إذا كنت توافقين دائماً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق دائماً) .
2. إذا كنت توافقين غالباً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق غالباً) .
3. إذا كنت توافقين أحياناً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق أحياناً) .
4. إذا كنت توافقين نادراً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (نادراً) .
5. إذا كنت لا توافقين أبداً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (لا تنطبق علي أبداً) .

نأمل تعاونك باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة بكل صدق وأمانة كما نعهده منك وتأكدي بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بعد إكمال البيانات أدناه :

1. العمر : من 20-39 ☐ من 40- 59 ☐
2. سنوات الترمل : أقل من سنة ☐ من 1-4 سنوات ☐ من 5-10 سنة ☐
3. حالة الوفاة : متوقعة ☐ غير متوقعة ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
1	تبدو لي الحياة روتينية ومملة .					
2	أنظـر إلـى الحيـاة الإنسـانية بنظـرة الحكمة .					
3	اسـتطيع تحقيـق الأمـور الهامـة فـي حياتي .					
4	أرى أن وجودي في الحياة بلا معنى .					
5	أرى العالم من حولي مشوشاً .					
6	أتوقع أن حياتي الخصبة الجميلة سوف تأتي في المستقبل .					
7	لدي القدرة القوية على إيجاد معنى أو هدف ورسالة للحياة .					
8	أفضـل الهـروب مـن المسـؤولية فـي الحياة .					
9	أشعر أن حياتي فارغة ولا معنى لها .					
10	أصبحت علاقتي بالله أكثر قوة بعد وفاة زوجي .					
11	أحرص على أداء المناسك الدينية .					
12	أصبحت أُكثر من الصدقات وأعمال الخير بعد وفاة زوجي .					
13	وفاة زوجي عقوبة من الله تعالى لي .					
14	إيماني بأن هذه الحياة زائلة ومؤقتة يمنحني القوة على الصبر .					
15	عندما أحضر احتفالاً يهمني جمالية المكان .					

16	تدهشـــني لحظـــات شـــروق الشـــمس وغروبها .					
17	تأسـرني المظـاهر الاحتفاليـة الزينـات الأعـــلام الإنـــارة فـــي المناســـبات الاجتماعية .					
18	أرى الطبيعة جميلة وتثير مشاعري .					
19	اعتقد أن مشاركة الآخرين بالاحتفالات والمناسبات تجعل الحياة لها معنى .					
20	السـفرات والأمـور الترفيهيـة مضـيعة للوقت .					
21	فقدان الزوج يشوه جمالية الحياة .					
22	أبحـث عـن النشـاطات والاهتمامـات الجديدة وأجد فيها متعة .					
23	لدي القدرة لأن أكون مبدعة في مجال ما .					
24	أشـعر أننـي خاملـة وكسـلى بعـد وفـاة زوجي .					
25	أقضـــي أوقـــات فراغـــي بنشـــاطات علمية .					
26	قـابليتي علـى التطـور أصـبحت ضـعيفة بعد ترملي .					
27	أشـعر أن لـديّ طاقـات ولكـن لا أعـرف كيف استثمرها .					
28	أشـعر بـأن لـديّ القـوة والطاقـة الكامنـة للعمل المبدع .					
29	عندما أنظر في حياتي أشعر بالارتياح لأني قمت بإنجاز شيء ما .					

30	أفكر في أن أحقق شيئاً جديداً ومختلفاً عما هو مألوف .					
31	أحب أن أشارك بدورات تدريبية وقت الفراغ لتطوير عملي وإمكاناتي .					
32	أفرح بنجاح الآخرين .					
33	أعمل جاهدة على مكافحة الظلم وتحقيق العدالة بين الناس .					
34	أسعى لاستثمار وقت فراغي بخدمة اجتماعية عامة .					
35	أشعر أني قادرة على مساعدة الآخرين .					
36	أشعر أني ذات قيمة وأن هناك آخرين يحتاجون لي .					
37	أشعر بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم .					
38	أشعر أن نظام أسرتي يشكل قيداً على حريتي .					
39	أشعر بالندم لمساعدتي لأحدى زميلاتي .					
40	مهما كانت ظروفي قاسية أحاول التغلب عليها .					
41	أعمل على جعل الآخرين سعداء .					
42	أسهم في إنجاز عمل مهم للمجتمع .					
43	أقدم المساعدة دون توقع مقابل .					
44	يلازمني الشعور بأن أحقق ذاتي .					
45	لدي القدرة في الاعتماد على نفسي بعد وفاة زوجي .					

46	أمتلك التحدي والإصرار في الحياة .					
47	نظرتي للمستقبل متشائمة .					
48	أرى أن الحياة يجب أن تستمر رغم كل ما أمر به .					
49	فقدت رغبتي واهتمامي بالحياة .					
50	أحـــاول أن اكتشـــف نقـــاط ضـــعفي وأتجاوزها .					
51	أؤمن بمقولة (تفاءلوا بالخير تجدوه) .					
52	بصفة عامة تبدو لي الحياة جميلة .					
53	لا اسـتطيع أن أعـوض أسـرتي مكـان الأب .					
54	أملي بالحياة معدوم .					
55	استطيع تحقيق طموحاتي بنجاح .					
56	أبذل جهداً لتحقيق أهداف قيمة .					
57	أسعى لإنجاز أهدافي في الحياة .					
58	أرغب في تحدي مصاعب الحياة .					
59	لـدي القدرة علـى اسـتثمار قدراتي علـى أكمل وجه .					
60	أكافح من أجل إتقان ما أعمله .					
61	أنا مثابرة في تحقيق متطلبات عائلتي .					
62	أنا أشعر عادة بالحيوية والحماس .					
63	أن القيـــام بالأعمـــال اليوميـــة يكـــون مصدر سروري وراحتي .					
64	أشـــعر بعـــدم الاهتمـــام فـــي ممارســـة الهوايات أو الأنشطة كالسابق .					
65	بعد وفاة زوجي أصبحت دافعيتي علـى الإنجاز ضعيفة .					

ملحق (11)

جامعـــــــة ديالـــــــى
كلية التربية للعلوم الإنسانيـة
الدراسات العليـا / الدكتـوراه
قسم العلوم التربوية والنفسيـة
تخصص علم النفس التربوي

مقياس التصورات المستقبلية بصورته النهائية

حضرة المعلمة المحترمة ...

تحية طيبة وبعد ...

بين يديك مقياس للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الفقرات التي تعطي مواقف حياتية متنوعة قد تتفقين معها أو تختلفين معها ... يرجى قراءتها بإمعان ... وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الخمسة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة وكما يأتي :

1. إذا كنت توافقين دائماً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق دائماً) .
2. إذا كنت توافقين غالباً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق غالباً) .
3. إذا كنت توافقين أحياناً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق أحياناً) .
4. إذا كنت توافقين نادراً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (نادراً) .
5. إذا كنت لا توافقين أبداً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (لا تنطبق علي أبداً) .

نأمل تعاونك باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة بكل صدق وأمانة كما نعهده منك وتأكدي بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بعد إكمال البيانات أدناه :

1. العمر : من 20-39 ☐ من 40- 59 ☐
2. سنوات الترمل : أقل من سنة ☐ من 1-4 سنوات ☐ من 5-10 سنة ☐
3. حالة الوفاة : متوقعة ☐ غير متوقعة ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحياناً	لا تنطبق علي أبداً
1	أشعر بأن صحتي النفسية ستتدهور .			
2	أشعر أن القلق سيلازمني طيلة حياتي .			
3	قدرتي على التوافق مع متطلبات الحياة تضعف يوماً بعد يوم .			
4	أشعر بالحزن .			
5	اعتقد أن الماضي الذي عشته أفضل من المستقبل .			
6	أشعر بالخوف من المستقبل .			
7	ثقتي بمستقبلي ضعيفة .			
8	أشعر بأني سأفقد جاذبيتي .			
9	أحس بأن الآخرين سيكثرون الحديث عني لأني أرملة .			
10	أشعر بأنني لا استطيع أن اتخذ قراراً يخص حياتي المستقبلية .			
11	اعتقد أني غير قادرة على تحمل المسؤولية في المستقبل .			
12	فقداني لزوجي يشعرني بالوحدة والألم يوماً بعد يوم .			
13	أشعر بالحاجة إلى الحب والحنان .			
14	أعاني من النسيان وضعف التركيز .			
15	أرفض خروج أولادي من البيت لخوفي من فقدانهم .			
16	حزني ويأسي يمنعاني من خوض تجربة الزواج مستقبلاً .			
17	أشعر بالحاجة إلى الزواج ثانياً مستقبلاً .			

18	سيكون لي دوراً فاعلاً في إدارة شؤون البيت .			
19	اعتقد أن أولادي سيكونون عبءاً ثقيلاً على حياتي المستقبلية .			
20	تنقصني الشجاعة في تحمل مسؤوليات أولادي كلما يكبرون .			
21	أفقد الأمل حينما أنظر إلى أولادي القاصرين .			
22	اعتقد أن أهلي سيكونون سندي في حياتي القادمة .			
23	أشعر بالأمل في تفوق أولادي في حياتهم المستقبلية .			
24	أشعر بأنني سأفقد عملي لكثرة مشاغلي الأسرية .			
25	أخشى أن يتخلى عني إخوتي وأخواتي مستقبلاً .			
26	أشعر بأني سوف لا أتمكن من تلبية متطلبات أولادي المتزايدة .			
27	أشعر بالضيق عندما أفكر بالوضع الاقتصادي لأسرتي .			
28	أخشى أن لا أكون قادرة على تعويض أولادي الحنان بعد فقدان أبيهم .			
29	أخشى أن لا تكفي مواردي لمتطلبات أسرتي المستقبلية .			
30	أشعر أن علاقتي مع أهل زوجي ستكون ضعيفة مستقبلاً .			
31	أتوقع أن أفقد صديقاتي مستقبلاً .			
32	امتلك الإرادة الكامنة لمواجهة صعوبات الحياة .			
33	لا اعتقد أني قادرة مستقبلاً على التعامل مع المواقف السلوكية غير التوقعية .			

34	اعتقـد أن علاقـاتي الاجتماعيـة سـوف تكـون محدودة .			
35	سـأبحث عـن أي فرصـة عمـل تحسـن مكـانتي الاجتماعية .			
36	ينتابني الخوف لو شاركت مستقبلاً بأي نشاط اجتماعي .			
37	اعتقد بأني سأبقى وحيدة بدون زوج .			
38	شعوري بالوحدة سيزداد .			
39	اعتقد أن الآخرين سينظرون إلى المرأة الأرملة نظرة سلبية .			
40	فقداني لزوجي سيزيدني قوة على مواجهة الحياة الاجتماعية .			
41	أخشى التعامل مع الآخرين .			
42	أحاول أن لا اظهر إلى الآخرين أني أرملة .			
43	أشعر بأنني سأتعرض إلى ضغوط اجتماعية .			
44	أشـعر أن الآخـرين سـينتقدونني إذا شـاركت بالنشاطات الاجتماعية .			